الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 5 June 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15530
السبت 24 شوال 1442 - 5 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15530
الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

مجلس الأمن يطالب الانقلابيين بـ«عدم تأخير» المهمة الأممية لـ«صافر»

واشنطن تحمّل الحوثيين «المسؤولية الكبرى» عن حرب اليمن

واشنطن: معاذ العمري وعلي بردى

حمّلت الولايات المتحدة الحوثيين مسؤولية عدم وقف إطلاق النار في اليمن، واستمرار القتال والصراع في مأرب، في وقتٍ طالبت فيه اليمنيين برفع «الصوت عالياً»، من أجل تحقيق السلام.

وأفاد بيان لوزارة الخارجية الأميركية أمس، بأن تيم ليندركينغ المبعوث الخاص إلى اليمن، عاد من رحلته السادسة إلى منطقة الخليج العربي، بعد 10 أيام زار خلالها مدناً وعواصم في المنطقة منها الرياض، ومسقط، وأبوظبي، وعمّان، التقى فيها عدداً من المسؤولين اليمنيين والخليجيين وكذلك المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث. وأدان البيان الجماعة الحوثية إزاء مواصلة التصعيد واستمرار القتال في اليمن، والذي يزيد من عزلتهم، وحملهم المسؤولية في استمرار النزاع خلال سبعة أعوام في اليمن، ورفض الانخراط في العملية السياسية.

وأشار البيان إلى نقاش ليندركينغ الكثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية خلال رحلته، مشددا على تحقيق وقف إطلاق نار شامل لإغاثة اليمن.

إلى ذلك، طالب أعضاء مجلس الأمن الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بأن يسمحوا «من دون تأخير» لفريق خبراء من الأمم المتحدة بأن يتفقّدوا خزان «صافر» النفطي المتهالك، تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن إصلاحه أو إفراغ محتوياته قبل وقوع كارثة بيئية وإنسانية في المنطقة، معبرين مجدداً عن «قلقهم البالغ» من تردي وضع الناقلة العائمة قبالة ساحل الحديدة.

جاء ذلك بعدما عقد أعضاء مجلس الأمن أول من أمس (الخميس)، جلسة مشاورات بطلب من بريطانيا، واستمعوا خلالها إلى إحاطتين من المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إنغر أندرسن، ومديرة العمليات والمناصرة لدى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية رينا غيلاني، حول «المخاطر البيئية والإنسانية المتزايدة» التي تشكلها الناقلة.

(تفاصيل ص2)

في الداخل

«البرنامج السعودي» يسهم في تأمين الغذاء بمحافظة المهرة اليمنية ص2

تراجع إنتاج الغذاء والهجرة والأمراض من أخطر التحديات

البيئة في يومها العالمي... تهديدات في كل مكان

بيروت: عبد الهادي نجّار
لندن: «الشرق الأوسط»

بمناسبة الاحتفال السنوي بيوم البيئة العالمي الذي يصادف اليوم، أُطلقت دعوة إلى توفير الدعم السياسي والبحث العلمي والتغطية المالية لتوسيع نطاق استعادة النُّظم البيئية لإنقاذ الأرض والإنسان.

وكانت البيئة ومكافحة التغير المناخي في صلب اجتماع وزراء المال في مجموعة السبع في لندن أمس.

وتواجه النُّظم البيئية تهديدات في كل مكان، ويرجَّح أن يؤدي تدهور الأراضي إلى خفض الإنتاجية الغذائية العالمية بنسبة 12%. ومن المتوقع أن يهاجر ما يصل إلى 700 مليون شخص بسبب تدهور الأراضي وتغيُّر المناخ في منتصف القرن الحالي. ويمكن أن يؤدي تدهور النظام البيئي إلى زيادة الاتصال بين البشر والأنواع البرية، مما يعزز فرص ظهور وانتشار الأمراض. ويشير تقرير «حالة التمويل من أجل الطبيعة»، الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) ومنظمات أخرى الشهر الماضي، إلى أن العالم بحاجة إلى 8,1 تريليون دولار للاستثمار في الطبيعة حتى منتصف القرن.

(تفاصيل ص10)

في الداخل

الرئيس برهم صالح يكتب لـ الشرق الأوسط: إنعاش وادي الرافدين لمصلحة المنطقة

(الرأي)

استهداف عنصر من «حزب الله» في الجولان... وتركيا تقصف شمال حلب بعد هجوم على قواتها

مقتل «مستشار» قاسم سليماني في سوريا

دمشق - أنقرة - لندن: «الشرق الأوسط»

شُيِّع في المستشفى العسكري في مدينة حمص وسط سوريا أمس، اللواء في قوات النظام نزار عباس الفهود الذي لقي مصرعه مع المستشار العسكري في «الحرس» الإيراني حسن عبد الله زاده، المعروف بأنه كان «مستشاراً» لقاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» الذي أُغتيل في غارة أميركية قرب بغداد مطلع العام الماضي.

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد نعت عبد الله زاده ومرافقه محسن عباسي، وأفادت بأن عبد الله زاده «كان ضابط أمن منطقة السيدة زينب جنوب دمشق ثم البوكمال شرق سوريا، وأحد أبرز المستشارين العسكريين الإيرانيين في معارك غوطة دمشق وحلب». ونشرت وكالة «مهر» الإيرانية صورة له مع سليماني في سوريا.

من جهتها، أفادت مصادر إعلامية سورية معارضة بوقوع هجوم واسع شنّه «داعش» الخميس، على رتل تابع لميليشيات إيرانية في السخنة شرق حمص بين تدمر ودير الزور، «أسفر عن مقتل نحو 25 عنصراً بينهم قادة كبار في الحرس الإيراني».

على صعيد آخر، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بـ«مقتل أحد العاملين مع (حزب الله) اللبناني، متأثراً بجروح أُصيب بها مساء الخميس، جراء انفجار عبوة ناسفة في ريف القنيطرة في الجولان، وأُصيب اثنان في الاستهداف».

كما قصفت القوات التركية، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، مناطق خاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شمال حلب بعد أنباء عن مقتل ضابط تركي في استهداف في عفرين. (تفاصيل ص5)

أول انخراط مصري في إعمار غزة

قافلة بلدوزرات قادمة من مصر وترفع أعلامها تدخل إلى جنوب قطاع غزة أمس إيذاناً ببدء أول انخراط مصري في إعمار ما دمّرته الحرب الأخيرة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل (رويترز) (تفاصيل ص7)

خامنئي يقرّ بـ«أخطاء» استبعاد مرشحين

لندن: عادل السالمي
واشنطن: رنا أبتر

طالب المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس، الأجهزة المسؤولة برد الاعتبار لمرشحين «تعرضوا للظلم والجفوة» في عملية البت في أهلية المرشحين، الأمر الذي عدّه البعض إقراراً بوقوع أخطاء، وأثار تساؤلات حول إمكانية عودة شخصيات مثل رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، إلى السباق الرئاسي في 16 من الشهر الجاري.

وفي خطاب متلفز بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لوفاة الخميني، قال خامنئي: «ينبغي أن أوجه ملاحظة إنسانية ودينية، خلال عملية البت في أهلية المرشحين، إذ تعرض بعض من لم يتم التحقق من أهليتهم، للظلم والجفوة».

إلى ذلك، وفي تعاون نادر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، اتفق عضوان بارزان في مجلس الشيوخ الأميركي على استراتيجية موحدة للتصدي لطموحات إيران النووية، خارج إطار الاتفاق النووي مع طهران.

«الشيوخ» الأميركي يتداول بديلاً للاتفاق النووي

وقدّم رئيس لجنة العلاقات الخارجية، بوب منندیز، بالتعاون مع ليندسي غراهام، خطة بديلة للاتفاق النووي تهدف لاحتواء طموحات إيران النووية والحد من أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة.

وتقضي الخطة بـ«تسوية ستحظى بدعم بلدان المنطقة، وتساعد إيران في الحصول على طاقة نووية سلمية وتجنب سباق تسلح في منطقة الشرق الأوسط».

(تفاصيل ص3)

«الصحة العالمية» ترهن تجاوز الجائحة بتبرعات اللقاح

لندن: «الشرق الأوسط»

ترهن منظمة الصحة العالمية تجاوز أزمة «كورونا» بتوزيع عادل للقاحات حول العالم، وتبرع الدول الغنية بملايين الجرعات لدول نامية لم تطلق بعضها حملات التطعيم بعد، في غياب الإمدادات.

وحثت المنظمة، أمس، الدول الغنية على التبرع بفائض الجرعات لديها للدول الفقيرة، بدلاً من إعطائها للمجموعات الأقل عرضة للخطر مثل الأطفال.

وقال بروس أيلوارد، مستشار منظمة الصحة العالمية في هذا الصدد: «ليست لدينا كميات كافية مؤكدة من عدد كافٍ من الدول في وقت مبكر بالقدر المطلوب لوضع العالم على مسار الخروج من هذه الأزمة. مآلنا إلى الفشل إذا لم نحصل على جرعات في وقت مبكر».

وأشاد أيلوارد بخطة أميركية تم الكشف عنها، الخميس، للتبرع سريعاً بـ25 مليون جرعة، وحث الدول الغنية الأخرى على أن تحذو حذوها.

إلغاء أولمبياد طوكيو «مستبعد» وسلالة «دلتا» تقلق بريطانيا

وقال إن تعطل تصدير اللقاحات الهندية والتأخير في الحصول على لقاحات أخرى يعني أن برنامج «كوفاكس» العالمي لتقديم اللقاحات يعاني من نقص يبلغ نحو 200 مليون جرعة.

من جهة أخرى، استبعدت عضو في اللجنة الأولمبية اليابانية، أمس (الجمعة)، إلغاء الألعاب الأولمبية المقررة في طوكيو في 23 يوليو (تموز)، معتبرة أن «الأوان قد فات».

في سياق آخر، تثير سلالة «دلتا» التي ظهرت في الهند قلقاً واسعاً في بريطانيا، بعدما تضاعفت وتيرة الإصابات في الأسبوع الأخير من مايو (أيار).

(تفاصيل ص4)

إثيوبيا «لا تريد» الإضرار بمصر والسودان مائياً (ص5)
الدولار يعود إلى أيدي اللبنانيين مطلع يوليو (ص6)
استقالات وانقسامات في حزب إردوغان (ص9)

موسكو نفت انسحاب الخرطوم من المشروع

روسيا تطالب السودان بـ«حل وسط» للقاعدة البحرية

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، أمس، أن السودان لم ينسحب من اتفاق مع روسيا بشأن إقامة منشأة بحرية روسية على ساحل البحر الأحمر، بالقرب من ميناء السودان الرئيسي «بورتسودان».

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن بوغدانوف، قوله: «أعتقد أنه يمكن دائماً التوصل إلى حل وسط»، مؤكداً أن السودانيين «لم ينسحبوا من الاتفاق ولم يسحبوا توقيعهم... لديهم بعض الأسئلة التي استجدّت».

وكان رئيس أركان الجيش السوداني محمد عثمان الحسين، قد أعلن مؤخراً شروع بلاده في مراجعة اتفاقية أبرمها نظام الرئيس المعزول عمر البشير مع روسيا لبناء قاعدة بحرية على ساحل البحر الأحمر، ثم أعقب ذلك إعلان الكرملين أنه يجري دراسة وتحليلاً للمعطيات الواردة من السودان حول اتخاذ قرار بإعادة النظر في اتفاق القاعدة.

وقال رئيس الأركان في تصريحات لإحدى القنوات المحلية، إن الاتفاق على بناء القاعدة البحرية الروسية تم توقيعه في عهد حكومة الرئيس السابق عمر البشير، موضحاً أن «الزيارة الأخيرة للوفد الروسي كانت عبارة عن محادثات لإعادة النظر في الاتفاقية لتحقق مصالح السودان».

وأضاف الحسين: «ما دامت الاتفاقية لم تُعرض على المجلس التشريعي ولم يتم التصديق عليها فهي غير مُلزمة بالنسبة لنا».

في ملتقى القاهرة الدولي بمشاركة 153 فناناً من 18 بلداً

الخط العربي يحتفي برواده العرب والأجانب

القاهرة: عصام فضل

في دورته السادسة، يحتفي ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي برواد هذا الخط من العرب والأجانب الذين أسهموا في إثراء ووضع أسس علمية لهذا الفن.

وتنعقد فعاليات الدورة السادسة للملتقى تحت شعار «عَلّم بالقلم»، بمشاركة 153 فناناً من 18 دولة، بينها مصر، والسعودية، والعراق، والجزائر، وتونس، والمغرب، والصين، وإندونيسيا، وماليزيا، وإيطاليا، وبولندا، والمملكة المتحدة، وتنزانيا. وتتضمن

الدورة أنشطة متنوعة، ما بين ورش فنية، وندوات علمية، وأفلام وثائقية، إضافة إلى المعرض الفني.

وانعكس شعار الملتقى «عَلّم بالقلم» على الأعمال المشاركة في المعرض، عبر استخدام نصوص تنطلق من المعنى، ورؤى فنية تُبرز القيم الجمالية بتكوينات زخرفية مستوحاة من فنون العمارة الإسلامية وحضارتها.

ويقول الكاتب والفنان محمد بغدادي، رئيس اللجنة العليا للملتقى، لـ«الشرق الأوسط» إن «أعمال الفنانين المصريين والعرب ركزت على إبراز التكوينات الجمالية والزخرفية للخط العربي، الذي يُعد وثيق الصلة بالعمارة الإسلامية والنص الديني، وهو ما يُشكل الاتجاه العام للفنانين من الدول الإسلامية».

وبرزت أعمال الفنانين الأجانب برؤى مغايرة تعكس ثقافتهم المختلفة، واختارت الفنانة البولندية إيزابيلا أوخمان، عبارة الأديب الكبير نجيب محفوظ «الخوف لا يمنع الموت، لكنه يمنع الحياة» نصاً للعمل المشاركة به.

(تفاصيل يوميات الشرق)

بوادر تحالف انتخابي بين الصدر وبارزاني

بغداد: «الشرق الأوسط»

أججت اللقاءات التي جمعت في أربيل مؤخراً وفداً من التيار الصدري برئاسة رئيس الهيئة السياسية للتيار نصار الربيعي، وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، التكهنات بتحالف انتخابي بين الجانبين.

اللقاءات فتحت الباب أمام إمكانية تشكيل تحالف بين الطرفين يمكن أن يغيّر خريطة التحالفات السياسية بين أكبر تيار شيعي (التيار الصدري) وأكبر حزب كردي (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، وهو ما يعني أن من سيلتحق بهذا التحالف سيؤدي إلى تشكيل الحكومة المقبلة بعد الانتخابات، كونه سيغدو هو الكتلة البرلمانية الأكبر.

وبموجب التصحيح الذي أحدثته المحكمة الاتحادية الجديدة التي صوّت عليها البرلمان قبل أكثر من شهرين وبدأت أعمالها بطريقة لافتة للنظر على صعيد كثير من المسائل الدستورية بما فيها الكتلة الأكبر (القائمة الفائزة بأعلى الأصوات)، فإن التيار الصدري الذي يجهّز نفسه ليحتل الرقم الأول في الانتخابات المقبلة بين الكتل الشيعية، مثلما هو الآن، سيشكّل الحكومة أو يختار رئيس الوزراء الذي ليس بالضرورة أن يكون صدرياً.

وبالإضافة إلى أن إمكانية حصول تحالف صدري قوي مع طرف كردي قوي قد لا يحتاج إلا إلى بيضة قبان ترجحُ كفّته لتغيير الخريطة السياسية.

(تفاصيل ص3)

مئوية الحزب الشيوعي الصيني

الرئيس الصيني شي جينبينغ يطل من شاشة ضخمة على مجموعة من كوادر الحزب الشيوعي وهم يرددون قسم الولاء، خلال احتفال في شنغهاي بذكرى مئوية الحزب تزامناً مع ذكرى مجزرة ساحة تيانانمين في بكين عام 1989 (رويترز)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ضاعف كميات الإنتاج الزراعي واستحدث فرص عمل جديدة

«البرنامج السعودي» يساهم بتأمين الغذاء في محافظة المهرة اليمنية

عدن: «الشرق الأوسط»

أوجد البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن لصغار المزارعين اليمنيين موطأ قدم في أسواق محافظة المهرة (شرق)، وذلك عبر دعمهم بمدخلات زراعية مختلفة وبذور ذات أصناف زراعية جديدة، باعتبارها محاصيل مستحدثة لم توجد في أسواق بعض من المناطق قبل تنفيذ البرنامج لمشاريعه فيها، إذ استهدف مزارع المناطق النائية التي تعاني من صعوبة الوصول إليها بسبب وعورة طرقها وعدم توفر الخدمات الأساسية فيها.

وتعزز مشاريع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن المشاركة المجتمعية في قطاع الزراعة، من خلال بناء القدرات اليمنية ودعمه لدمج الفئة الصغيرة من المزارعين والمزارعات في جميع مراحل المشاريع.

وبحسب ما أفاد به القائمون على البرنامج، فقد ساهم في تسويق المنتجات الزراعية ونقلها إلى الأسواق المحلية، تحت رعاية برنامج تدريبي شامل حسّن من قدرات العاملين والعاملات في القطاع الزراعي، عبر تأهيلهم وتزويدهم بمعدات وفّرت الوقت والجهد، وأمّنت لهم مصدر الدخل، وقللت من نسبة فقد المحاصيل.

أحد المشاريع المدعومة من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في محافظة المهرة (الشرق الأوسط)

وكان مشروع البرنامج السعودي انطلق أولاً لدعم زراعة القمح بمديرية المسيلة، في موسم عامي 2018 - 2019، لدعم أكثر من 100 مزارع ومزارعة.

وبعد تعرض المنطقة لكوارث مناخية تسبب بها إعصار لبان، طوّر البرنامج آليات المشروع للاستفادة من التجربة السابقة، التي تلفت فيها المحاصيل في موسمي حصاد 2019 - 2020، وذلك عبر تطوير وتحسين الخطط الزراعية وتوفير معداتها بالتعاون مع مكتب الزراعة والري ومزارعين ومزارعات وادي المسيلة.

وتكللت التجربة الزراعية للفترة ما بين سبتمبر (أيلول) 2019 ومارس (آذار) 2020 بالنجاح، بعد دعم البرنامج لأكثر من 80 مزارعاً ومزارعة في مشروع زراعة محصول يغطي 117 فداناً، تعويضاً للمزارعين عن المحاصيل التي تضررت في الموسم السابق، حيث بلغت إنتاجية منطقة وادي المسيلة من محصول القمح ما يقارب 60 طناً، ما رفع كمية الإنتاج عن المعدل المتوقع، وأدى إلى تخزين ما يقارب 4000 كيلوغرام لإعادة استخدام تقنيات مضاعفة المحاصيل في المواسم المقبلة، رغبة من مزارعي المهرة للاستفادة من دعم البرنامج لقطاع الزراعة.

إلى ذلك، قدم البرنامج خلال الموسم الزراعي لعام 2021 دعماً لـ77 مزارعاً ومزارعة تمثل في المدخلات الزراعية والأسمدة والإرشاد الزراعي، لتحفيز زراعة الذرة الشامية والقمح، إذ إن العجز في إنتاج القمح في اليمن بلغ 92 في المائة، ما يؤكد على أهمية دعم زراعته جنباً إلى جنب مع مختلف المحاصيل التي تعزز الأمن الغذائي في جميع المحافظات اليمنية.

كما قدمت مشاريع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن لدعم صغار المزارعين والمزارعات، في محافظة المهرة جميع الآليات التي تساهم بتسريع عملية الحصاد كالحراثات ومعدات الدرس، إلى جانب توفير المدخلات الزراعية من حبوب وبذور وأسمدة وأكياس تعبئة للمحصول، حيث عمل المزارعون على استخدامها بإشراف وإرشاد من البرنامج، بالتعاون مع مكتب الزراعة والري بالمحافظة. ويدرس البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن مشاريعه الزراعية بعد نزولات ميدانية لمعرفة احتياج المناطق التي يستغرق الوصول إلى بعضها أكثر من 10 ساعات، ومن هذا المنطلق خطط البرنامج لدعم مواسم حصاد القمح والذرة السنوية في المهرة لتحقيق الاكتفاء الذاتي وخلق فرص العمل الموسمية.

وتستفيد الكوادر العاملة في مختلف القطاعات الحيوية في اليمن من ورش التدريب والتأهيل، التي يقيمها البرنامج السعودي في استخدام التقنيات المتطورة التي ترفع كفاءة الأعمال وتسرّعها، إذ إنها تساعد اليمنيين على دفع عجلة التنمية في كل من المؤسسات الحكومية والخاصة؛ لمساعدة الحكومة على تحقيق التعافي الاقتصادي، من خلال 200 مشروع تنموي دشنه البرنامج في مختلف المحافظات اليمنية.

السفير السعودي محمد آل جابر عقد اجتماعاً وصفته السفارة السعودية لدى اليمن، بالإيجابي والمثمر، مع ممثلي الحكومة اليمنية برئاسة وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد بن مبارك، بشأن استكمال تنفيذ اتفاق الرياض، استمراراً لجهود السعودية في تحقيق السلام والأمن والاستقرار والتنمية لليمن وشعبه. (السفارة السعودية لدى اليمن على «تويتر»)

اجتماعات استكمال «اتفاق الرياض»

حمّلهم المسؤولية عن مخاطر حصول كارثة بيئية وإنسانية في المنطقة

مجلس الأمن يطالب الحوثيين بـ«عدم تأخير» المهمة الأممية لـ«صافر»

نيويورك: علي بردى

عبر أعضاء مجلس الأمن مجدداً عن «قلقهم البالغ» من تردي وضع ناقلة «صافر» قبالة ساحل الحديدة اليمني، مطالبين جماعة الحوثي المدعومة من إيران بأن يسمحوا «من دون تأخير» لفريق خبراء من الأمم المتحدة بأن يتفقّدوا هذا الخزان النفطي المتهالك، تمهيداً لاتخاذ قرار في شأن إصلاحه أو إفراغ محتوياته قبل وقوع كارثة بيئية وإنسانية في المنطقة.

وجاء ذلك بعدما عقد أعضاء مجلس الأمن أول من أمس الخميس جلسة مشاورات بطلب من بريطانيا، واستمعوا خلالها إلى إحاطتين من المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إنغر أندرسن ومديرة العمليات والمناصرة لدى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية رينا غيلاني حول «المخاطر البيئية والإنسانية المتزايدة» التي تشكلها ناقلة النفط الموجودة في المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي.

وجدد أعضاء مجلس الأمن «تأكيد مسؤولية الحوثيين عن هذا الوضع»، معبرين عن «قلقهم البالغ حيال تنامي خطر تمزّق الناقلة صافر أو انفجارها، ما سيؤدي إلى كارثة بيئية واقتصادية وبحرية وإنسانية لليمن والمنطقة»، علماً بأن «هذا ما يمكن أن يهدد ويزيد الوضع سوءاً في اليمن والمنطقة». وإذ لاحظوا أن «الحوثيين أشاروا إلى موافقتهم على نشر خبراء تقنيين للأمم المتحدة في الناقلة في 5 يوليو (تموز) 2020»، توقعوا أن «يحصل هذا الانتشار في أقرب وقت ممكن». ولفتوا إلى المناقشات الجارية، مشددين على «الحاجة إلى حل القضايا العالقة على وجه السرعة». ودعوا الحوثيين إلى «تسهيل الوصول غير المشروط والآمن لخبراء الأمم المتحدة لإجراء تقييم شامل ونزيه ومهمة إصلاح أولية، من دون مزيد من التأخير، وضمان التعاون الوثيق مع الأمم المتحدة».

وانعقدت هذه الجلسة لمجلس الأمن بعدما أعلنت جماعة الحوثي أن مساعي خبراء الأمم المتحدة لتفقد الناقلة وصلت إلى «طريق مسدود».

وقالت المندوبة البريطانية الدائمة لدى الأمم المتحدة بربارة وودوارد رداً على أسئلة لـ«الشرق الأوسط» إن «عاماً مضى منذ انعقاد آخر جلسة لمجلس الأمن في شأن هذه المسألة ومنذ أن وافق الحوثيون على مهمة تقييم وإصلاح من الأمم المتحدة»، معبرة عن «الأسف الشديد والقلق البالغ لأنه لم يحرز أي تقدم». واتهمت الحوثيين بأنهم «أطالوا المفاوضات»، مضيفة «نريد أن يتحمل الحوثيون المسؤولية وأن يسمحوا لخبراء الأمم المتحدة بالوصول إلى مهمة الإصلاح الأولية». وحذرت من أنه «يمكن أن يتسرب 1,14 مليون برميل من النفط إلى البحر الأحمر إذا لم نتمكن من حل هذا الأمر»، مؤكدة أن هذه «ستكون كارثة بيئية تضاف إلى الكارثة الإنسانية التي يعانيها اليمن أصلاً». وكررت أنه «لا يزال خطر تسرب ناقلة النفط عالياً لكننا لن نعرف مدى ارتفاعه ما لم ننفذ مهمة التقييم». وقالت: «ما من شك في أن هذه كارثة تنتظر». وأوضحت أيضاً أن الخطوة التالية «تقنية للغاية» وتتضمن «البحث تحت المياه عن الأضرار التي لحقت بناقلة النفط لقياس الصدأ».

وخلال الجلسة أبلغت غيلاني أعضاء مجلس الأمن أن بعثة المفتشين «لا تزال على استعداد للذهاب» إلى اليمن لتنفيذ مهمتها، موضحة أن هذه المهمة «ستظل جاهزة ما دام لدينا تمويل من المانحين». لكنها حذرت من أن «بعض هذه الأموال سيبدأ بالنضوب قريباً»، آملة في أن «تبدأ الأمور بالتحرك بسرعة أكبر بكثير».

ومنذ سنوات تحاول الأمم المتحدة تأمين هذه السفينة والحيلولة دون حدوث تسرّب نفطي كارثي، لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب رفض الحوثيين الذين يسيطرون على ميناء الحديدة السماح لخبراء الأمم المتحدة بالوصول إلى الناقلة الراسية قبالة الميناء.

وتستخدم «صافر» التي صنعت قبل 45 عاماً كمنصة تخزين عائمة، وهي محمّلة بأكثر من 1,1 مليون برميل من النفط الخام يقدر ثمنها بنحو 40 مليون دولار. ولم تخضع السفينة لأي صيانة منذ 2015 ما أدى إلى تآكل هيكلها وتردي حالها. وقبل عام تسربت المياه إلى غرفة المحرك وهي اليوم مهددة بالانفجار أو الانشطار في أي لحظة ما سيؤدي إلى تسرب حمولتها في البحر الأحمر. وتحذر الأمم المتحدة من أن حصول ذلك من شأنه أن يدمر النظم البيئية في البحر الأحمر وأن يغلق لستة أشهر على الأقل ميناء الحديدة الذي يُعد شرياناً حيوياً لليمن. وبالإضافة إلى معالجة تآكل الناقلة، تتطلب صيانتها إيجاد حل للغازات القابلة للانفجار.

وتطالب الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً بإنفاق أي مبلغ يتأتى من بيع هذا النفط على مشاريع صحية وإنسانية.

إدانة أميركية للحوثيين وإطالتهم أمد الصراع في اليمن

ماذا حقق ليندركينغ خلال رحلة الأيام العشرة إلى الخليج؟

تحليل إخباري

واشنطن: معاذ العمري

على مدار الخمسة أشهر من عمر الإدارة الأميركية الحالية، والتي اتخذت على عاتقها مسؤولية «وقف التدهور الكبير» في الأزمة اليمنية، زار تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، منطقة الخليج العربي 6 مرات دون تحقيق الهدف الذي نادى به في كل مرة.

«الشيطان يكمن في التفاصيل»، بهذه العبارة أجاب ليندركينغ على ممثلي الكونغرس في جلسات الاستماع بمجلسي النواب والشيوخ أبريل (نيسان) الماضي، وذلك عندما سُئل عن تفاصيل العملية السياسية والمقترح الذي أعلن عنه، وكان مشدداً على الهدف العام وهو وقف إطلاق النار، الذي لم يتحقق حتى الآن.

أربعة مؤشرات حددتها وزارة الخارجية الأميركية في بيانها الصحافي الصادر يوم 25 مايو (أيار)، عندما أعلنت عن رحلة ليندركينغ السادسة إلى دول الخليج، وهي أولاً تحقيق وقف إطلاق النار في اليمن، وثانياً وقف الهجوم الدامي في محافظة مأرب، ثالثاً ضمان إيصال التسليم المنتظم ودون عوائق، للسلع التجارية الأساسية والمساعدات الإنسانية في جميع أنحاء اليمن، وأخيراً المناداة بـ«التدفق غير المعوق للبضائع عبر جميع الموانئ».

تلك المؤشرات الأربعة التي لم تتحقق حتى الآن في اليمن، وبتأكيد من وزارة الخارجية الأميركية في بيانها الصادر أمس 3 يونيو (حزيران)، عند عودة ليندركينغ من الرحلة السادسة، أكدت أن إطلاق النار لا يزال مستمراً، والقتال في مأرب كذلك، وتدهور المعاناة الإنسانية، ملقياً اللوم على الحوثيين في «رفض الانخراط بشكل هادف لوقف النزاع المسلح في البلاد».

ولفت البيان إلى أن الأمور التي تحققت للمبعوث الأميركي خلال رحلته السادسة، أنه التقى بكبار المسؤولين الحكوميين، والشركاء الدوليين، واليمنيين لمناقشة الأزمة الإنسانية والاقتصادية في اليمن، والحاجة الملحة لوقف إطلاق النار الشامل لإغاثة اليمنيين، كما نسق ليندركينغ عن كثب مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث، مرحباً برحلة غريفيث الأخيرة إلى صنعاء.

المبعوث الأميركي الخاص لليمن لدى حديثه مع محافظ مأرب سلطان العرادة عبر الاتصال المرئي (الخارجية الأميركية)

وأضاف: «في حين أن هناك العديد من الجهات الفاعلة الإشكالية داخل اليمن، يتحمل الحوثيون مسؤولية كبيرة عن رفض الانخراط بشكل هادف في وقف إطلاق النار، واتخاذ خطوات لحل النزاع المستمر منذ ما يقرب من سبعة أعوام، والذي جلب معاناة لا يمكن تصورها للشعب اليمني».

وأقرت وزارة الخارجية الأميركية بأن الحوثيين يواصلون هجومهم المدمر على مأرب، والذي يدينه المجتمع الدولي، ويترك الحوثيين في عزلة متزايدة، لافتة إلى أن ليندركينغ ناقش أيضاً الحاجة إلى تعزيز العمليات الشاملة، التي تمكن «مواطني البلاد من مناقشة مستقبل بلدهم، وتضخيم الأصوات من أجل السلام».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية وصفت القتال في مأرب في بيانها قبل رحلة ليندركينغ، بأنه «يعد العقبة الرئيسية أمام جهود السلام الجارية، ويهدد مليون شخص ضعيف داخلياً، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الأشخاص الذين يعتبرون مأرب وطنهم»، ومع ذلك لم يحصل أي اختراق سياسي ينهي هذه الأزمة، ويوقف القتال في مأرب.

وقبل رحلته إلى دول الخليج، أجرى ليندركينغ مؤتمراً صحافياً في 20 مايو الشهر الماضي، بدا واضحاً خلال حديثه بأنه مستاء من استمرار الحوثيين في إطالة أمد الصراع، وأن الجهود الأميركية ستظل مستمرة في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء اليمنيين، وأن سقوط مأرب في أيدي الحوثيين يعد من المحال، إذ «توقع الكثيرون أن تسقط قبل رمضان، أو أثناء شهر رمضان، ولكنها لم تسقط ولن تسقط».

ولمح المبعوث إلى أن واشنطن «لديها أدوات ضغط، وتعبّر عن عدم رضاها عن هذه الإجراءات من الحوثيين»، وخلال تلك الفترة صادرت شحنة من الأسلحة والصواريخ قادمة من شمال بحر العرب، كانت في طريقها إلى اليمن، والتي اتهمت مصادر في (البنتاغون) حينها بأنها قادمة من إيران وفي طريقها إلى الحوثيين، كما أصدرت عقوبات على قياديين اثنين في جماعة الحوثي، هما، محمد عبد الكريم الديامانتي، ويوسف المديني.

اتهامات لانقلابيي اليمن بتسخير موارد للإنفاق على قتلاهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر مطلعة في العاصمة اليمنية صنعاء بأن الميليشيات الحوثية، حليف طهران، واصلت وتحت ذرائع متعددة جرائم النهب المنظم لما تبقى من مقدرات وموارد البلاد في كافة مدن ومناطق سيطرتها، حيث اتهمتها المصادر بالسطو على ما نسبته 25 في المائة من الموارد لمصلحة المؤسسة المعنية بشؤون قتلى الجماعة، والتي أنشئت قبل أعوام ثم تحولت فيما بعد إلى ما يشبه الصندوق الخاص لتمويل المشاريع والاستثمارات الحوثية.

ونقلت المصادر أن الميليشيات تمكنت مؤخراً من سرقة ربع موارد الدولة عبر تلك المؤسسة غير القانونية، وذلك بذريعة رعاية وتأهيل أسر قتلاها في الجبهات والذين يعدون بعشرات الآلاف، وسط اتهامات للجماعة بأنها لا تصرف سوى خمسة في المائة من تلك الموارد المسروقة.

وأشارت المصادر إلى أن تلك المؤسسة التابعة مباشرة لإدارة زعيم الانقلابيين عبد الملك الحوثي لا تزال منذ إنشائها غير خاضعة لأي رقابة أو محاسبة من أي هيئة أو جهاز رقابي.

وبينت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة تكتفي عادة بتسليم مبلغ 50 ألف ريال عند دفن أي عنصر من قتلاها، وسلة غذائية لا تتجاوز قيمتها 20 ألف ريال (الدولار نحو 600 ريال).

وعلى حساب أوجاع أسر وأطفال قتلاها بعد أن تركتهم يعانون الويلات بعد فقدانهم معيليهم في الجبهات، عمدت الجماعة طيلة السنوات الماضية، وفق بعض التقارير، إلى تسخير أموال تلك المؤسسة لصالح تمويل استثماراتها بعدة قطاعات حيوية مختلفة، بينها على سبيل المثال، قطاع التعليم العام والجامعي، وقطاع الكهرباء والقطاع العقاري، والتجاري، وتأسيس عشرات الشركات والمؤسسات التجارية والمنظمات والجمعيات المتعددة الأسماء والمهام.

وطبقاً لما أفادت به مصادر متعددة لـ«الشرق الأوسط»، فقد سخرت الميليشيات على مدى ثلاثة أعوام ماضية، جزءاً بسيطاً من تلك الأموال غير المشروعة في سبيل تأسيس مدارس ومراكز ومؤسسات استقطاب طائفي وتجنيد قسري في كل من العاصمة صنعاء وريفها ومدن صعدة وعمران وذمار وإب وحجة والمحويت وغيرها، واستهدفت عبرها المئات من أبناء قتلاها بينهم صغار سن من خلال غسل أدمغتهم وشحنهم طائفياً وغرس ثقافة الانتقام والقتل والحقد والكراهية في عقولهم.

وكشفت المصادر عن تمويل الجماعة من خلال استحواذها على أموال تلك المؤسسة غير القانونية لصفقات شراء عقارات الدولة، والأراضي المتنازع عليها، إضافة إلى تقديم الدعم السخي لموالين لها وإثراء عناصر ومشرفين وقيادات من سلالة زعيمها.

وذهبت تقديرات يمنية أخرى إلى أن الميليشيات استحوذت على ما نسبته 80 في المائة من أراضي الدولة وعقاراتها وممتلكاتها بعقود وصفقات شراء في كل من العاصمة صنعاء ومناطق سيطرتها، كما أنها صادرت الأراضي المتنازع عليها من أصحابها وعوضتهم بمبالغ مالية رمزية.

وطيلة الفترة الماضية التي أعقبت الانقلاب الحوثي على الدولة اليمنية، عمدت الجماعة إلى تدمير القطاع الأهلي، وتكوين قطاع خاص تابع لها، كما احتكرت في المقابل تجارة الدواء والمشتقات النفطية والغاز المنزلي وقطاع النقل والعقارات وقطاع الخدمات المقدمة للمنظمات الأجنبية العاملة بمناطق سطوتها.

وكانت الجماعة عملت قبل أعوام منصرمة، وفي سياق مساعيها الحثيثة للقضاء على ما تبقى من مؤسسات الدولة ومقدرات اليمنيين، على إنشاء ثلاث مؤسسات خاصة بـ«القتلى والجرحى والأسرى» التابعين لها، حيث تقوم بنهب موارد طائلة للإنفاق عليها، بما في ذلك الإنفاق على تشييد مئات المقابر وعلى تنظيم مواكب التشييع والعزاءات.

خفوت سلطة ابن عم زعيم الجماعة الحوثية و«إيرلو» يكمن في التفاصيل

تحليل إخباري

عدن: محمد ناصر

بعد أن فرض القائد في الحرس الثوري الإيراني حسن إيرلو سيطرة الجناح الملتزم بالولاء لطهران في قيادة ميليشيات الحوثي، عاد القيادي وابن عم زعيم الميليشيات محمد علي الحوثي الذي كان يقدم نفسه كممثل لجناح الاعتدال في هذه الجماعة لمحاولة الظهور بعد شهور من التهميش، ولكن عبر مواقف يتودد بها لزعيم الجماعة، في حين وصفها مراقبون بأنها مجرد صدى لما يعلنه الجناح المتحكم به الضابط الإيراني.

فإلى ما قبل نهاية العام الماضي وعقب محاولته الظهور كطرف يمتلك مرونة في التعامل مع ملف السلام، هُمش الرجل الذي كان في بداية الانقلاب على رأس السلطة، وأسند له ملف القضاء وملكية الأراضي وتراجع دوره في الجوانب السياسية بشكل كبير، وظهر أنه عاجز عن حماية من كانوا يحسبون على تياره.

وحتى اسم «اللجنة الثورية» التي تسلمت أول سلطة للانقلاب اختفت تماماً ولم يعد لا هو ولا إعلام الميليشيات يذكرها، فيما يتمدد الجناح الآخر الذي يتصدره أحمد حامد (أبو محفوظ) والذي يشغل مدير مكتب رئاسة الانقلاب.

منذ أيام، حاول محمد الحوثي الظهور من جديد وتسويق نفسه من خلال تسجيل مصور وهو يهاتف النائب العام في مناطق سيطرتهم ويطلب منه الإفراج عن أحد الناشطين على تطبيق «يوتيوب» كان انتقد القضاة وفسادهم، وحبس بسبب ذلك، وتحدث عن أهمية حرية الرأي والتعبير، وغيره من الكلام الذي تناقضه الوقائع على الأرض، وبخاصة أنه التزم الصمت أمام حملة التخوين والتهديدات التي يتعرض لها ثلاثة من أبرز مواليه على خلفية فضحهم وقائع الاستغلال والابتزاز الجنسي الذي تمارسه أجهزة أمن الميليشيات مع عدد من النساء اللائي يرفضن العمل معهم.

ووفق سياسيين في مناطق سيطرة الميليشيات تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن محمد الحوثي تم توبيخه عندما صرح باستعداد الجماعة لمحاسبة المتهمين من عناصر الأمن بابتزاز النساء وتلفيق تهم أخلاقية لممثلة رفضت العمل معهم في استدراج شخصيات سياسية واقتصادية، ولهذا عاد والتزم الصمت تماماً رغم تصاعد الحملة على أنصاره الثلاثة الذين يقودون حملة المساندة للنساء؛ وهم النائب أحمد سيف حاشد والقاضي عبد الوهاب قطران والأكاديمي عبد السلام الكبسي، وهي الحملة التي وصلت إلى حد تهديدهم بالقتل.

المصادر السياسية ذكرت أنه ومنذ تولي الضابط الإيراني مهمة إدارة الشأن السياسي إلى جانب الشأن العسكري، تقوى الجناح الذي يديره أحمد حامد، وأضحى الجميع في مناطق سيطرة الميليشيات يطلقون عليه صفة مدير رئيس المجلس السياسي مهدي المشاط، كما أن الجناح الأمني الذي يتحكم به عبد الكريم الحوثي عم زعيم الميليشيات يواجه تحديات مماثلة بفعل سعي الحرس الثوري إلى إنهاء الصراع المتنامي بين أجنحة الجماعة وإخضاع هذا الجناح لسلطة الجناح الآخر.

ولم تنقطع محاولات محمد الحوثي للعودة إلى واجهة الأحداث وهو «الشعبوي» الذي ألف الظهور الإعلامي حتى من خلال تبني صلح بين أسرتين، غير أنه هذه المرة سعى للتزلف من زعيم الميليشيات فوصف خطابه الأخير عما يسمى «يوم الصرخة»، وقال إنه خطاب جامع مانع عميق المعنى، واستغل ذلك كي يتبنى موقفاً سياسياً، فذهب لتكرار المطالب التي وضعتها الميليشيات للأمم المتحدة بشأن تقييم الخزان النفطي العائم (صافر).

وكانت الميليشيات استخدمت محمد الحوثي في بداية الانقلاب لطمأنة الأطراف السياسية والأطراف الخارجية حين عينته على رأس السلطة الحاكمة في مناطق سيطرتهم والتي سميت «اللجنة الثورية العليا» وضمت في عضويتها أغلبية لا تنتمي لسلالة الحوثي ولا تحمل صبغة طائفية فجة، لكنه اكتشف بعد شهور أن من يحكم تلك المناطق هما عبد الكريم الحوثي الذي كان المشرف على صنعاء قبل أن يعين وزيراً للداخلية مؤخراً، وأحمد حامد الذي كان يمتلك سلطة تعيين المشرفين في المحافظات والوزارات، وهؤلاء سلطاتهم تتجاوز كل السلطات.

وعندما أطيح باللجنة الثورية من السلطة في نهاية 2016، حرص الرجل على تكوين قاعدة جماهيرية من خلال تحمله مسؤولية حشد المقاتلين والاختلاط بالقبائل وحل الخلافات بينهم، ومع ذلك سعى نحو الوصول إلى قمة السلطة الفعلية، حيث تمكن من انتزاع قرار بتعيينه عضواً في المجلس السياسي الأعلى (مجلس حكم الانقلاب)، وفهم على نطاق واسع أنه أصبح الحاكم والمتحكم الفعلي بهذا المجلس الذي يشكل صورياً أعلى هرم للسلطة في مناطق سيطرة الميليشيات، وبدأ بممارسة هذا الدور، إلا أن تهريب القائد في الحرس الثوري إلى صنعاء، تحت اسم سفير أدى إلى إزاحته وتقليص نفوذه بشكل غير متوقع.

خطابه أثار سجالاً حول احتمال عودة لاريجاني

خامنئي ينتقد «الظلم» في إجراءات البت بأهلية مرشحي السباق الرئاسي

لندن: عادل السالمي

طالب المرشد الإيراني علي خامنئي، الأجهزة المسؤولة بردّ الاعتبار لمرشحين «تعرضوا للظلم والجفوة» في عملية البت بأهلية المرشحين، الأمر الذي أثار تساؤلات حول إمكانية عودة شخصيات مثل رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، إلى السباق الرئاسي بعد أسبوعين.

وأبدى خامنئي في خطاب متلفز بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لوفاة المرشد الأول (الخميني)، تحفظاً على عملية البت بأهلية المرشحين، بعد أقل من أسبوع على دفاعه عن قرارات مجلس صيانة الدستور المكلف فحص طلبات الترشيح. وقال خامنئي أمس: «ينبغي أن أوجه ملاحظة إنسانية ودينية؛ خلال عملية البتّ بأهلية المرشحين تعرَّض بعض مَن لم يتم التحقق من أهليته للظلم والجفوة». وقال إن اتهامات «غير صحيحة» طالت المرشحين وأسرهم. وأضاف: «اتضح أن التقارير تخالف الواقع، وأطالب الأجهزة المسؤولة بالتعويض». وألقى باللوم على شبكات التواصل الاجتماعي وغياب الرقابة، قائلاً إن «المجال السيبراني الذي قلت إنه غيْر القيد، لقد نشروا هذه القضايا دون أي قيود».

ملصقات دعائية للانتخابات الإيرانية في أحد شوارع طهران أمس (رويترز)

مقاطعة الانتخابات

وعدّ خامنئي، مقاطعة الانتخابات في بعض الفترات من «الذنوب الكبيرة»، وقال: «يتردد أن البعض متردد في المشاركة بالانتخابات بسبب المشكلات المعيشية. يجب ألا تحبطنا هذه الأشياء بشأن الانتخابات، إذا كان يوجد اضطراب وعجز يجب علينا تعويضه وإصلاحه في الانتخابات وليس بعدم المشاركة»، ثم تساءل: «إذا كان هناك ضعف في الإدارة فما الحل؟ هل لم نتدخل في طريقة الإدارة؟ أم لا نختار إدارة إسلامية وشعبية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى». وحضّ خامنئي مرشحي الرئاسة على الابتعاد عن تقديم وعود لا يمكنهم القيام بها، قائلاً: «يجب أن ندقق في الانتخاب، وهذا ما أقوله في الأجانب، أوصي المسؤولين في القضايا النووية الجارية، والأمر نفسه في القضايا المهمة للبلاد». وأضاف: «يجب على المرشحين تجنب وعود لم يكونوا على ثقة بتنفيذها، هذه الوعود تضر البلاد. إذا وصلتم لمنصب الرئاسة ولم تتمكنوا من القيام بها ستكونون سبباً في إحباط الناس حيال النظام. قدموا وعوداً تحظى بتأييد الخبراء، لكن الوعود التي لا أساس علمياً لها يجب عدم تقديمها، لأنها تتسبب في إحباط الناس، وهذا ذنب».

تأويلات وتفسيرات

وبدأت الردود منذ اللحظات الأولى من تصريحات خامنئي، من مختلف الأطراف. وفُسّرت تصريحاته بأنها استخدام لصلاحياته القانونية التي تسمح له بإعادة المرشحين للانتخابات، خصوصاً رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، وإسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الحالي، والنائب المخضرم مسعود بزشكيان، الذي شغل منصب نائب رئيس البرلمان في الدورة السابقة.

وقال بيان لمجلس صيانة الدستور بعد اجتماعه الطارئ إن معلومات تنوقلت في شبكات التواصل ووسائل الإعلام في أثناء وبعد عملية البت بأهلية المرشحين استندت إلى تقارير خاطئة وغير مؤكدة حول بعض المرشحين وذويهم. وطلب «صيانة الدستور» من وسائل الإعلام احترام الخصوصية للمرشحين وأسرهم، مشدداً على سرية عملية البت بأهلية المرشحين. وقال المتحدث باسم «صيانة الدستور» عباس علي كدخدايي، في تغريدة على «تويتر»: «توصيات المرشد فصلُ الخطاب، وحكمه لازمُ الاتّباع. يقر مجلس صيانة الدستور بأنه ليس معصوماً من الأخطاء وسيعلن موقفه قريباً».

من جانبه، دعا مجلس صيانة الدستور إلى اجتماع طارئ لاتخاذ القرار، لكن مهدي فضائلي، مسؤول النشر والطبعات في مكتب خامنئي، قلل من سقف التوقعات بشأن تغيير تركيبة المرشحين، وكتب على حسابه في «تويتر» إن ملاحظة المرشد عن الظلم والجفوة بحق بعض المرشحين «ليست موجّهة لـ(صيانة الدستور) ولن تؤثر على النتيجة المعلنة».

كما انتقد رئيس تحرير وكالة «فارس» التابعة للحرس الثوري محسن مهديان، تغريدة المتحدث باسم «صيانة الدستور» قائلاً: «ملاحظة المرشد كانت عمّا نُشر في الإنترنت لا عن أداء (صيانة الدستور). على ما يبدو أن كدخدايي يتحدث بتوجهاته السياسية الخاصة أكثر من التحدث باسم (صيانة الدستور)».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن النائب السابق وأحد المرشحين المرفوضين، علي مطّهري، أن «التعويض لا معنى له دون الموافقة على أهلية لاريجاني». وقال مطّهري، وهو صهر لاريجاني: «برأيي أن مفهوم ما قاله المرشد هو أن يعقد (صيانة الدستور) اجتماعاً ويوافق على طلب لاريجاني ويعود للانتخابات»، وكان قد احتل المرتبة السادسة بين سبعة مرشحين في 2005.

وهذه المرة الثانية التي يتقدم فيها لاريجاني للانتخابات الرئاسية، بعدما تلقى هزيمة مدوية في انتخابات حصد فيها 1,7 مليون صوت، وبعد ذلك فاز ثلاث مرات متتالية بمعقد مدينة قم، معقل المحافظين في إيران، وبقي طيلة 12 عاماً رئيساً بلا منازع في الجهاز التشريعي، بدعم من المحافظين رغم تأييده للاتفاق النووي وتحالفه مع الرئيس حسن روحاني. وقال منصور حقيقت بور، مستشار لاريجاني، إن حملة لاريجاني مستعدة لاستئناف عملها، وإنها تنتظر نتائج اجتماع «صيانة الدستور». وعدّ إعادة النظر في ملف لاريجاني «واجباً شرعياً».

«انتخاب السيئ على الأسوأ»

وكان شقيق لاريجاني، صادق لاريجاني، أحد أعضاء مجلس صيانة الدستور، قد وجّه انتقادات غير مسبوقة إلى المجلس بعد رفض أهلية شقيقه، واتهم الأجهزة الأمنية بالوقوف وراء ذلك. وترددت معلومات عن أن تقارير بشأن إقامة ابنة لاريجاني في الولايات المتحدة، وراء رفض طلبه. وبعد ترشح لاريجاني رجح كثير من المحللين الإيرانيين خصوصاً الإصلاحيين، إمكانية تكرار سيناريو التصويت المضاد أو ما يُعرف بـ«انتخاب السيئ على الأسوأ»، المعادلة التي تسببت في فوز الرئيس حسن روحاني على المرشحين المحافظين، بعد رفض أهلية الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، لخوض الانتخابات.

بدوره، علّق المرشح عبد الناصر همتي، محافظ البنك المركزي السابق، على موقف خامنئي وكتب في «تويتر»: «بعد ملاحظة المرشد، أتمنى تحقق التكهنات بشأن عودة أشقائي لاريجاني وجهانغيري وبزشكيان». وقال أمين عام حزب «اعتماد ملي» الإصلاحي إلياس حضرتي، إن إعادة لاريجاني، والنائب الإصلاحي مسعود بزشكيان، «أقل ما نتوقعه من (صيانة الدستور) نظراً لتوصيات المرشد». وأضاف: «نأمل أن يعوّض المجلس ما دامت أمامه الفرصة».

وكتب الناشط والصحافي الإصلاحي عباس عبدي، على «تويتر»: «عندما يرتكبون هذا الخطأ الساذج بحق لاريجاني الذي منهم، ماذا سيفعلون بحق الآخرين؟ من الأفضل أن تعاد كل عملية الانتخابات مرة أخرى». وكتب في تغريدة ثانية: «أصبحت انتخاباتنا مثل الأفلام الهندية والتركية، ما إن تعتقد أن القصة انتهت، فجأة يحدث شيء ما وتبدأ قصة ثانية». وقال الصحافي السابق في «كيهان» مهدي نصيري، إن «المرشد في تصريحات أكد ضمناً ظلم (صيانة الدستور) ضد عدد من المرشحين، وهذا يعني أن اللجنة ارتكبت خطأً فادحاً يرتقي إلى الظلم، والسؤال المطروح الآن، هو: من الشخص أو الجهاز أو الآلية التي يجب أن تواجه الظلم؟».

عضوان بارزان في الكونغرس يطرحان بديلاً للاتفاق النووي

واشنطن: رنا أبتر

في تعاون نادر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، أجمع وجهان بارزان في الحزبين على استراتيجية موحدة للتصدي لطموحات إيران النووية، خارج إطار الاتفاق النووي مع طهران.

وقدّم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي بوب مينديز، بالتعاون مع السيناتور الجمهوري البارز ليندسي غراهام خطة بديلة للاتفاق النووي تدعو إلى مقاربة دبلوماسية واسعة ومتكاملة يتوافق عليها الحزبان وتهدف لاحتواء طموحات إيران النووية والحد من أنشطتها المزعزعة في المنطقة.

وكتب الرجلان اللذان عارضا الاتفاق الذي توصل له الرئيس السابق باراك أوباما مع طهران، مقالاً مشتركاً في صحيفة واشنطن بوست قالا فيه: «هناك تصور خاطئ مفاده أن كل شخص منا يعارض الاتفاق النووي مع إيران يعارض كذلك الدبلوماسية مع طهران. وهذا تصور خاطئ جداً؛ فخلال خدمتنا في الكونغرس التي امتدت على مدى أكثر من 25 عاماً لطالما دعمنا الدبلوماسية المترافقة مع العقوبات بهدف إنهاء خطط إيران النووية الخطرة ووقف اعتداءاتها في المنطقة».

وحثّ المشرعان الرئيس الأميركي جو بايدن إلى عدم السعي للعودة إلى الاتفاق النووي للعام 2015 وطرحا خطة بديلة تقضي «بالتوصل إلى تسوية ستحظى بالدعم من قبل بلدان المنطقة وتساعد إيران لتحقيق هدفها بالحصول على طاقة نووية سلمية وتجنب سباق تسلح في منطقة الشرق الأوسط».

وكتب كل من غراهام، المقرب من الرئيس السابق دونالد ترمب، ومينديز الذي تجمعه علاقة وطيدة ببايدن: «نعتقد أن البلدان التي تود الحصول على برنامج سلمي ومسؤول للطاقة النووية بهدف توفير الكهرباء والأعمال لشعبها يجب أن تتمكن من القيام بذلك بطريقة آمنة. لهذا السبب نقترح العمل لتعزيز طرح قدمته بلدان عدة في السابق عبر إنشاء بنك وقود نووي في المنطقة».

واعتبر السيناتوران أن الاتفاق النووي مع طهران «مكسور» بعد انسحاب إدارة ترمب منه وتصعيد إيران لأنشطتها النووية. وذكرا أنهما حذرا في عام 2018 بأن الانسحاب من الاتفاق من دون خطة دبلوماسية سيؤدي إلى زيادة الخطر الإيراني، «وهذا ما حصل فقد صعّدت إيران من تحركاتها وصدت مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وزادت نسبة التخصيب إلى 60 في المائة وأنشأت مفاعلات نووية متطورة».

واتهم غراهام وميندیز إيران بالعمل على تصعيد التوتر في المنطقة لاكتساب موقف أقوى في المفاوضات مشيرين إلى أن التقارير الاستخباراتية الأميركية أفادت بأن إيران وحلفاءها مستمرون بالتخطيط لهجمات إرهابية ضد الأميركيين والمصالح الأميركية في المنطقة و«تنفيذ عمليات مزعزعة عبر الإنترنت وتعزيز مخزون طهران من الأسلحة الباليستية».

وتساءل المشرعان عن سبب عدم ربط الجهود للسيطرة على برنامج إيران النووي بأنشطتها المزعزعة للاستقرار فقالا: «حتى خلال العمل بالاتفاق النووي، فإن إيران استمرت بنقل أسلحة متطورة إلى حزب الله ودعم نظام بشار الأسد المستبد في سوريا والحوثيين في اليمن حيث أصبح لديها نفوذ متزايد».

وشدد غراهام وميندیز على ضرورة أن يتم رفع المزيد من العقوبات عن طهران في حال تجاوبت مع المطالب المرتبطة بتراجعها عن دعم الإرهاب في المنطقة، وذلك كجزء من التحفيزات التي تقدمها الولايات المتحدة مقابل التجاوب مع مطالبها. كما دعا المشرعان بايدن إلى العمل على إطلاق سراح المحتجزين الأميركيين في طهران.

العرب السنّة يطمحون لرئاسة الجمهورية وسط خلاف كردي متوقع بشأنها

بوادر مسعى صدري ـ بارزاني إلى تحالف يقود الحكومة العراقية المقبلة

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تحاول السلطات العراقية العمل على تأمين الحد الأدنى المطلوب لسلاسة وسلامة الانتخابات البرلمانية المقبلة المقرر إجراؤها خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، تسارع القوى السياسية إما نحو تحالفات جديدة من شأنها إحداث اختراق في الخريطة السياسية أو إحياء تحالفات قديمة.

وبين إمكانية إجراء الانتخابات في موعدها طبقا للتأكيدات الحكومية أو تأجيلها استنادا إلى ما تروج له أطراف سياسية عديدة فإن القوى السياسية بدأت تعمل على صعيد التعامل مع ملف الانتخابات الحاسم على طريقة «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا». فهي من جهة تعمل على تهيئة الأرضية المناسبة لها من حيث التحضيرات اللوجيستية والسياسية والدعائية كما لو كانت ستجرى في موعدها المقرر، ومن جهة أخرى تهيئ نفسها للتأجيل إلى الموعد الدستوري وهو الشهر الخامس من عام 2022.

المفاجأة التي بات الجميع يحسب لها أكثر من حساب هو اللقاء الذي جمع في أربيل وفدا من التيار الصدري برئاسة رئيس الهيئة السياسية للتيار نصار الربيعي وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني. اللقاءات التي أجراها الصدريون في أربيل فتحت الباب أمام إمكانية تشكيل تحالف بين الطرفين يمكن أن يغير خريطة التحالفات السياسية بين أكبر تيار شيعي (التيار الصدري) وبين أكبر حزب كردي (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وهو ما يعني أن من سيلتحق بهذا التحالف سيؤدي إلى تشكيل الحكومة المقبلة بعد الانتخابات كونه سيكون هو الكتلة البرلمانية الأكبر. فطبقا للتصحيح الذي أحدثته المحكمة الاتحادية الجديدة التي صوت عليها البرلمان قبل أكثر من شهرين وبدأت أعمالها بطريقة لافتة للنظر على صعيد العديد من المسائل الدستورية بما فيها الكتلة الأكبر (القائمة الفائزة بأعلى الأصوات)، فإن التيار الصدري الذي يجهز نفسه ليحتل الرقم الأول في الانتخابات المقبلة بين الكتل الشيعية مثلما هو الآن سيشكل الحكومة أو يختار رئيس الوزراء الذي ليس بالضرورة أن يكون صدريا. وبالإضافة إلى أن إمكانية حصول تحالف صدري قوي مع طرف كردي قوي قد لا يحتاج إلا إلى بيضة قبان ترجح كفته لتغيير الخريطة السياسية، فإن البعد المهم الآخر لهذا التحالف هو إمكانية إحداث تغيير في الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان). فطبقا لقاعدة التوافق السياسي المعمول به منذ ما بعد عام 2003 وإلى اليوم فإن المنصب التنفيذي الأول في الدولة وهو رئاسة الوزراء من حصة الشيعة كونهم الغالبية السكانية والبرلمانية فيما درجت العادة أن يكون منصب رئاسة الجمهورية من حصة الكرد والبرلمان من حصة العرب السنة.

وطبقا لما يراه المراقبون السياسيون فإن هذا التقارب في حال انضمت إليه أطراف مؤثرة من الشيعة والسنة فإنه يمكن أن يتحكم في طبيعة الرئاسات الثلاث. رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الذي يتزعم حزب تقدم وهو الكتلة السنية الأكبر في المحافظات الغربية بدأ يتحدث علنا عن رغبة العرب السنة في تولي رئاسة الجمهورية هذه المرة بدلا من الكرد الذين سيكون لهم منصب رئاسة البرلمان. المشكلة أن استبدال منصب رئيس الجمهورية الذي يحتله الكرد بالعرب السنة الذين يحتلون رئاسة البرلمان يتطلب تغييرا صعبا في إقليم كردستان لجهة التوافق بين الحزبين الكرديين الرئيسيين هناك (الديمقراطي الكردستاني في أربيل والاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية). فطبقا للتوافق داخل إقليم كردستان فإنه في حال تولى الاتحاد الوطني منصب رئاسة الجمهورية في بغداد، فإن رئاسة الإقليم الكردي سوف تكون من حصة الديمقراطي الكردستاني، وهذا يعني أن الأمر يتطلب اتفاقا كرديا - كرديا أولا قبل التفاهم مع بغداد وقواها المؤثرة.

ومع أن مسعود بارزاني سبق له أن رشح وزير الخارجية الحالي فؤاد حسين لمنصب رئيس الجمهورية خلال انتخابات عام 2018، فإن فوز برهم صالح بفارق كبير أدى إلى نوع من الجفاء بين الرجلين لعدة شهور قبل أن تعود المياه نسبيا إلى مجاريها. لكن بارزاني قد يجدد ترشيح أحد قياديي حزبه لمنصب رئاسة الجمهورية مستغلا الخلافات داخل الاتحاد الوطني برغم أن الأخير تمكن من استقطاب حركة التغيير الكردية التي كانت معارضة مما جعله يعود رقما صعبا في المعادلة الكردية.

الخريطة لا تزال هشة وتتطلب المزيد من التحركات من أجل بلورة مواقف مؤيدة لكل طرف من الأطراف الأخرى التي لا تريد أحدا بعينه ينفرد في الساحة. وفي هذا السياق قام زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم أمس الجمعة بزيارة محافظة كركوك المتنازع عليها وهي زيارة لافتة تسبق بدء الحملة الانتخابية. ففي الوقت الذي لا تمثل كركوك حاضنة طبيعية للحكيم وتياره لكنها وبما تحمله من تنوع عربي - كردي - تركماني فضلا عن أقلية مسيحية، يمكن الرهان عليها على صعيد الاستقطاب خصوصا أن قانون الانتخابات الذي يعتمد الدوائر المتعددة يمكن أن يسعف من يريد التنافس هنا أو هناك.

أما رئيس البرلمان محمد الحلبوسي فقد زار أمس محافظة صلاح الدين التي تشهد نزاعا سنيا - سنيا حادا. فمع أن الأنبار هي الحاضنة الرئيسية للحلبوسي فإن صلاح الدين وبعد استبعاد أهم شخصية فيها من خوض الانتخابات وهو أحمد الجبوري (أبو مازن) أصبحت موضع تنافس بين حزب تقدم الذي يتزعمه الحلبوسي وتحالف عزم الذي يتزعمه خميس الخنجر. وكلا التحالفين السنيين يسعى إلى إحراز المركز الأول في المحافظات السنية الرئيسية (الأنبار وصلاح الدين ونينوى وكركوك وديالى وجزء من بغداد) لأنه في حال حقق أيا منهما المركز الأول سيكون له الدور الحاسم في الخريطة السياسية لما بعد الانتخابات سواء في الترشح لإحدى الرئاستين (الجمهورية أو البرلمان) أو الحصول على العدد الأكبر من حصة السنة من الوزارات والمناصب الرئيسية في الدولة.

الأمين العام للأمم المتحدة يساندها عبر تغريدة

حملة عراقية ضد إفلات قتلة الناشطين من العقاب

بغداد: فاضل النشمي

ما زال ملف محاسبة قتلة الناشطين وعدم إفلاتهم من العقاب يمثل أحد أهم التحديات التي تواجهها السلطات العراقية نتيجة المطالبات المحلية والدولية في ملاحقتهم وإنزال العقاب بهم، مثلما يمثل أهمية قصوى بالنسبة إلى جماعات الحراك التي تطالب بمحاسبتهم منذ أشهر طويلة، وقد نشط عدد كبير من الناشطين والمدونين العراقيين في الأيام الأخيرة، سواء عبر الوقفات الاحتجاجية أو من خلال إطلاق حملات مطالَبة واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. ويتداول ناشطون ومدونون عبارات «هاشتاغات» مختلفة على غرار «الإفلات من العقاب»، و«مَن قتلني؟» و«حاسبوا فرق الموت».

وفُهمت تغريدة نشرها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، أمس، على أنها تصبّ في سياق الدعم لحملة العراقيين المطالبة بالقصاص من المسيئين بعد أن قال عبر «تويتر»: «عندما يفلت أصحاب النفوذ بفسادهم، يفقد الناس الثقة في مؤسساتهم الحاكمة». وأضاف: «تضعف الديمقراطيات بسبب السخرية واليأس، يعد إنهاء الإفلات من العقاب خطوة أساسية نحو عقد اجتماعي جديد يقوم على الثقة والنزاهة والعدالة».

وكان محتجو مظاهرة 25 مايو (أيار)، قد رفعوا لافتات تطالب بإنهاء «الإفلات من العقاب»، ووجهوا دعوات إلى المجتمع الدولي لحمايتهم ومطالبة السلطات العراقية بمحاسبة الجناة. ونظّم العشرات من الجالية العراقية في واشنطن، مطلع الأسبوع، وقفة احتجاجية أمام البيت الأبيض للمطالبة بمحاسبة القتلة وعدم السماح بإفلاتهم من العقاب.

ولم تحرز السلطات العراقية تقدماً واضحاً في ملف الاغتيالات والكشف عن المتورطين بها رغم اللجان العديدة التي شكّلتها منذ أشهر طويلة، ما ترك انطباعاً عن جماعات الحراك بأنها غير جادة في معالجة هذه القضية، أو أنها تتعرض لضغوط جماعات وأحزاب نافذة تُرغمها على عدم الاقتراب من هذا الملف وعدم إعلان نتائجه.

وأخذت المطالبات الملحّة بالكشف عن القتلة وفرق الاختطاف والقتل تضغط بقوة على السلطات العراقية، التنفيذية والقضائية والتشريعية، ما دفع لجنة الأمن والدفاع النيابية، إلى مطالبة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي باستضافة القادة الأمنيين لمناقشة 5 ملفات، وضمنها ملف قتلة المتظاهرين. وأظهرت وثيقة قدمها عضو لجنة الأمن عباس سروط، أمس، إلى رئاسة البرلمان طالب فيها باستضافة القادة الأمنيين لتقييم الوضع الأمني والاستعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة، وحماية مؤسسات الدولة من الحرق والكشف عن قتلة المتظاهرين والناشطين والإعلاميين ومعالجة عمليات الاغتيال والقتل والخطف، ومناقشة التوغل التركي شمال العراق.

وأكد رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية محمد رضا، أمس، عزم لجنته استضافة قادة أمنيين لمناقشة قضية الاغتيالات وملف تأمين الانتخابات وانتشار الجريمة المنظمة. وقال رضا في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، إن «زيادة الاغتيالات مع قرب الانتخابات يأتي بسبب وجود بعض الجهات التي تستخدم العصابات لضرب خصومها، ولكن ليس بشكل كبير».

وإلى جانب الضغوط التي تواجهها السلطات العراقية من الناشطين، تواجه ضغوطاً مماثلة من منظمات حقوقية دولية للكشف عن مصير المغيبين خلال الحرب ضد تنظيم «داعش» في محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى، أو ما باتت تُعرف بالمحافظات المحرَّرة. حيث طالبت منظمة العفو الدولية، أول من أمس، السلطات العراقية بالإفصاح عن مكان وجود 643 رجلاً وصبياً اختفوا منذ خمس سنوات في مدينة الفلوجة.

ونقلت المنظمة عن لين معلوف، نائبة مديرة المكتب الإقليمي لـ«الشرق الأوسط» وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، قولها: «منذ خمس سنوات تعيش عائلات هؤلاء الرجال والصبيان في عذاب، ولا تعرف مصير أحبائها، أو ما إذا كانوا حتى على قيد الحياة. فقد انتُزع الصبيان الصغار من أحضان آبائهم وأمهاتهم، وتمزق شمل أسر بأكملها. ومن حق هذه العائلات أن تعرف ما حدث لأحبائها. فمن حقها أن ترى نهاية لمعاناتها».

وأضافت: «حتى الآن، لم تصرح السلطات العراقية علناً قط عن نتيجة التحقيق في حالات الاختفاء والانتهاكات التي ارتُكبت في أثناء عملية استعادة الفلوجة، تاركة الأسر في حالة مستديمة من عدم اليقين». وتابعت معلوف: «يجب على السلطات العراقية وضع حد لهذا العذاب، والكشف عن مصير وأماكن وجود أولئك الذين اختفوا قسرياً على أيدي هيئة الحشد الشعبي. كما نحثّ السلطات على الإفصاح علناً عن نتائج تحقيقاتها الرسمية، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات».

صورة تداولها ناشطون عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي لإنهاء انفلات قتلة الناشطين من العقاب

مزيج اللقاحات يولد مناعة جيدة لكن الأعراض قد تكون أسوأ

«الصحة العالمية» تحذّر من «الفشل» في غياب تبرعات الدول الغنية

جنيف: شوقي الريّس
لندن: «الشرق الأوسط»

قال مستشار كبير في منظمة الصحة العالمية، أمس (الجمعة)، إن هناك حاجة لأن تتبرع الدول الغنية بمزيد من لقاحات «كوفيد - 19»، وأن تحذو حذو الولايات المتحدة التي قدمت جرعات دون إبطاء لسد فجوة 200 مليون جرعة تسبب فيها تعطل الإمدادات الهندية وتأخر التصنيع.

وتحثّ منظمة الصحة العالمية الدول الغنية على التبرع بفائض الجرعات لديها للدول الفقيرة، بدلاً من إعطائها للمجموعات الأقل عرضة للخطر مثل الأطفال. وتبرّعت الدول الغنية حتى الآن بمائة وخمسين مليون جرعة عبر برنامج «كوفاكس» لتقديم اللقاحات للدول الفقيرة، كما ذكرت وكالة «رويترز».

ومع ذلك، قال بروس أيلوارد مستشار منظمة الصحة العالمية في تصريحاته أمس، إن جزءاً صغيراً من هذه الجرعات سيكون متاحاً على المدى القصير في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وأغسطس (آب)، وهو ما من شأنه إحداث أثر في إبطاء وتيرة إصابات الجائحة العالمية.

وقال: «سنكون بحاجة إلى مثلي هذه الكمية، ولا بد من تقديمها في وقت أبكر»، في إشارة إلى حجم تبرعات الدول الغنية حتى الآن في الوقت الذي يجتمع فيه وزراء الصحة لمجموعة الدول السبع في أكسفورد. وأضاف: «ليست لدينا كميات كافية مؤكدة من عدد كافٍ من الدول في وقت مبكر بالقدر المطلوب لوضع العالم على مسار الخروج من (هذه الأزمة). مآلنا إلى الفشل إذا لم نحصل على جرعات في وقت مبكر».

وأشاد أيلوارد بخطة أميركية تم الكشف عنها الخميس، للتبرع بسرعة بخمسة وعشرين مليون جرعة، وحثّ الدول الغنية الأخرى على أن تحذو حذوها. وقال إن تعطل تصدير اللقاحات الهندية والتأخير في الحصول على لقاحات أخرى يعني أن برنامج «كوفاكس» العالمي لتقديم اللقاحات يعاني من نقص يبلغ نحو 200 مليون جرعة.

وخصّص معهد «سيروم» الهندي للمصل واللقاح إمدادات «أسترازينيكا» الموعودة للآلية الأممية للسوق المحلية وسط موجة ثانية مدمرة في الهند، ومن المتوقع أن يرفع تلك القيود في الربع الرابع من العام، حيث ستكون المنتجات الأخرى المخصصة لـ«كوفاكس» متاحة أيضاً. وأوضح: «كل هذا سيصل في الوقت نفسه».

وقال إنه حتى بعد قمة هذا الأسبوع التي قدمت تعهدات بقيمة 2,4 مليار دولار إضافية، لا تزال هناك فجوة تمويلية تقارب 17 مليار دولار في برنامج تسريع القضاء على الجائحة التابع لمنظمة الصحة العالمية المعني بتعزيز سبل الحصول على اللقاحات والعلاج والتشخيص.

مواطنون ينتظرون الحصول على لقاح ضد «كورونا» في تشيناي عاصمة ولاية تاميل نادو بالهند أمس (أ.ف.ب)

إلى جانب ذلك، عادت منظمة الصحة إلى التحذير أمس (الجمعة)، من الطفرات التي ظهرت مؤخراً، ومن تلك التي يرجّح أن تظهر في البلدان التي ما زالت متأخرة في حملات التلقيح وينتشر فيها الفيروس على نطاق واسع. وقال مايكل رايان، مدير الطوارئ الصحية في المنظمة إن الحديث عن المناعة الجماعية ليس واقعيّاً، حتى إذا بلغت هذه المناعة 80 في المائة من مجموع السكان، لأن الطفرات الجديدة تعدّل كل الحسابات.

رغم تقدّم البلدان الأوروبية في حملات التلقيح ضد «كوفيد - 19» وتجاوزها العقبات التي واجهت الإمدادات والترتيبات اللوجيستية مطلع هذا العام، ما زالت هناك أسئلة معلّقة تنتظر نتائج الدراسات الجارية حول سلامة اللقاحات في المدى الطويل، والحاجة لجرعات إضافية ومدى الفاعلية التي تولّدها.

أما السؤال الأكثر إلحاحاً في الوقت الراهن بالنسبة لكثير من الدول الأوروبية التي وزّعت على مواطنيها الجرعة الأولى من لقاح «أسترازينيكا» قبل أن تظهر حالات التخثّر الدموي التي دفعت بكثيرين إلى رفض تكرار اللقاح نفسه في الجرعة الثانية، وبالسلطات الصحية إلى تمديد الفترة الفاصلة بين الجرعتين في انتظار نتائج الدراسات العلمية حول المزج بين أكثر من لقاح، حتى إن بعض البلدان مثل الدنمارك والنمسا قررّت التخلّي نهائياً عن لقاح «أسترازينيكا»، فيما اتجّه الاتحاد الأوروبي إلى حصر مشترياته اللقاحية حتى نهاية العام المقبل بلقاح «فايزر».

وما زال الخبراء الذين أشرفوا على تطوير لقاح «أسترازينيكا»، وفي طليعتهم أندرو بولارد مدير قسم اللقاحات في جامعة أكسفورد، على اقتناعهم بأن هذا اللقاح سيكون له دور أساسي في مكافحة كوفيد خلال السنوات المقبلة رغم حالات التخثّر النادرة التي تعرّض لها عدد ضئيل من الذين تناولوا الجرعة الأولى من هذا اللقاح.

وإذ يذكّر خبراء منظمة الصحة العالمية بأن الحرب ضد الفيروس في مناطق كثيرة من العالم ما زالت في بدايتها، يؤكدون أن الدراسات التي أجريت حتى الآن أظهرت فاعلية الجمع بين جرعتين مختلفتين من اللقاح وينبّهون إلى أن الطفرات الجديدة التي ما زالت تظهر من وقت لآخر، تجعل من الصعب جداً الوصول إلى المناعة الجماعية على الصعيد العالمي.

ويقول الخبير الوبائي أوليفييه فانتومار من معهد باستور الباريسي، إن «كل اللقاحات التي تستخدم حالياً تولّد استجابة جيّدة لجهاز المناعة ضد البروتين الفيروسي الذي يحمل المادة الوراثية إلى الخلايا البشرية. ولا شك في فاعلية هذه الاستجابة في كل الحالات. لكن ما لا نعرفه بعد هو المزيج الأفضل والأكثر سلامة، وأي اللقاحات يجب أن يعطى أولاً. وهذا ما ستبيّنه الدراسات الجارية التي من المنتظر أن تظهر نتائجها في الأشهر القليلة المقبلة».

لكن بعض الدراسات التي أجراها باحثون في الدنمارك مؤخراً أظهرت أن المزج بين لقاحين مختلفين، لدى البالغين، يولّد أعراضاً أشدّ خلال اليومين التاليين لتناول الجرعة الثانية، من غير معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ذلك.

وينصح خبراء منظمة الصحة العالمية بأنه طالما لم تتوفّر بعد نتائج نهائية حول المزج بين اللقاحات، من الأفضل إعطاء الجرعة الثانية من نفس لقاح الجرعة الأولى. ولدى سؤالها عن القرار الذي اتخذته بعض الدول بعدم استخدام لقاح «أسترازينيكا»، وقرار ألمانيا التي أعلنت أنه بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل بإمكان الذين كان مبرمجاً أن يتلقوا الجرعة الثانية من لقاح أسترازينيكا أن يتخلّوا عنها لشخص آخر، تقول ماريا آنجيلا سيماو مديرة قسم اللقاحات في المنظمة الدولية: «لا أرى خطورة في هذه القرارات، لكنها تحملنا إلى التساؤل التالي: ما الهدف الذي نرمي إليه من حملات التلقيح؟ نحن في مواجهة مع جائحة غير مسبوقة تشكّل ضغطاً هائلاً على المنظومات الصحية، والسبيل الوحيدة لاحتوائها هي التركيز على السكان الذين تجاوزوا الخمسين من العمر، وعلى الفئات الضعيفة صحيّاً. لذلك، ومن وجهة النظر الفردية البحتة، من المستحسن قبول اللقاح المتوفّر الذي تقدمه السلطات الصحية الوطنية».

عودة تدريجية للحياة الطبيعية في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

بدأت الحياة الطبيعية تعود تدريجياً إلى مختلف المناحي الاقتصادية والاجتماعية في المغرب مع اتخاذ الحكومة قراراً بمزيد من التخفيف من إجراءات الحجر الصحي منذ أول يونيو (حزيران) الجاري.

وبات بإمكان الأسواق والمحلات التجارية والمطاعم والمقاهي مواصلة نشاطها حتى الحادية عشرة ليلاً. وأصبح المواطنون يشعرون بحرية أكبر في التنقل، إذ خفّت المراقبة على حركة السفر داخل البلاد، وصار بإمكان وسائل النقل العمومي ملء طاقة استيعابية تصل إلى 75 في المائة بعدما كانت في حدود 50 في المائة، كما جرى السماح لأول مرة بفتح المسارح وقاعات السينما والمراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف في حدود 50 في المائة من طاقتها الاستيعابية، وذلك منذ إغلاقها قبل أكثر من عام مع ظهور الجائحة في بداية مارس (آذار) 2020، بيد أن المراقبين للشأن الثقافي في البلاد يلاحظون أن الإقبال على هذه المرافق ما زال محدوداً، لأن المواطنين ما زالوا حذرين من التوجه إلى الأماكن المغلقة، كما أن الاستعدادات لتهييء هذه الفضاءات ووضع برمجة لها ما زالت متواصلة.

وجرى السماح أيضاً لقاعات الحفلات والأفراح بالاشتغال في حدود 50 في المائة من طاقتها الاستيعابية، على ألا يتجاوز عدد الحضور 100 شخص، وذلك بعدما منعت الحفلات منذ ظهور (كوفيد - 19). ويراهن ممونو الحفلات على إنعاش نشاطهم مع قرب موسم الصيف، حيث تكثر المناسبات والأفراح والأعراس، وذلك بعد أكثر من سنة من الكساد. وأصبح بإمكان المواطنين ارتياد الشواطئ، مع ضرورة احترام التباعد الجسدي، وفتح المسابح العمومية في حدود 50 في المائة من إمكاناتها الاستيعابية.

ومع ارتفاع درجات الحرارة، لوحظ إقبال المواطنين على التوجه إلى الشواطئ خلال عطلة نهاية الأسبوع، كما جرى التخفيف من شدة المراقبة بخصوص استعمال الكمامات. وأصبح بإمكان المواطنين التجول والتبضع ليلاً حتى الساعة الحادية عشرة، وهو ما لم يكن مسموحاً به قبل أكثر من سنة.

وفي الأسواق، عبر أصحاب المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم عن ارتياحهم لتقليص مدة الحظر الليلي عبر تمديد ساعات العمل حتى الساعة الحادية عشرة، بدل الثامنة مساء. وحسب صاحب مقهى في شارع محمد الخامس بالرباط، فإن هذا التمديد «أتاح وقتاً لاستقبال مزيد من الزبائن»، مضيفاً أن المقاهي «تضررت كثيراً بسبب الجائحة». ويأتي ذلك بعدما عانى أصحاب المقاهي والمطاعم من الإغلاق التام خلال شهر رمضان.

وبخصوص تنظيم التجمعات والأنشطة في القاعات، جرى السّماح بتنظيمها بحضور أقل من 50 شخصاً، أما تنظيم التجمعات والأنشطة في الفضاءات المفتوحة فأصبح مسموحاً بحضور لا يتجاوز 100 شخص، مع إلزامية الحصول على ترخيص من لدن السلطات المحلية في حالة تجاوز هذا العدد.

من جانبها، أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن جدولة زمنية لفتح مزيد من المساجد على أربع مراحل، الأولى تبدأ الثلاثاء المقبل 8 يونيو الجاري، وسيجري فيها فتح 12 ألف مسجد. والثانية في 22 يونيو وسيجري فيها فتح 9 آلاف مسجد، والثالثة في 6 يوليو (تموز) المقبل وستجري فيها فتح 9 آلاف مسجد. والرابعة في 20 يوليو وسيجري فيها فتح 10 آلاف مسجد.

وفيما يجري الفتح التدريجي لعدد من الأنشطة حسب تطور الحالة الوبائية، فإن الحكومة لم ترخص بعد بتنظيم المخيمات الصيفية، ما دفع العاملين في قطاع التنشيط والمخيمات إلى الاحتجاج أمس أمام مقر وزارة الشباب والرياضة بالرباط، منتقدين استثناء قطاع التخييم من التخفيف. كما يترقب المواطنون فتح النقل عبر الطيران مع أوروبا، لاستقبال أفراد عائلاتهم المقيمين في الخارج.

80 % من اليابانيين يعارضون إقامتها

إلغاء الأولمبياد «مستبعد»... وطوكيو تواجه «مأزقاً»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت عضو في اللجنة الأولمبية اليابانية، أمس (الجمعة)، أن بلادها أصبحت في مأزق حيال أولمبياد طوكيو، معتبرة أن الحدث المؤجل عاماً جراء تداعيات جائحة «كورونا»، «فقد معناه»، لكنها استبعدت في الوقت نفسه إلغاءه، معتبرةً أن الأوان قد فات.

ولا يزال الرأي العام معارضاً بشدة لإقامة الألعاب الصيف الحالي، لكن المنظمين يصرون على المضي قدماً بأمان في ظل إجراءات صارمة لمكافحة «كوفيد - 19»، وتلقيح معظم الرياضيين والمسؤولين، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي مقال رأي نشرته وكالة أنباء «كيودو»، تحدثت عضو اللجنة الأولمبية اليابانية كاوري ياماغوتشي، الحائزة على برونزية الجودو في أولمبياد سيول 1988، عن «القلق وانعدام الثقة»، بين الجمهور والحكومة فيما يتعلق بالألعاب. وكتبت: «ما الذي ستكون عليه هذه الألعاب الأولمبية ولمن؟ فقدت الألعاب بالفعل معناها وتقام من أجل إقامتها فقط».

وأضافت ياماغوتشي التي أعربت في وقت سابق عن عدم ارتياحها للألعاب، ودعت إلى تأجيلها العام الماضي: «لقد حوصرنا في موقف لا يمكننا حتى التوقف فيه الآن. ملعونون في حال أقمناها أم لم نقمها».

وانتقدت ياماغوتشي موقف الحكومة اليابانية واللجنة المنظمة لألعاب طوكيو 2020 واللجنة الأولمبية الدولية، التي «يبدو أنها تريد تجنب الحوار»، وأكدت مراراً أن الحدث الضخم سيستمر رغم الجائحة.

وتساءلت: «ألم يكن من المفترض أن تكون الألعاب الأولمبية مهرجاناً آمناً؟»، قبل أن تجيب: «إن نقيض السلام هو مقاربة صارمة وعنيدة بالقول (قد يكون الناس ضد (تنظيم الألعاب)، لكنهم سيغيرون رأيهم عندما تبدأ الألعاب». وتابعت: «يبدو أن اللجنة الأولمبية الدولية تعتقد أيضاً أن الرأي العام في اليابان ليس مهماً»، مستشهدة بالصدمة العامة من تعليقات نائب رئيس اللجنة الأسترالي جون كوتس.

وردّ كوتس على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، في مايو (أيار) الماضي، عما إذا كان ثمة سيناريو لتأجيل الألعاب المقرّرة أن تنطلق في 23 يوليو (تموز) المقبل، مرّة جديدة أو إلغائها بقوله: «كلا، لا وجود (لسيناريو مماثل)».

وشهدت اليابان تفشياً محدوداً نسبياً، لكن مناطق عدة في البلاد بينها العاصمة طوكيو تخضع حالياً لتدابير طوارئ، أقل صرامة من الإغلاق الشامل، لمكافحة الموجة الرابعة من الإصابات. وبدأت عملية التلقيح البطيء في البلاد بالانتعاش في الأيام الأخيرة، إذ تم تلقيح نحو ثلاثة في المائة من السكان بشكل كامل حتى الآن.

وقال كبير المستشارين الطبيين للحكومة شيغيرو أومي أمام البرلمان، أمس، إنه لا ينبغي أن تستمر الألعاب إذا تم تمديد إجراءات الطوارئ إلى ما بعد تاريخ انتهائها المقرر حالياً في 20 يونيو (حزيران). ونقلت قناة «تي بي إس» عنه قوله: «يجب أن نتجنب تماماً استضافة الألعاب الأولمبية في ظل حالة الطوارئ»، وحض الحكومة على تشديد القيود حتى تتمكن من إنهاء إعلانات الطوارئ قبل الألعاب.

وحذر باحثون من أن إلغاء الألعاب سيكلف اليابان نحو 1,8 تريليون ين (16,6 مليار دولار). وتظهر استطلاعات الرأي أن نحو 80 في المائة من اليابانيين يعارضون استضافة الألعاب هذا العام، لكن استطلاعات الرأي بين سكان طوكيو أظهرت انقساماً أكبر بين المؤيدين والمعارضين.

طوكيو تستعد لتنظيم الألعاب الأولمبية المؤجلة رغم حالة الطوارئ (إ.ب.أ)

وسط مخاوف من دخول البلاد في موجة رابعة

تونس تمدد العمل بالإجراءات الاحترازية

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت حسناء بن سليمان، المتحدثة باسم الحكومة التونسية، عن مواصلة العمل بمجموعة الإجراءات الوقائية المعتمدة والمتعلقة بحظر التجول من الساعة العاشرة ليلاً حتى الخامسة صباحاً، وذلك إلى غاية 27 يونيو (حزيران) الحالي.

إلى ذلك، كشفت بن سليمان، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، في قصر الحكومة في العاصمة التونسية، مواصلة تطبيق جملة البروتوكولات الصحية المقررة بالأماكن المفتوحة للعموم والتي تحثّ على تحديد نسبة الاستيعاب بـ50% في الفضاءات الخارجية و30% في الفضاءات الداخلية والمغلقة.

وحافظت تونس على قرار فرض الحجر الصحي على الوافدين من الخارج، خصوصاً من البلدان التي سجلت إصابات بالفيروس المتحور. كما أبقت الحكومة على إمكانية تشديد الإجراءات بالنسبة إلى المدن التي صُنفت ضمن فئة الخطورة العالية بقرار من الولاة (السلطات الحكومية في الجهات).

ويشير مختلف التقارير الطبية إلى أن الوضع الوبائي في تونس لا يزال خطيراً، وقد يتطور نحو الأسوأ خلال الفترة المقبلة، على اعتبار أن الإصابات المسجّلة على المستوى الوطني تفوق 100 حالة لكل 100 ألف ساكن، فيما تصل في بعض المناطق إلى 160 حالة، وهو ما جعل بعض الخبراء يرجّحون الدخول في موجة رابعة لانتشار الفيروس.

وفي هذا الشأن، أكدت نصاف بن علية، رئيسة المرصد التونسي للأمراض الجديدة والمستجدة، وجود 21 ولاية (محافظة) تونسية من إجمالي 24 ذات مستوى إنذار مرتفع جداً بسبب ارتفاع حلقات العدوى. وأشارت إلى أن نسبة الوفيات والإصابات تراجعت قليلاً خلال الفترة الأخيرة غير أنها لا تزال مرتفعة، ومن المنتظر أن تزداد الوتيرة بحلول فصل الصيف الذي يعرف تجمعات عائلية.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة التونسية عن تسجيل 46 وفاة جراء «كورونا» في الثالث من يونيو، ليبلغ العدد الإجمالي للوفيات منذ بدء الجائحة 12839 وفاة. كما أعلنت المصادر ذاتها عن تسجيل 1576 إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، من إجمالي 6223 تحليلاً مخبرياً، أي بنسبة 25,33% من التحاليل الإيجابية اليومية.

بوتين يحث الروس على أخذ لقاح «كوفيد ـ 19»

سان بطرسبرغ: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الروس، أمس (الجمعة)، إلى تلقي اللقاح ضد فيروس «كورونا»، وأكّد أن بلاده على استعداد للسماح للأجانب بدخول روسيا بهدف التطعيم.

وقال في منتدى اقتصادي في سان بطرسبرغ إن «لدى كل مواطن روسي فرصة لتلقي اللقاح بشكل كامل ومجاناً... أطلب من مواطنينا انتهاز هذه الفرصة وحماية أنفسهم»، مضيفاً أن بإمكان روسيا «توفير فرصة» للأجانب لتلقي اللقاح، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأكّد أن «اللقاح الروسي معترف به بأنه الأكثر أماناً»، موضحًا أن 10 في المائة فقط من سكان العالم تلقوا اللقاح حتى الآن، بينما «مئات الملايين من الناس لا يحصلون على اللقاحات». وتابع: «ما دام لم يكن من الممكن الوصول للقاحات بشكل عام... في جميع القارات، فلن يختفي خطر انتشار الوباء».

وكرّر الرئيس الروسي دعوة مواطنيه للتطعيم، في حين يجري ذلك بوتيرة بطيئة جداً، لأن السكان يبدون عدم ثقة باللقاح. وأفاد استطلاع أجراه معهد «ليفادا» المستقل في أبريل (نيسان) أن أكثر من 60 في المائة، من الروس لا ينوون أخذ اللقاح، على الرغم من أرقام الإصابات الجديدة التي لم تتراجع منذ عدة أسابيع.

كانت روسيا أول دولة في العالم تعلن عن تطوير لقاح ضد «كوفيد - 19» في أغسطس (آب) 2020 باسم «سبوتنيك - في» حتى قبل انتهاء التجارب السريرية. وأقرّت السلطات منذ ذلك الحين لقاحين آخرين، بالإضافة إلى نسخة «خفيفة» من «سبوتنيك» بجرعة واحدة.

من جهته، قال كيريل دميتريف رئيس الصندوق الروسي للاستثمار المباشر لوكالة «رويترز» إن روسيا تتوقع موافقة «منظمة الصحة العالمية» على لقاح «سبوتنيك في» المضاد لمرض «كوفيد - 19» في غضون شهرين. والصندوق الروسي هو المسؤول عن تسويق اللقاح. وصرّح دميتريف بأن وكالة الأدوية الأوروبية، التي تقوم أيضا بمراجعة اللقاح الروسي «حصلت على جميع المعلومات الأساسية المتوفرة، ولا توجد أي ملحوظات مهمة حتى الآن على الإطلاق».

وتُعدّ روسيا من أكثر الدول تضرراً من الوباء، إذ سجّلت وبحسب وكالة الإحصاء، نحو 250 ألف وفاة به في نهاية مارس (آذار)، أي أكثر من ضعف حصيلة الوفيات التي أُعلن عنها حتى ذلك التاريخ في التعدادات اليومية التي تصدرها الحكومة.

أجازت استخدام «فايزر» في تطعيم الفئات العمرية بين 12 و15 عاماً

سلالة «دلتا» تربك خطط إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

تضاعفت وتيرة الإصابة بفيروس كورونا في إنجلترا في الأسبوع الأخير من مايو (أيار)، في الوقت الذي باتت فيه السلالة المتحورة «دلتا» أكثر انتشارا مما أثار المخاوف بشأن خطط البلاد لرفع القيود.

ومن المقرر رفع القيود المفروضة لمكافحة «كوفيد - 19» في إنجلترا يوم 21 يونيو (حزيران)، لكن الانتشار السريع للسلالة دلتا التي ظهرت في الهند أول مرة أصبح يهدد هذا القرار.

وقال رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون، الأربعاء، إنه سيلزم الحذر بشأن رفع القيود، لكن ليس هناك شيء في البيانات الحالية يدعو إلى تأجيل ذلك. وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن ما يقدر بواحد من بين كل 640 شخصا في إنجلترا أصيب بكوفيد - 19 في الأسبوع المنتهي يوم 29 مايو، بالمقارنة بواحد من بين كل 1120 في الأسبوع السابق، وهو ما يشير إلى أعلى نسبة إصابة منذ النصف الأول من أبريل (نيسان)، وفق وكالة رويترز.

إلى ذلك، انتقدت وكالات السفر وشركات الطيران قرار بريطانيا عدم إضافة أي دولة إلى لائحتها الخضراء التي لا تتطلب العودة منها الخضوع لأي حجر صحي، ونقلها بدلا عن ذلك البرتغال إلى لائحة الدول «البرتقالية» التي لا تنصح بالسفر إليها وتفرض حجرا منزليا على العائدين منها. إلى ذلك، أضافت بريطانيا الخميس سبع دول من بينها مصر وسريلانكا إلى «القائمة الحمراء» للسفر، التي تدرج فيها وجهات يلتزم العائدون منها بالحجر الصحي في فندق.

في سياق متصل، وافقت الجهة المنظمة للأدوية في بريطانيا أمس (الجمعة) على استخدام لقاح فايزر - بيونتيك المضاد لمرض كوفيد - 19 في تطعيم الفئة العمرية من 12 إلى 15 عاما، بعد موافقة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الأمر نفسه. وذكرت أن الأمر منوط الآن باللجنة المشتركة للتطعيم والتحصين في البلاد لاتخاذ قرار بشأن تطعيم هذه الفئة ضمن خطة بريطانيا الشاملة للتطعيم. ويجري تطعيم الأطفال من سن 12 إلى 15 عاما بالفعل في الولايات المتحدة بلقاح فايزر، في حين تعتزم فرنسا وألمانيا البدء في تطعيم هذه الفئة هذا الشهر.

بعد إقرار قانون يسمح بنقل لاجئين إلى دولة ثالثة

سوريون في الدنمارك قلقون من ترحيلهم إلى رواندا

كوبنهاغن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب سوريون في الدنمارك عن القلق من ترحيلهم إلى «بلد ثالث» مثل رواندا بعد إقرار قانون يسمح بفتح مراكز يُرسل إليها طالبو اللجوء طوال فترة معالجة ملفّهم، وحتى بعد ذلك، في دول أخرى مثل رواندا أو إريتريا.

في الوقت الراهن هناك 900 سوري مهددون بالترحيل إلى بلادهم منذ أن أصدرت وزارة الهجرة والاندماج في الدنمارك عام 2019 تقريراً بعنوان «سوريا: الوضع الأمني في محافظة دمشق وقضايا تتعلق بالعودة إلى سوريا»، حيث يبدو أن الحكومة الدنماركية عازمة على تطبيق سياسة «صفر طلبات لجوء».

فالتقرير الذي استند إلى مقابلات أجريت في عام 2018 في بيروت ودمشق مع خبراء وصحافيين عرب وأجانب، ركز على الوضع الأمني في دمشق واليرموك، واحتوى معلومات تتعلق بالخدمة العسكرية والدخول إلى سوريا عبر مطار دمشق الدولي، وكان الهدف منه تحديث معلومات متعلقة بطالبي اللجوء من السوريين. وكان بمثابة توصية، ووثيقة احتجت بها قوى اليمين المتطرف بأن دمشق آمنة؛ الأمر الذي دفع شهية أحزاب أخرى يسارية لتبني توصيات التقرير، والدفع بقرارات حكومية لسحب إقامات اللجوء من السوريين.

وكانت الخطوات التي تتبعها الدنمارك في مسألة اللجوء متوقعة منذ إعلان ماتياس تيسفاي، وزير الهجرة والاندماج الدنماركي عن رفض بلاده الاتفاق الأوروبي الذي نادى بتوزيع اللاجئين الواصلين إلى أوروبا على دول الاتحاد الأوروبي. وتزامن الإعلان مع إصدار قرارات الترحيل.

وهناك أكثر من 250 حالة سورية تنتظر قرار مجلس تظلم اللاجئين في الدنمارك. وقالت مواطنة سورية «لم يتركوا لي خياراً سوى الذهاب إلى بلد أوروبي آخر»، رغم أن إمكانية قبول طلب لجوئها في دولة أوروبية أخرى يبدو مجازفة، على حد وصفها. فالدول الأوروبية تنسق مع بعضها بعضاً وفق اتفاقية دبلن 1990 الذي يحدد مسؤولية دراسة طلبات اللاجئين، ويهدف إلى منع تعدد طلبات اللجوء من الشخص الواحد داخل دول الاتحاد الموقعة على الاتفاقية.

وكانت الحكومة الدنماركية وجدت نفسها في موقف محرج بعد تحرك مؤسسات ومنظمات دولية ضد التقرير الصادر في عام 2019. فالتقرير قد اعتمد على لقاءات أجريت مع صحافيين وخبراء من منظمات عدة، مثل «مؤسسة هاينرش بول» الألمانية، و«هيومن رايتس ووتش»، و«سوريا على طول» ومنظمات أخرى معنية بالشأن السوري، والتي قد أعلنت في بيان مشترك نشر في 20 أبريل (نيسان) 2021 بأن الدنمارك أصدرت تقارير خاطئة تتعلق ببلد اللاجئين الأصلي، وأن هذه التقارير تؤدي إلى سياسات خاطئة بشأن اللاجئين، وما قدمه الخبراء والصحافيون من نصائح إلى دائرة الهجرة الدنماركية لم يتم تقديرها بالشكل الصحيح.

وفي آخر مستجدات الحكومة الاشتراكية الديمقراطية برئاسة ميتي فريدريكسن المعادية للهجرة لردع طالبي اللجوء عن التوجه إلى الدولة الشمالية الغنية، أقرت القانون على أن يبقى المهاجر في البلد الثالث حتى في حال حصوله على وضع اللجوء في نهاية الآلية.

وأقر النص بدعم من اليمين واليمين المتطرف وحصل على 70 صوتاً في مقابل 24، غير أنه لن يكون من الممكن تطبيقه إلا بعدما توافق دولة على استضافة مركز لاستقبال طالبي اللجوء.

وسارع الاتحاد الأوروبي إلى انتقاد القانون.

وقال متحدث باسم المفوضية الأوروبية أدالبرت يانتس، إن النص «يطرح أسئلة جوهرية تتعلق بالوصول إلى آليات اللجوء كما بالحصول الفعلي على الحماية».

وأشار إلى أن نقل إجراءات اللجوء إلى الخارج «غير ممكن» بموجب القوانين الأوروبية، موضحاً في المقابل أنه ينبغي تحليل القرار الدنماركي «بشكل معمق أكثر» على ضوء الإعفاءات التي يستفيد منها هذا البلد في مسائل الهجرة.

وتنتهج حكومة وسط اليسار الدنماركية حالياً سياسة هجرة هي من الأكثر تشدداً في أوروبا، وتتضمن سحب الإقامة من بعض السوريين لاعتبار المناطق التي يتحدرون منها باتت آمنة، وتشديد قانون مضاد لقيام غيتوات يرمي إلى تحديد سقف لعدد السكان «غير الغربيين» في الأحياء، واعتماد هدف رسمي يقضي بالتوصل إلى «صفر مهاجرين».

وبحسب مشروع القانون الذي ندد به قسم من اليسار والمنظمات الدولية، يتم إرسال أي طالب لجوء في الدنمارك بعد تسجيل طلبه إلى مركز إيواء خارج الاتحاد الأوروبي، مع بعض الاستثناءات النادرة مثل المرض الخطر.

وإذا لم يحصل على وضع لاجئ، يطلب من المهاجر مغادرة البلد المضيف.

لكن خبير مسائل الهجرة في جامعة كوبنهاغن مارتن لامبرغ بيدرسن لفت إلى أنه «في مشروع الحكومة، لن يسمح أيضاً للذين يحصلون على وضع اللجوء بالعودة إلى الدنمارك، بل يحصلون فقط على وضع اللجوء في البلد الثالث».

وسيعهد بالعملية بكاملها إلى الدولة الثالثة على أن تتولى الدنمارك تمويلها.

ولم توافق أي دولة في الوقت الحاضر على استقبال المشروع، غير أن الحكومة تؤكد أنها تجري محادثات مع خمس إلى عشر دول لم تحددها.

وتحدث الصحف الدنماركية عن مصر وإريتريا وإثيوبيا، لكن المفاوضات وصلت على ما يبدو إلى مرحلة متقدمة مع رواندا التي نظرت في فترة ما في استقبال طالبي لجوء لحساب إسرائيل.

ووقع بروتوكول اتفاق في نهاية أبريل مع رواندا ينص على التعاون في مجال اللجوء والهجرة، من دون أن يذكر نقل عملية معالجة طلب اللجوء إلى خارج الدنمارك.

وأكد وزير الهجرة ماتياس تيسفايي، أن النظام «يجب بالطبع أن يندرج في سياق الاتفاقيات الدولية. سيكون هذا شرطاً مسبقاً لأي اتفاق» مع دولة ثالثة، بعدما صرح الشهر الماضي بأن المسألة لن تعهد حكماً إلى ديمقراطيات «بمفهومنا لها».

ورأى الخبير السياسي كاسبر هانسن، الأستاذ في جامعة كوبنهاغن، أنه يعكس تعميم اقتراحات كانت فيما مضى حكراً على اليمين المتطرف، على كل المروحة السياسية.

فبعد خمس سنوات من اعتماد قانون موضع جدل يسمح بمصادرة أملاك قيّمة من المهاجرين الوافدين إلى الدنمارك، ولو أنه قلّما طبّق حتى الآن، تواصل السلطات استراتيجية الردع، مشيرة إلى نقص الوظائف وارتفاع معدل الجريمة والتباين الثقافي.

ولم يحصل سوى 761 شخصاً على حق اللجوء في 2019، وتراجع هذا العدد إلى 600 في 2020، في مقابل أكثر من عشرة آلاف العام 2015. وهذا يعني أن نسبة استقبال اللاجئين على عدد السكان الإجمالي في الدنمارك، أدنى بعشر مرات منها في ألمانيا والسويد المجاورتين.

وقال الأمين العام لمنظمة «أكشن إيد دنمارك» غير الحكومية تيم وايت «هذا المشروع هو استمرار لسياسة رمزية، إنه أشبه من دونالد ترمب وجداره»، في إشارة إلى الرئيس الأميركي السابق الذي انتُخب على وعد ببناء جدار على الحدود مع المكسيك لم يتحقق في نهاية المطاف.

ويثير هذا التشديد الجديد لسياسة الهجرة قلق المراقبين الدوليين، فتعتبره المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة «مخالفا للمبادئ التي يقوم عليها التعاون الدولي بشأن اللاجئين.

وقال ممثل المفوضية في دول شمال أوروبا هنريك نوردنتوفت، إنه «بإقرار تغيير جذري وتقييدي كهذا (...) فإن الدنمارك تهدد بالتسبب بسلسلة تدابير، حيث تقوم كذلك دول أخرى في أوروبا والمناطق المجاورة بتقصي إمكانية الحد من توفير الحماية للاجئين على أراضيها».

وتفيد أرقام المعهد الوطني للإحصاءات بأن 11 في المائة من سكان الدنمارك (5,8 مليون نسمة) من أصل أجنبي، و58 في المائة منهم يتحدرون من بلد «غير غربي».

إلى ذلك، أعلنت الحكومة الدنماركية، أنها تعتزم استعادة 19 طفلاً دنماركياً لمتطرفين وثلاث من أمهاتهم؛ بسبب تدهور الأوضاع الإنسانية في مخيمات يحتجَزون فيها في شمال شرقي سوريا، بعدما رفضت طويلاً استعادة أي رعايا لها على صلة بالمتطرفين.

إعلان نُشر في شوارع كوبنهاغن يحث السوريين على العودة إلى بلادهم

مقتل قائد في «الحرس» الإيراني بكمين وسط سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

شُيِّع في المستشفى العسكري بمدينة حمص وسط سوريا، أمس، اللواء في قوات النظام نزار عباس الفهود الذي لقي مصرعه مع المستشار العسكري في «الحرس» الإيراني حسن عبد الله زاده، ومرافقه محسن عباسي، في كمين نصبه تنظيم «داعش» على موكب عسكري في منطقة السخنة التابعة لمدينة تدمر شرق محافظ حمص.

كانت وسائل إعلام إيرانية قد نعت الخميس، عبد الله زاده وعباسي. وذكرت مصادر متقاطعة أن عبد لله زاده «كان ضابط أمن السيدة زينب جنوب دمشق ثم البوكمال وأحد أبرز المستشارين العسكريين الإيرانيين في معارك غوطة دمشق وحلب».

ونشرت وكالة «فارس» الإيرانية، صورة للقتيلين الإيرانيين. وقالت إنهما قضيا بكمين نصبه تنظيم «داعش» بين دير الزور وتدمر في البادية السورية، فيما أظهرت صورة نشرتها وكالة «مهر» الإيرانية المستشار العسكري حسن عبد لله زاده رفقة قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، الذي قُتل في غارة أميركية قرب مطار بغداد عام 2020.

من جهتها، أفادت مصادر إعلامية سورية معارضة بهجوم واسع شنّه تنظيم «داعش»، الخميس، استهدف رتلاً عسكرياً مؤلفاً من 7 سيارات لميليشيات إيرانية في منطقة وادي أبيض في السخنة شرق حمص على الطريق بين تدمر ودير الزور، أسفر عن مقتل نحو 25 عنصراً من صفوفها بينهم قادة كبار في «الحرس» الإيراني.

وتعد مناطق البادية شرق حمص ودير الزور ولغاية الحدود مع العراق، مناطق نفوذ إيرانية معقلها البوكمال على الحدود مع العراق. وتنتشر هناك الميليشيات الإيرانية و«الحرس» وأبرزها «فاطميون» و«زينبيون» و«حزب الله العراقي» و«حزب الله اللبناني»، إلى جانب قوات النظام السوري والميليشيات الرديفة لها.

ولا تزال خلايا «داعش» موجودة في جيوب متفرقة في البادية السورية وكثّفت هجماتها منذ نحو أسبوع في البادية السورية، فبعد ساعات على كمين السخنة، استهدف كمين مماثل ميليشيا «فاطميون» على أطراف بلدة الشولا في بادية دير الزور الشمالية قبل ظهر أمس (الجمعة)، ما أسفر عن مقتل وجرح عدد من عناصر الميليشيا وأسر آخرين من المهاجمين. كما شن التنظيم هجوماً على نقاط تمركز لقوات النظام في بادية السخنة.

ويشار إلى أن سلاح الجو الروسي في سوريا كان قد أطلق عملية عسكرية داعمة لقوات النظام والميليشيات الرديفة على الأرض في البادية السورية لملاحقة خلايا تنظيم «داعش» في أبريل (نيسان) الماضي، وتركزت العملية في منطقة السخنة. لكن عمليات «داعش» لم تتراجع، فخلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي شن التنظيم أكثر من 14 هجوماً في بادية حمص ودير الزور والرقة وبعدد أقل في الحسكة ودرعا، وفق إحصائية كان قد نشرها التنظيم مؤخراً حول عملياته استهدفت قوات النظام والميليشيات الرديفة لها، و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). كما أعلن التنظيم حصيلة عملياته في سوريا خلال شهر رمضان الفائت والتي بلغت 79 عملية.

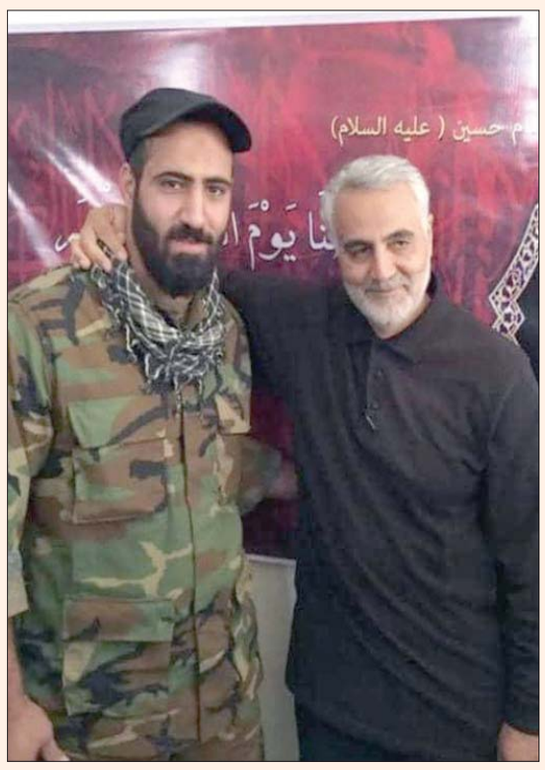

المستشار في «الحرس» الإيراني حسن عبد الله زاده مع القائد السابق لـ«فيلق القدس» قاسم سليماني (وكالة «مهر»)

دمشق تقصف «خطوط» جنوب إدلب... وأنقرة تعزز «نقاطها»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت المحاور الجنوبية لمحافظة إدلب شمال غربي سوريا تصعيدا جديدا من جانب قوات النظام، في وقت دفع الجيش التركي بتعزيزات جديدة إلى نقاطه العسكرية في منطقة خفض التصعيد والتي تنتشر بكثافة في جنوب إدلب.

وقصفت قوات النظام، أمس (الجمعة)، مناطق في قريتي كفرعويد وسفوهن بريف إدلب الجنوبي، كما استهدفت بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، بالقذائف الصاروخية مناطق في فليفل وبينين ومحيط البارة وكنصفرة في المنطقة ذاتها، تزامنا مع استهدافها بالرشاشات الثقيلة محاور التماس مع فصائل المعارضة السورية المسلحة في سهل الغاب شمال غربي حماة، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» استهدفت بصاروخ موجه، دبابة لقوات النظام على محور بلدة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، ما أدى إلى تدميرها.

وقصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدة بينين ومحيطها في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، دون معلومات عن حجم الخسائر.

في غضون ذلك، دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية، أمس، إلى خطوط التماس مع قوات النظام في قريتي البارة ومنصفرة في جبل الزاوية وزعت على نقاطه العسكرية المتواجدة هناك.

ووصلت التعزيزات في رتل عسكري مؤلف من 4 دبابات و5 ناقلات جند تحمل أعدادا من القوات التركية، بالإضافة إلى شاحنات محملة بالمعدات والذخيرة والدعم اللوجيستي وصلت عبر معبر كفر لوسين في شمال إدلب.

وتواصل القوات التركية تعزيز جميع النقاط العسكرية التابعة لها على خطوط التماس جنوب إدلب، والتي أنشأتها مؤخراً في منطقة جبل الزاوية، إضافة إلى نقاطها في سهل الغاب شمال غربي محافظة حماة، في مسعى لمنع قوات النظام من التقدم باتجاه مناطق سيطرة المعارضة.

في الوقت ذاته، قصفت القوات التركية، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، مناطق خاضعة لسيطرة تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في محاور مياسة وصوغانكه وبرج قاص وكالوته ومياسة في شمال حلب، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، جاء القصف بعد تأكد مقتل ضابط في القوات التركية جراء عملية الاستهداف التي قامت بها قوات قسد أول من أمس في مناطق غرفة عمليات ما يعرف بمنطقة «غصن الزيتون» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في عفرين. بريف حلب الشمالي الغربي، كما قتل في القصف ذاته أحد مقاتلي الفصائل الموالية لتركيا وأصيب جنود آخرين من القوات التركية.

وأشار «المرصد» إلى أن عناصر من قسد استهدفوا تجمعًا للقوات التركية والفصائل الموالية لها، على محور برج حيدر بريف حلب الشمالي، كما تم استهداف سيارة عسكرية على المحور ذاته، ما أدى لوقوع قتلى وجرحى من القوات التركية والفصائل.

السودان: تكوين لجان متخصصة لتسريع مفاوضات السلام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكمل وفدا الحكومة السودانية والحركة الشعبية بقيادة عبد العزيز الحلو، أمس بمقر المفاوضات بمدينة جوبا عاصمة جنوب السودان، النقاش حول ملاحظات كل طرف حول مسودة الاتفاق الإطاري، دون إحراز تقدم يذكر في القضايا المطروحة على طاولة التفاوض، ما دفع الوساطة إلى تكوين لجان مشتركة من الجانبين لمناقشة كل قضية منفردة لتقريب وجهات النظر.

وترأس وفد الحكومة المفاوض، عضو مجلس السيادة الانتقالي، شمس الدين الكباشي، فيما رأس وفد الحركة أمينها العام، عمار آمون، وقال مقرر لجنة وساطة جنوب السودان لمحادثات السلام السودانية، ضيو مطوك، إن الطرفين فرغا في الجلسة الأولى التي عقدت صباحاً من التداول في الملاحظات التي قدمها وفد الحكومة السودانية على مسودة الاتفاق الإطاري، ورؤية «الشعبية» من الرد الحكومي عليها.

وأضاف في تصريحات صحافية عقب الجلسة «هنالك بعض القضايا تحتاج إلى المزيد من التفاوض». وقال إن الوساطة اطلعت على نقاط الاختلاف، لذلك لجأت إلى تكوين مجموعات عمل متخصصة بتمثيل متساوٍ من الوفدين للتداول لتجاوزِ الخلافات حول القضايا العالقة.

وقسمت الوساطة لجان العمل لمناقشة قضايا نظام الحكم والإدارة، ملف الترتيبات الأمنية والاقتصاد والشؤون الاجتماعية، والنظام القضائي.

وبدوره توقع عضو وفد الحكومة السودانية، والمتحدث باسمه، خالد عمر يوسف، مساء أول من أمس، توقيع اتفاق إطاري خلال أيام قليلة، حال تم استكمال التفاوض في ورقة الاتفاق الإطاري، والتوجه إلى البحث عن الحلول التوافقية للمواضيع المتباينة بين الجانبين.

وأبلغت مصادر «الشرق الأوسط» أن كل القضايا التي خضعت للنقاش بين الوفدين منذ انطلاقة المفاوضات المباشرة يوم الأربعاء الماضي لم يتم التوصل فيها إلى اتفاق أو توافق نهائي لاعتمادها بصورة نهائية في الاتفاق الإطاري. وأضافت ذات المصادر أن هناك خلافات في كثير من قضايا التفاوض، وتقارب المواقف التفاوضية في قضايا أخرى لم يتوصل فيها الطرفان إلى نتائج حاسمة.

وأشارت ذات المصادر إلى أن تدخل الوساطة وتكوينها اللجان المشتركة المتخصصة، يدفع باتجاه إحداث اختراق، باعتبار أن النقاش المكثف في قضية واحدة يسهل على الوفدين عملية التفاوض ويؤدي إلى نتائج إيجابية. وينتظر أن ترفع اللجان تقارير في الجلسة الرئيسية التي تضم الوفدين للتشاور حول الصياغة الفنية للاتفاق الإطاري النهائي، وفق المواقيت الزمنية التي حددتها الوساطة بنهاية الجولات يوم غد (الأحد).

وكان الطرفان تجاوزا في إعلان المبادئ الموقع بينهما في مارس (آذار) الماضي الخلاف الحاد في قضية فصل الدين عن الدولة بنصوص واضحة، إلا أنها برزت مرة أخرى من ضمن القضايا الخلافية في المفاوضات الحالية.

القاهرة تواصل جهود تطوير المنظومة المائية

إثيوبيا تؤكد أنها لا تريد الإضرار بمصر والسودان بسبب «السد»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في حين أكدت إثيوبيا أنها «لا تريد إلحاق الضرر بدولتي المصب مصر والسودان بسبب (سد النهضة)». تواصل القاهرة «جهود تطوير المنظومة المائية»، تزامناً مع استمرار أزمة «السد» خاصةً مع اعتزام أديس أبابا إجراء الملء الثاني لخزان «السد» بنحو 13,5 مليار متر مكعب خلال موسم الأمطار في يوليو (تموز) المقبل. وقالت «الري المصرية» أمس إن «رؤيتها الحالية تهدف لتحقيق تطوير شامل للمنظومة المائية في البلاد، سواء على مستوى شبكة المجاري المائية، أو على المستوى الحقلي من خلال تأهيل الترع والمساقي، بالتزامن مع تنفيذ أنظمة الري الحديث في الأراضي الزراعية، بهدف ترشيد استخدام المياه». وتطالب مصر والسودان باتفاق «قانوني ملزم» ينظم قواعد تشغيل وملء «سد النهضة»، المقام على النيل الأزرق، بما يمكنهما من تجاوز الأضرار المتوقعة لـ«السد»، خاصةً في أوقات الجفاف، فيما ترفض إثيوبيا «إضفاء طابع قانوني على أي اتفاق».

وقال وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي، سيليشي بيكيلي، إن «(سد النهضة) لن يلحق أي ضرر بدولتي المصب مصر والسودان»، مضيفاً بحسب وكالة «الأنباء الإثيوبية» مساء أول من أمس، أن «بلاده تركز على تنميتها الخاصة وهو ما دفعها لإنشاء (السد)».

وتخوض مصر والسودان وإثيوبيا مفاوضات شاقة ومتعثرة، منذ نحو 10 سنوات، للتوافق على آليات تشغيل وملء السد... وفشلت آخر جولة من مفاوضات «سد النهضة» عقدت برعاية الاتحاد الأفريقي، مطلع أبريل (نيسان) الماضي، في كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية. كما تصاعد النزاع بين الدول الثلاث خلال الأسابيع الأخيرة بسبب إصرار أديس أبابا على تنفيذ الملء الثاني لخزان «السد»، بصرف النظر عن التوصل لاتفاق، وهو ما ترفضه مصر والسودان بشكل قاطع وتراه تهديداً للأمن القومي المائي». وتعاني القاهرة من نقص شديد في مواردها المائية، حيث تعتمد بأكثر من 90 في المائة على حصتها في نهر النيل. وقال متحدث وزارة الري المصرية، محمد غانم، أمس، إن «مصر تعاني من شح مائي كبير ومواردها المائية محدودة وثابتة».

وتنفذ الحكومة المصرية استراتيجية وطنية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037، باستثمارات تقارب 50 مليون دولار، تضم مشروعات لتحلية مياه البحر، وتحويل الأراضي الزراعية للري الحديث، ومعالجة مياه الصرف. واستعرض وزير الري المصري، محمد عبد العاطي، أمس، الموقف التنفيذي للمشروع القومي لتأهيل الترع، ومشروع تأهيل المساقي، ومشروعات التحول لنظم الري الحديث، موضحاً أن «العديد من الترع عانت خلال السنوات الماضية من تعدى بعض المواطنين على المجاري المائية بإلقاء المخلفات المنزلية والصلبة بما انعكس سلباً على نوعية المياه بها، والتأثير سلباً على صحة الإنسان والحيوان، الأمر الذي دفع الدولة المصرية لاتخاذ إجراءات حاسمة لتصحيح الأوضاع، من خلال تنفيذ المشروع القومي لتأهيل الترع»، مضيفاً أن «أجهزة الوزارة تبذل مجهودات ضخمة لتنفيذ المشروع القومي لتأهيل الترع»، مشيراً إلى «الانتهاء من تأهيل ترع بأطوال تصل إلى 1800 كيلومتر بمختلف المحافظات المصرية، وجاري العمل في تنفيذ 5347 كيلومتر أخرى». ووجه وزير الري المصري بحسب بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» أمس، بـ«إحكام الرقابة على كافة أعمال تأهيل الترع بكافة المحافظات».

في غضون ذلك، قال شيخ الأزهر، أحمد الطيب، إن «الماء بمفهومه الشامل الذي يبدأ من الجرعة الصغيرة وينتهي بالأنهار والبحار، يأتي في مقدمة الموارد الضرورية التي تنص شرائع الأديان على وجوب أن تكون ملكيتها ملكية جماعية مشتركة، ومنع أن يستبد بها فرد أو دولة دون دول أخرى»، مضيفاً «هذا المنع أو الحجر أو التضييق على الآخرين، إنما هو سلب لحق من حقوق الله تعالى، وتصرف من المانع فيما لا يملك». وأوضح شيخ الأزهر خلال كلمته في احتفالية الأمم المتحدة باليوم العالمي للبيئة أمس، أن «سبب هذا المنع المشدد، هو أن الله تعالى لما جعل الماء، هو أصل الحياة على اختلاف أنواعها خص نفسه سبحانه بتفرده بملكيته، وبإنزاله من السماء إلى الأرض، وجعله حقاً مشتركاً بين عباده؛ وأن أحداً من عباده لم يصنع منه قطرة واحدة، حتى تكون له شبهة تملك تخوله حق تصرف المالك في ملكه، يمنحه من يشاء ويصرفه عمن يشاء، وأن من يستبيح ذلك (معتد) يجب على الجهات المسؤولة محلياً وإقليمياً ودولياً أن تأخذ على يديه، وتحمي حقوق الناس من تغوله و(إفساده في الأرض)»، على حد قوله.

مشاورات الحكومة «مكانك راوح» واتصال تقييم بين بري والراعي

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تزال مشاورات الحكومة تراوح مكانها بعد عاصفة البيانات العالية السقف بين رئاسة الجمهورية و«التيار الوطني الحر» من جهة وتيار المستقبل من جهة ثانية، ما أدى إلى تراجع التفاؤل بإمكانية الحل، فيما سجل خرق وحيد تمثل باتصال بين رئيس البرلمان نبيه بري والبطريرك الماروني بشارة الراعي.

ولفتت مصادر متابعة للاتصالات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن محور الاتصال بين بري والراعي تركز على أهمية تأليف الحكومة إضافة إلى أن حرب البيانات في اليومين الأخيرين انعكست على الاندفاعة التي كانت قائمة وكان تأكيد من بري أنه سيعمل على تقييم ما خلصت إليه المشاورات لاتخاذ القرار بكيفية التعامل مع مبادرته ومع الأطراف المعنية.

وفي الإطار نفسه، قال النائب ميشال موسى في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، في حديث تلفزيوني أن «هناك تواصلا بين الرئيس بري والبطريرك الراعي وهناك دعم من بكركي لمبادرة رئيس المجلس كما هناك دعم عربي أيضاً والموضوع أصبح داخلياً والمطلوب حل العقد».

في المقابل، أكد النائب في «التيار الوطني الحر» سليم عون عدم تمسك حزبه بالثلث المعطل، مشددا في موقف له على حسابه على تويتر على رفض التنازل عن المناصفة.

وقال عون «يتهموننا زورا بالثلث المقنع، ويعملون موارية للمثالثة المقنعة. هذه هي المخالفة الحقيقية والفاضحة للدستور. لم نتمسك هذه المرة مع حلفائنا في التكتل بحقنا بالثلث الضامن تسهيلا لتأليف الحكومة، لكننا لن نتنازل عن المناصفة التي هي أساس دستورنا».

في موازاة ذلك، وصفت النائبة في كتلة المستقبل رلى الطبش الوضع الحكومي بـ«مكانك راوح»، وقالت في حديث إذاعي أن مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري ليست متوقفة لكنها ليست سارية بالشكل المطلوب والوضع الحكومي اليوم مكانك راوح.

وأضافت «العرقلة لا تزال سارية أمام تشكيل الحكومة وبات معروفاً أن التيار الوطني الحر لا يريد سعد الحريري رئيساً للحكومة رغم بياناته التجميلية التي يبرر من خلالها العكس». وأكدت في الوقت عينه أن «أولوية الرئيس المكلف اليوم هي تشكيل حكومة ولو حصل ذلك ضمن الوقت المطلوب لكنا قد تفاوضنا مع صندوق النقد وبدأنا بالإصلاحات».

وعن استقالة كتلة المستقبل من البرلمان قالت الطبش «استقالاتنا اليوم جاهزة لكننا نراعي تحالفنا مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ووضع البلد وإن أرادوا الاستقالة فليستقيلوا وليستقل معهم رئيس الجمهورية ولنتجه إلى انتخابات عامة ولم نناقش حتى اليوم فكرة المؤتمر التأسيسي».

أما بالنسبة لطرح البطريرك الراعي الهادف إلى تشكيل حكومة أقطاب، فلفتت الطبش إلى أن الرئيس المكلف لا يزال عند موقفه بتشكيل حكومة من اختصاصيين مستقلين.

بريطانيا اتخذت «القرار الصعب» بوقف التمويل جراء تداعيات «كورونا»

لبنان يدعو الأمم المتحدة للبحث عن «بدائل» لتمويل «محكمة الحريري»

بيروت: ثائر عباس

تفاعلت قضية المحكمة الخاصة بلبنان، لبنانياً ودولياً، بعد إعلان المحكمة اتجاهاً للإقفال النهائي في ظل شح التمويل الناجم عن أزمة لبنان المالية، وعدم وفاء الدول المانحة بالتزاماتها التي وافقت عليها سلفاً في موازنة عام 2021.

وفيما عُقد ليل أمس في نيويورك اجتماع للجنة الإدارة، قالت بريطانيا التي ترأس اللجنة إنها «أُجبرت على القرار الصعب» بوقف التمويل عن المحكمة. وقال متحدّث باسم السفارة البريطانية في بيروت لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أجبرَنا التأثير المزلزل لجائحة (كورونا) على الاقتصاد البريطاني على اتخاذ قرارات صعبة ولكن ضرورية».

وأكد المتحدث أن «المملكة المتحدة تدافع، كقوّة تعمل للخير، عن العدالة والمحاسبة حول العالم». وأضاف: «لقد دعمنا المحكمة الدولية الخاصة بلبنان منذ تأسيسها عام 2007، ولطالما طالبنا بمحاسبة مرتكبي التفجير المرعب الذي اغتال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري و25 شخصاً من المارّة الأبرياء عام 2005، ولهذا السبب، رحّبنا بالحكم الذي صدر عن المحكمة في أغسطس (آب) الفائت».

وأجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، اجتماعاً افتراضياً برئاسة المحكمة القاضية إيفانا هردليشكوفا، وبحضور المسجّل لدى المحكمة ديڤيد تولبرت، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية السفير جبران صوفان، خُصص لبحث وضع المحكمة. وبعث دياب برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بشأن التطورات الأخيرة المتعلقة بالمحكمة، داعياً لاستكشاف الوسائل البديلة لتمويلها. وقال في رسالته: «المحكمة تواجه تحديات مالية جدّية قد تعيق قدرتها على مواصلة عملها، كما هو مخطط له للعام الحالي 2021. إنّ مثّل هذا الأمر له تبعات خطيرة للغاية، ولن تقتصر تداعياته فقط على لبنان وضحايا الهجوم الهمجي والشائن على رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وعوائلهم، ناهيك بالقضايا الأخرى التي تقع ضمن صلاحية المحكمة، بل أيضاً على قدرة المؤسسات القضائية الدولية في خدمة العدالة بشكل تام»، معتبراً أن العواقب الأشد إيلاماً المتأتية عن توقف عمل المحكمة الخاصة بلبنان، تكمن في انعكاس صورة لعدالة مجتزأة وناقصة لدى جميع المطالبين بالعدالة والأشخاص الذين يثقون بسيادة القانون ومنع الإفلات من العدالة كمقتضيات ضرورية ومتكاملة للعيش في سلام».

وعقد أهالي ضحايا التفجيرات التي استهدفت الراحل جورج حاوي ومحاولتي اغتيال الوزيرين السابقين مروان حمادة وإلياس المر، مؤتمراً صحافياً تحدثوا فيه عن «محاولة لقتل العدالة ومنع محاكمة القتلة الفعليين». واعتبرت ابنة حاوي أنه «عندما وصلت القضية إلى مرحلة المحاكمة لدى المحكمة الدولية، نفض المجتمع الدولي يده من المحكمة، وسط عدم اكتراث الحكومة والقيادات السياسية اللبنانية»، مؤكدين أن «مبدأ المساواة بين الشهداء والضحايا يحتّم التعامل مع قضيتنا كما تم التعامل في قضية الشهيد رفيق الحريري». وقالت: «طلبنا من الأمين العام للأمم المتحدة إعفاء لبنان من مساهمته بسبب الوضع الاقتصادي، وطالبناه باللجوء إلى تمويل حصة لبنان عبر سلفة تقررها الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وكان قد تجاوب لطلبنا لكن السلفة التي أُقرت لم تكن كافية، كما أنه لم يتم إعفاء الدولة اللبنانية، والظاهر أن الدولة عاجزة دبلوماسياً عن حل هذه المعضلة، إضافةً إلى عدم اكتراثها بقضايا شهدائنا».

وأضافت: «إذا أقفلت المحكمة أبوابها فإن عائلة الشهيد جورج حاوي ستقاضي كل مسؤول في المحكمة أو في الأمم المتحدة تسبب في تأخير النظر في قضيتنا، وسنقاضي كل مسؤول في المحكمة تسبب بوقف المحاكمة في قضيتنا وسنقاضي كل مسؤول في المحكمة سلب اختصاص المحاكم اللبنانية وحرمنا العدالة على مدى 16 عاماً».

مبنى المحكمة الخاصة بلبنان في لاهاي (أ.ب)

باريس تتدخل لدى باسيل للتعامل إيجابياً مع طروحات بري

بيروت: محمد شقير

لم يعد لدى الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري ما يقدّمه كما ينقل عنه عدد من زواره، بعد أن توافق مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري على الإطار العام لتشكيل الحكومة إصراراً منه على توفير كل الدعم لمبادرته الإنقاذية لإخراج عملية التأليف من المراوحة، وبالتالي فهو ينتظر ما سيقرر بري في ضوء تلقّيه الجواب النهائي من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل رداً على ما طرحه عليه معاونه السياسي النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، في حضور مسؤول التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا في اللقاء الذي جمعهم في بعبدا.

فالحريري لن يتفرد في اتخاذ أي موقف من دون التنسيق مع بري ورؤساء الحكومات السابقين بعد أن يطلع من رئيس المجلس على جواب باسيل الذي طلب إمهاله لدراسة العرض الذي تلقاه من الخليلين وفيه التصور النهائي لتشكيل حكومة من 24 وزيراً لا ثلث ضامناً فيها لأي فريق، وهذا ما يشكل ركيزة للتلاقي مع بري.

مع أن بري تجاوب مع باسيل - كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط» - في تمديد المهلة لإعطائه الجواب النهائي على مبادرته، ليكون في وسع الحريري أن يبني على الشيء مقتضاه، فإن الأخير قدّم كل التسهيلات لرئيس المجلس بما فيها مبادرته إلى إعادة النظر في توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف بشكل عادل ومتوازن من دون أن يدخل في تسمية الوزراء الذين سيشغلونها.

ولفت المصدر السياسي إلى أنه لم تعد هناك مشكلة تتعلق بوزارتي الداخلية والعدل، وأن المشكلة المتبقية محصورة في تسمية الوزيرين المسيحيين اللذين يعود للحريري تسميتهما باختيار اسمين حياديين لقطع الطريق على باسيل في الحصول على الثلث الضامن أو المعطل، وقال إن رئيس الجمهورية ميشال عون ينأى بنفسه عن التدخل، تاركاً «الإمرة» لباسيل في اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً.

واعتبر المصدر نفسه أن البيان الذي صدر عن الهيئة الإعلامية في «التيار الوطني» وتحدث فيه بإيجابية عن لقاء باسيل بالخليليين لا يعكس الأجواء «المكهربة» التي سادته، وهذا باعتراف قيادي بارز في الثنائي الشيعي الذي كشف أن المفاوضات اتسمت بتوتر ملحوظ بين باسيل والنائب خليل.

ورأى أن باسيل سارع إلى تطويق التوتر من دون أن يفلح في حجبه عن وسائل الإعلام، رغم أنه حاول أن يضفي الإيجابية على اللقاء، وعزا السبب إلى أمرين: الأول لاسترضاء حليفه «حزب الله» الذي تدخّل فور انفضاض اللقاء معاتباً إياه على تعاطيه السلبي مع مبادرة بري، بعد أن دعا أمينه العام حسن نصرالله للاستعانة به، مبدياً استعداده لمساعدته لتسريع تشكيل الحكومة.

أما الأمر الثاني - بحسب المصدر - فيعود إلى دخول باريس على خط الاتصالات من خلال أعضاء خلية الأزمة التي شكلها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وأوكل إليها التدخل لدى الأطراف التي شاركت في لقاء قصر الصنوبر الذي عُقد برعايته والذين سارعوا للاتصال برئيس المجلس للوقوف منه على ما انتهى لقاء باسيل والخليليين.

وكشف أن أعضاء الخلية تلقوا الخبر اليقين من بري، وهذا ما يكمن في تواصلهم مع باسيل الذي تبين أنه كان في موقع الدفاع عن النفس ليبادر لاحقاً إلى الحديث بإيجابية عن لقائه بالخليلين لتفادي دخوله في اشتباك سياسي مع باريس، وقال إن انقلاب باسيل على موقفه لا ينم عن رغبته بسحب السلبية التي سادت اللقاء من التداول بمقدار ما أنه أراد أن يؤدي واجباته حيال باريس لئلا يتم التعاطي معه على أنه لا يزال يعطّل الجهود الرامية لتشكيل الحكومة وصولاً إلى تبرئة فريقه السياسي من العقوبات الفرنسية التي وُضعت حالياً على نار حامية، وإن كانت لم ترَ النور حتى الساعة.

واعتبر أن بري وافق على تمديد الفرصة لباسيل نزولاً عند رغبة باريس التي أمهلت الأخير لعله يراجع مواقفه باتجاه الانخراط في مسعاها لإنقاذ لبنان باعتماد المبادرة الفرنسية، وأكد أن تلويح «التيار الوطني» باستقالة نوابه من البرلمان لن يصرف في مكان، لأنه لم يبقَ من عمر المجلس النيابي سوى 11 شهراً، ولا بد من إجراء الانتخابات النيابية في موعدها.

وقال إن باسيل يراهن على شراء الوقت لدفع الحريري للاعتذار انطلاقاً من تقديره بأن الحراك الدائر في المنطقة وصولاً إلى المفاوضات الجارية في فيينا بين واشنطن وطهران ستصب لمصلحته وتتيح له الفرصة ليعيد تلميع صورته كمرشح لرئاسة الجمهورية من جهة ويستعيد نفوذه في الشارع المسيحي، وكأن لا هم لدى كل هؤلاء سوى وضع أنفسهم بتصرف باسيل لتمكينه من أن يعيد إنتاج نفسه سياسياً.

لذلك، فإن الحريري ينتظر بري الذي ينتظر بدوره باسيل، وكل ما يقال عن استعداده لاتخاذ هذه الخطوة أو تلك يبقى سابقاً لأوانه لأنه لن يتفرّد بموقف إلا بعد التنسيق مع رئيس المجلس.

وعليه، فإن بري يتمسك بمبادرته المدعومة دولياً ومحلياً وبالحريري رئيساً للحكومة، ويبقى على باسيل أن يقرر في ضوء اشتداد الضغوط الفرنسية عليه التجاوب معها، لأن باريس تنظر إليه على أن قرار الحل والربط في يده وليس في مكان آخر.

«المركزي» اللبناني يقر إتاحة المجال للمودعين لسحب جزء من أموالهم بالدولار

بيروت: علي زين الدين

أعلن مصرف لبنان المركزي، أمس، أنه سيكون بمقدور أصحاب الودائع بالدولار الأميركي في البنوك اللبنانية، معاودة سحب الدولار النقدي بدءاً من أول يوليو (تموز) المقبل، بحصة شهرية تبلغ 400 دولار، تضاف إليها حصة بالقيمة عينها يتم صرفها بالليرة بسعر المنصة المستحدثة لدى مصرف لبنان المركزي، أي بحدود 12 ألف ليرة حالياً أو ما يوازي 4,8 مليون ليرة.

ويرتقب أن يصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تعميماً تفصيلياً، منتصف الأسبوع المقبل، يحدد فيه آليات وكيفية تنفيذ القرار الصادر بالإجماع عن المجلس المركزي للمصرف.

وقرر المجلس المركزي تخفيض التوظيفات الإلزامية بالعملات الأجنبية من 15 في المائة إلى 14 في المائة. وهو ما يشكل استجابة صريحة لمضمون الكتاب الذي رفعته جمعية المصارف إلى الحاكم قبل يوم من الاجتماع وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، حيث أكدت «عدم قدرتها على سداد أي مبالغ نقدية بالعملات الأجنبية مهما تدنت قيمتها، باعتبار أن سيولتها الخارجية لدى البنوك المراسلة لا تزال سلبية بمقدار مليار دولار. ولذا فهي تقترح أن يتم تمويل السحوبات من خلال خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي، الذي يشكل أساساً ضمانة للودائع ويتم اللجوء إليه في الأزمات والحالات الطارئة مثيل القائمة في لبنان حاليا».

وحدد القرار التكييف الذي سيتم اعتماده لتلبية السحوبات بالدولار، بحيث إن المبالغ التي ستسددها المصارف في أول سنة، ستدفع من حساباتها لدى المصارف المراسلة في الخارج التي تتراوح بين مليار ومليار و200 مليون دولار أميركي. مقابل أن يتم تمكين المصارف من سحب نفس المبالغ من توظيفاتها الإلزامية لدى البنك المركزي. كذلك يمكن للمصارف استعمال نسبة الـ3 في المائة التي أودعتها في الخارج بناء على تعميم سابق للمركزي، مع استثناء الحسابات الجديدة (الفريش) للمودعين لهذه الغاية. كما جرى التلويح بأن القرار سيكون مدخلاً «لمعالجة المصارف غير الملتزمة به».

أما بخصوص مبادلة الشريحة الثانية بالليرة، فهي غير معقدة لجهة تأمين السيولة المطلوبة وضخها من قبل البنك المركزي في المصارف، إنما هي مقلقة في تعظيم كتلة النقد بالعملة الوطنية بإضافة بين 26 و27 تريليون ليرة في سنة واحدة، تضاف إلى كتلة ضخمة تناهز 38 تريليون ليرة حالياً.

الأزمة المالية تهدّد الأمن الصحي للبنانيين

بيروت: إيناس شري

بين سعر الدولار الرسمي الثابت على الـ1500 ليرة وسعره في السوق السوداء الذي تجاوز الـ13 ألفاً، تعيش مستشفيات لبنان حالاً من الفوضى في تسعير المراجعات والعمليات الجراحية، يدفع ثمنها المواطن على شكل فروقات تعريفة الجهات الضامنة أو شركات التأمين، فروقات تسعّر على أساس دولار السوق فتتجاوز قيمتها أضعاف التكلفة الكاملة التي تغطيها الجهات الضامنة.

«كان عليّ أن أدفع 1500 دولار بدل فروقات ضمان كلفة عملية جراحية لوالدتي، مع العلم أنّ فاتورة المستشفى الكاملة هي 1660 دولاراً والعملية مغطاة بالكامل من جهة ضامنة» يقول هادي، مضيفاً في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ هذه الفروقات هي بسبب دخول ما تسمى مستلزمات طبية في العملية الجراحية، تغطي الجهة الضامنة 15% فقط من سعرها وعلى أساس السعر الرسمي بينما يؤكد القيمون على المستشفى أنّهم يشترون هذه المعدات على سعر سوق السوداء والمريض عليه أن يغطي الفروقات.

ولا يقتصر الأمر على المريض المسجّل عند إحدى الجهات الحكومية الضامنة، فشركات التأمين أيضاً باتت تحمّل المواطن فروقات سعر الدولار، إذ تقول إحدى المواطنات إنّ شركة التأمين رفضت تغطية عملية ولادتها في مستشفيين في لبنان بحجة أنّ هذين المستشفيين يسعرّان العمليات على أساس دولار وسطي أي 4000 ليرة. وتقول في حديث مع «الشرق الأوسط»: «لأنني دفعت تكاليف التأمين على أساس السعر الرسمي رفضوا تغطية عملية ولادتي في مستشفيين، وبعد المفاوضات عرضوا عليّ أن يعطوني 2000 دولار على أساس سعر الصرف الرسمي، أي ثلاثة ملايين من أصل 12 مليون ليرة، أي إنّ نسبة الـ90% التي تغطيها شركة التأمين تبلغ 3 ملايين ونسبة الـ10% التي عليّ أن أدفعها تبلغ 9 ملايين».

ولا ينفي عضو لجنة الصحة النيابية النائب فادي علامة، لجوء بعض المستشفيات إلى طلب فروقات الضمان على أساس سعر دولار السوق من المواطنين، ولو أنّ الأمر ليس رسمياً، موضحاً في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ بعض المستشفيات يطالب المرضى بدفع هذه الفروقات تحديداً في العمليات الجراحية التي يدخل فيها ما تسمّى المستلزمات الطبية، وذلك لأن المستوردين يشترطون دفع 50% من سعر هذه المستلزمات على أساس سعر الدولار في السوق السوداء أو دولار نقدي، في حين أنّ الجهات الضامنة تغطي على أساس سعر الدولار الرسمي. مضيفاً أنّ «هناك طرفاً سيتحمّل هذه الفروقات وللأسف يكون المواطن إن استطاع ذلك».

ويوضح علامة أنّ عدداً من المستشفيات وحتى لا تتحمل الفروقات ولا تحمّلها للمواطن عمدت إلى التوقف عن استقبال العمليات «الباردة» التي تدخل فيها المستلزمات الطبية، مشيراً إلى أنّ المواطن لا يستطيع تحمّل دفع الفروقات، فهو أصلاً لم يعد يراجع المستشفى إلا في حالات الضرورة القصوى، فنسبة إشغال أسرة المستشفيات تراجعت مؤخراً بحدود الـ50%. وكان عدد من المواطنين اشتكى من رفض بعض المستشفيات استقبال المرضى على حساب الجهات الضامنة الحكومية.

ولفت علامة إلى أنّ المواطن يضطّر أيضاً في بعض الأحيان إلى دفع فروقات الضمان عند إجراء عدد من الفحوص وذلك لأنّ هناك نقصاً كبيراً بالكواشف المخبرية، والمستوردون يبيعونها للمستشفيات على أساس سعر الدولار في السوق السوداء.

أمّا فيما خص دفع المواطن فروقات ضمان على أساس الدولار في باقي المراجعات الاستشفائية أو العمليات الجراحية، فيلفت علامة إلى أنّ بعض المستشفيات يبرّر الأمر بأنّ الكلفة التشغيليّة للمستشفيات ومع انهيار سعر الصرف باتت مرتفعة جداً، وما تغطيه الجهات الضامنة غير كافٍ. مضيفاً أن هذا الأمر واقعي، ولكن ليس من المفترض أن يدفع ثمنه المواطن، إلا أنّ المستشفيات تعاني أيضاً وبعضها لجأ إلى تخفيف الأعباء عبر إقفال أقسام كاملة.

ويشار إلى أنّ نقابة المستشفيات الخاصة تقدّمت بدراسة مفصلة للجهات المعنيّة تقارن التكاليف مع التعريفة المحددة من الوزارة على أساس ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة، فتبيّن أنّه إذا كان الدولار يساوي 9500 يكون الدولار الاستشفائي بـ4500، أي ما يقارب النصف، وهو ما يعني أنّ المستشفيات الخاصة تحتاج إلى رفع التعريفة الاستشفائية بما يقارب أربعة أضعاف حتى تستطيع الاستمرار.

قضاة لبنان يرفضون اتهامهم بالفساد

بيروت: «الشرق الأوسط»

استنكرت هيئات قضائية لبنانية اتهام وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي، معظم قضاة لبنان بالفساد، فيما أعلن رئيس مجلس القضاء الأعلى أنه سيتخذ «الإجراءات المناسبة بهذا الشأن».

وكان فهمي قد قال قبل أشهر إن 95% من قضاة لبنان فاسدون ليعود أول من أمس ويجدد تصريحاته، معتبراً أن هذه النسبة «قد تكون قليلة» بما يوحي بأن أكثر من 95 من القضاة فاسدون.

واستغرب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، في بيان، «الكلام المتكرر غير الصحيح وغير المسؤول، الذي يصدر عن وزير للداخلية، والذي يمس بالسلطة القضائية وبشخص كل قاضٍ وبكرامته، والذي يسهم في التدمير الممنهج لمؤسسات الدولة»، محذّراً من «النتائج التي سيؤدي إليها هذا النهج»، مؤكداً أنه بصدد «اتخاذ الإجراءات المناسبة بهذا الشأن».

بدوره استنكر رئيس مجلس شورى الدولة فادي الياس، كلام فهمي وقال في بيان له: «دأب وزير الداخلية في حملات ممنهجة، ولغايات غير معروفة، على التعرض للسلطة القضائية وللقضاة جزافاً بكلام غير صحيح واتهامات باطلة يطلقها عبر وسائل الإعلام»، مضيفاً: «لا بد من الإشارة إلى أنه على أثر قيامه في المرة الأولى بإطلاق مقولته بشأن (وجود نسبة 95% من القضاة وأكثر فاسدين) اتصل به رئيس مجلس شورى الدولة مستفسراً وطالباً منه أن يزوّده بالملفات التي تثبت أقواله ليصار إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق أي قاضٍ يَرِد اسمه فيها، فكان أن أرسلَ إليه ملفاً يتضمن أسماء بضعة قضاة وردت في تحقيقات سابقة جرت فيما عُرف بملف (سماسرة العدلية)، وكما هو معلوم هو ملف موضع متابعة أمام المراجع القضائية المختصة، فيما لم يَرِد فيه اسم أي قاضٍ من بين قضاة مجلس شورى الدولة».

وأضاف الياس: «إن النسبة التي يحددها الوزير لا تستند إلى أي معطى واقعي حقيقي، ومبالغته المفرطة تشكّل افتراءً واضحاً وتجنياً لا يمكن أن يَصدر عن رجل دولة مسؤول يُفترض فيه أن يزن كلماته بما يؤمّن حماية مؤسساتها وكياناتها والحفاظ على هيبتها، ما يفقده أي مصداقية ويُبعده عن الموضوعية التي يُفترض أن تحكم تصرفاته».

لإزالة أنقاض المنازل المهدمة تمهيداً لبدء إعادة الإعمار

مصر ترسل معدات وفرقاً هندسية إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أرسلت مصر أمس معدات وفرقاً هندسية لقطاع غزة، للمساهمة في إزالة الأنقاض وركام المنازل المهدمة بالقطاع جراء الضربات الإسرائيلية الأخيرة، والتحضير لعمليات «إعادة الإعمار»، علماً بأن مصر تقود منذ أيام جهوداً حثيثة لتثبيت اتفاق وقف إطلاق بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية. وذكرت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، أمس، أن «إرسال المعدات والأطقم الهندسية يأتي في إطار التخفيف عن مواطني القطاع، وسرعة إعادة الحياة إلى طبيعتها، وبدء إعادة الإعمار، وفي ضوء ما أعلنه الرئيس عبد الفتاح السيسي من التزام مصري بسرعة تحسين الأوضاع المعيشية لسكان القطاع».

وبث التلفزيون المصري الرسمي والقنوات المصرية أمس، صور شاحنات وجرافات وهي تعبر من الجانب المصري من معبر رفح إلى قطاع غزة.

ووفق الوكالة الرسمية بمصر فإن «هذه التحركات المصرية تأتي تنفيذاً لتوجيهات الرئيس السيسي، الذي أعلن عن تقديم مصر 500 مليون دولار لإعادة إعمار قطاع غزة، وهي المبادرة التي لاقت ترحيباً كبيراً على المستوى الإقليمي والدولي»، حسب الوكالة. وأعلن السيسي في مايو (أيار) الماضي تخصيص 500 مليون دولار كمساعدة في إعادة إعمار غزة، على أن تشارك الشركات المصرية في هذه الأعمال.

شاحنة تقلّ جرافة ضمن قافلة التجهيزات المصرية لدى عبورها معبر رفح أمس (أ.ف.ب)

في ذات السياق، أرسلت مصر عبر معبر رفح خلال الأيام الماضية مساعدات إنسانية للفلسطينيين. فيما واصلت السلطات المصرية أمس، فتح معبر رفح البري استثنائياً لاستقبال الجرحى والمصابين والحالات الحرجة، ولإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، علاوة على عبور العالقين والحالات الإنسانية من الجانبين. ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» عن مصادر مسؤولة تأكيدها، أمس، «استمرار إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع لليوم الـ20 على التوالي، مع عبور العالقين والحالات الإنسانية من الجانبين، وذلك تيسيراً على الفلسطينيين طبقاً لتوجيهات القيادة السياسية»، مشيرة إلى «استمرار وجود الطواقم الإدارية والطبية كافة لتيسير دخول الجرحى والمصابين ومرافقيهم وعبور العالقين، وكذلك توفير عدد من سيارات الإسعاف المجهزة لنقل الجرحى والمصابين بعد تصنيف حالاتهم الصحية إلى المستشفيات المصرية لتلقي العلاج، فضلاً عن توفر استعدادات تامة لاستقبال أي عدد من الجرحى والمصابين وتيسير نقلهم للعلاج».

وذكرت وكالة «رويترز» أن فلسطينيين اصطفّوا على الحدود من ناحية غزة عند معبر رفح لاستقبال موكب التجهيزات المصري في أثناء دخوله القطاع. وقال مسؤول حدودي فلسطيني إن 50 شاحنة عبرت.

وأكد حازم قاسم المتحدث باسم «حماس» أمس (الجمعة)، تقدير الحركة لمساهمات مصر في جهود إعادة الإعمار. وذكرت وزارة الإسكان في غزة أن 1500 وحدة سكنية دُمرت خلال القتال، فضلاً عن تعرض 1500 وحدة أخرى لتلفيات غير قابلة للإصلاح، بينما تعرضت 17 ألف وحدة لأضرار جزئية. وقال مسؤول في الوزارة إن تكلفة إعادة البناء تبلغ 150 مليون دولار، حسب «رويترز».

الاحتكاك يعزز المخاوف من استئناف القتال

الفصائل في غزة تستهدف طائرات إسرائيلية مسيّرة

رام الله: «الشرق الأوسط»

استهدفت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، أمس الجمعة، طائرات إسرائيلية مسيّرة دخلت أجواء القطاع أمس في أول احتكاك مباشر بعد وقف إطلاق النار الهش الذي أنهى 11 يوماً من القتال الشهر الماضي.

وأطلقت الفصائل الفلسطينية النار على طائرات قالت إنها من نوع «كواد كابتر» تابعة للجيش الإسرائيلي واقتحمت أجواء قطاع غزة بكثافة كبيرة، وتستخدم عادة في تنفيذ عمليات استخباراتية.

وقال مصدر في الفصائل إنهم نجحوا في إصابة إحدى الطائرات، لكن لم يتطرق أي مصدر إسرائيلي للأمر.

وجاء التطور في وقت حذرت فيه حركة «حماس» وفصائل فلسطينية من أن وقف إطلاق النار في قطاع غزة «هش» وقد ينهار إذا استمرت السياسة الإسرائيلية الحالية تجاه القطاع، وهو احتمال تؤيده مصادر إسرائيلية ترى أن المواجهة قد تكون أقرب من التوصل إلى اتفاق تهدئة حقيقي.

وقال قائد القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي إنه يتوقع اندلاع التصعيد مرة أخرى في قطاع غزة، قائلاً إن «صراع الشهر المنصرم ليس سوى الخطوة الأولى لحملة أكثر أهمية». وأضاف الميجور جنرال أليعازر توليدانو في مقابلة أجريت في مؤتمر نظمته القناة الإخبارية الإسرائيلية (13): «العملية انتهت، أو على الأقل خطوتها الأولى، وستتم الخطوة التالية إذا رأينا أن الوضع الأمني يتغير». وتابع: «نحن جاهزون تماماً للاستمرار من اليوم 11، مع اليوم 12، واليوم 13، كل هذا يتوقف على الوضع الأمني».

وأكد موقع «معاريف» الإسرائيلي أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تعتقد أن احتمال التصعيد في قطاع غزة أكبر من احتمال التوصل إلى تهدئة في ظل السياسة الإسرائيلية الجديدة، القائمة على ربط أي خطوات لإعمار قطاع غزة وفتح المعابر بشكل كامل وعادي، بإتمام صفقة تبادل أسرى، وربط أي مساعدات دولية بما في ذلك المنحة القطرية، بالسلطة الفلسطينيّة وبإشراف جسم رقابة دولي، وفوق ذلك تغيير قواعد اللعبة عبر التصديق على جباية ثمن باهظ أكثر بكثير من «حماس» على كل صاروخ أو هجوم ينطلق من غزة. ومنعت إسرائيل وصول الأموال القطرية حتى الآن عن غزة منذ انتهاء جولة القتال الأخيرة.

وأكد نائب رئيس الأركان الإسرائيلي لعائلة الجندي الإسرائيلي هادار جولدن، الموجود في غزة، أن الأموال القطرية لن تدخل غزة إلا بعد إعادة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين.

ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين لدى «حماس»، هم الجنديان شاؤول آرون وهادار جولدن أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014 (تقول إسرائيل إنهما جثتان، لكن «حماس» لا تعطي أي معلومات عنهما) وأبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد وهما مواطنان يحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي ودخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

وترفض الفصائل الفلسطينية السياسة الإسرائيلية الجديدة وتقول إنها تقرّب مواجهة جديدة إذا لم يحدث اختراق أسرع.

نتنياهو يستهدف نواب «يمينا» و«تكفا حداشا» لإسقاط الحكومة المرتقبة... وأحزاب عربية تنضم إلى عملية استبدال رئيس الكنيست الليكودي

بينيت: الوجود العربي في الحكومة لن يقيدنا في خوض حرب... ولن أوقف الاستيطان

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الحكومة الإسرائيليّة المرتقبة، رئيس حزب «يمينا»، نفتالي بينيت، إن حكومته لن تتردد في خوض أي حرب في غزة أو لبنان، حتى مع وجود حزب عربي فيها، ولن تجمّد الاستيطان في الضفة الغربية.

وأكد بينيت، في أول لقاء تلفزيوني له بعد توقيع الاتفاق على تشكيل الائتلاف الحكومي الجديد المكون من 8 أحزاب، ويفترض أن يطيح برئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو بعد 12 عاماً في الحكم، أن حكومته لن تتردد في شن أي عملية عسكرية على قطاع غزة أو لبنان إذا اقتضت الحاجة، مؤكداً أن وجود «القائمة الموحدة» (القائمة الإسلامية الجنوبية) في الائتلاف الحكومي لن يردعه أو يخلق قيوداً سياسية عليه من هذا النوع (أي منعه من إطلاق عملية عسكرية). وتابع بينيت للقناة 12 الإسرائيلية: «في نهاية هذه الحرب (إذا حصلت)، إن كان هناك ائتلاف فليكن. وإن لم يكن، فسنذهب لانتخابات، كل شيء على ما يرام».

ولم يخفِ بينيت أنه يتوقع أن حكومته ستتعرض لضغوط أميركيّة حول الاستيطان في الضفة الغربية، لكنه شدد على أنه، مع ذلك، لن يوقف البناء الاستيطاني أبداً.

وبينيت معروف بمواقفه المتطرفه، وقد أسس حزبه من مجموعة من الأحزاب اليمينية الصغيرة وأصبح منذ 2020 الحزب اليميني الراديكالي في إسرائيل. ويتألف حزب «يمينا» من يهود متدينين وعلمانيين وينشط من أجل «تعزيز الهوية اليهودية» في المجتمع الإسرائيلي، وهو حزب قريب من المستوطنين الإسرائيليين ويؤيد الاستيطان بشدة، فيما يعارض بقوة إنشاء دولة فلسطينية، بل ويؤيد ضم جزء من الضفة الغربية من جانب واحد.

وقال بينيت للقناة 12: «الصراع القومي بين إسرائيل والفلسطينيين ليس على الأرض. الفلسطينيون لا يعترفون بوجودنا هنا، وهذا على ما يبدو سيرافقنا لفترة طويلة». وأضاف: «عقيدتي في هذا السياق هي أنه يجب تقليص الصراع. أينما يكون بالإمكان فتح معابر أكثر، جودة حياة أكثر، أعمال أكثر، صناعة أكثر... سنفعل ذلك».

ورداً على سؤال عن احتمال أن يضطر إلى مواجهة الإدارة الأميركية حول الملف النووي الإيراني، قال بينيت إن بوصلته «هي، أولاً، أمن إسرائيل. أمن إسرائيل أهم مما سيقولونه علينا في العالم. مع ذلك، الشراكة مع الولايات المتحدة (بما في ذلك مع الرئيس جو بايدن) هي استراتيجيّة وأساسيّة».

ويفترض أن يصل بينيت إلى سدة الحكم في إسرائيل الأسبوع المقبل، وفق الاتفاق الائتلافي الذي وقعه رئيس المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، رئيس حزب «يش عتيد»، مع 8 أحزاب بينها حزب «يمينا» الذي يترأسه بينيت والذي سيصبح رئيساً للوزراء أول عامين ثم يستبدل المنصب مع لبيد.

وبقي أمام هذا الائتلاف خطوة واحدة فقط هي الحصول على الثقة من الكنيست (البرلمان) الذي يجب أن يعقد جلسة خلال 10 أيام.

وتشكل أحزاب الائتلاف 61 عضواً في الكنيست من أصل 120، لكن أعضاء في «يمينا» أثاروا كثيراً من الشكوك حول التزامهم بالتصويت للحكومة.

ويستهدف حزب «ليكود» الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو 4 أعضاء كنيست من حزبي «يمينا» و«تكفا حداشا»، الأكثر يمينية، في محاولة لنسف الحكومة قبل تشكيلها. وركزت الجهود في الأيام الأخيرة على عضوي الكنيست من «يمينا» أييليت شاكيد ونير أورباخ، حيث نظمت مسيرات خارج منزليهما، فيما ينظم نتنياهو حملة للتأثير عليهما تتضمن دعوات من حاخامات بارزين.

وفي اجتماع حضره نتنياهو وكبار مسؤولي «ليكود» الخميس، تم الاتفاق على تركيز الجهود أيضاً على عضوي الكنيست من «تكفا حداشا» زئيف إلكين وشارين هاسكل. وأشارت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إلى قرار بالضغط عليهما من خلال إقناع الأصدقاء والزملاء بمناشدة معتقداتهما الآيديولوجية بعد فشل محاولات إغرائهما الأخرى.

ورجحت وسائل إعلام إسرائيلية أن تنتظر «كتلة التغيير» حتى 14 يونيو (حزيران) الجاري، قبل أن تؤدي الحكومة اليمين، ما يمنح نتنياهو و«ليكود» متسعاً من الوقت لمحاولة تأمين منشقين.

ويسعى ائتلاف «التغيير» إلى الإطاحة برئيس الكنيست الليكودي، ياريف ليفين، من منصبه في أسرع وقت، وسط مخاوف من أن الرئيس الحالي يخطط لتأجيل التصويت على الحكومة الجديدة.

وفشلت أول محاولة لذلك بسبب أن عضو الكنيست عن حزب «يمينا»، نير أورباخ، سحب توقيعه ما أفقد كتلة «التغيير» الأغلبية اللازمة وأشعل مخاوف من شروخ.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن أورباخ التقى قبل ذلك رئيس الكنيست ليفين، وتلقى اتصالاً هاتفياً من الحاخام حاييم دروكمان (أحد أبرز حاخامات الصهيونية الدينية) والذي يهتم أورباخ جداً برأيه، بحسب الإعلام العبري. ويتوقع أن يعارض أورباخ أيضاً التصويت على منح الحكومة الجديدة الثقة، إلى جانب عضو الكنيست عن «يمينا» عاميحاي شيكلي الذي أعلن أنه لن يدعم الحكومة الجديدة المقترحة.

لكن «القائمة المشتركة»، إحدى القوائم العربية في البرلمان الإسرائيلي، قررت الانضمام إلى جهود استبدال رئيس الكنيست الليكودي. وقالت القائمة في بيان لها، إن «القائمة تطالب رئاسة الكنيست بعقد جلسة طارئة ومستعجلة للهيئة العامة من أجل التصويت على الإطاحة بياريف ليفين رئيس الكنيست (الليكود)».

وأكدت القائمة المشتركة في الرسالة التي أرسلها النائب أحمد الطيبي رئيس الكتلة البرلمانية وأرفقها تواقيع النواب الستة في القائمة، أن ليفين «يعطل الدور البرلماني لنواب الكنيست ويمنعهم من أداء دورهم البرلماني، لأنه يخدم أجندة نتنياهو السياسية ويتحكم بجدول أعمال الكنيست لأسباب سياسية بحتة».

وشددت «القائمة المشتركة» على ضرورة الإطاحة بليفين وتغييره فوراً، حيث يأتي رئيس جديد للكنيست يدير أعمال البرلمان «بمهنية وبعيداً عن نتنياهو ونهجه».

مواجهات في الضفة عشية ذكرى النكسة

رام الله: «الشرق الأوسط»

تفجرت مواجهات في الضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي عشية الذكرى الـ54 للنكسة وخلفت إصابات واعتقالات.

وأصيب 20 فلسطينياً على الأقل بالرصاص خلال مواجهات اندلعت، الجمعة، بين المواطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، في جبل صبيح المستهدف من قبل مستوطنين ببلدة بيتا جنوب نابلس. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن من بين الإصابات 15 بالرصاص الحي، و3 بالمعدني المغلف بالمطاط، و2 برضوض إثر اعتداء جنود الاحتلال عليهما بالضرب، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع.

وأفاد مدير الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر الفلسطيني في نابلس أحمد بأن طواقم الهلال نقلت 15 إصابة بالرصاص الحي إحداها خطيرة إلى المستشفى لتلقي العلاج، خلال المواجهات الدائرة في منطقة الجبل.

وقال نائب رئيس حركة فتح، عضو اللجنة المركزية للحركة محمود العالول، «إن هذه الهبة الجماهيرية ليست جديدة ومستمرة لمواجهة جرائم الاحتلال والمستوطنين واعتداءاتهم على شعبنا في كل مكان». وأضاف خلال مشاركته في المسيرة الجماهيرية، «جئنا اليوم للتأكيد أن هذه الأرض فلسطينية، وأن الكل جاهز من أجل التضحية من أجلها».

ويشهد جبل صبيح مواجهات شبه يومية بين الأهالي وقوات الاحتلال، رفضاً لإقامة مستوطنين قبل قرابة أسبوعين بؤرة استيطانية بحماية جيش الاحتلال على الجبل، أدت حتى الآن إلى مقتل الشابين عيسى برهم وزكريا حمايل، وإصابة العشرات.

كما تفجرت مواجهات في قرية كفر قدوم القريبة من قلقيلية شمال الضفة الغربية، وخلفت عشرات إصابات بالاختناق خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان والتي انطلقت بدعوة من حركة فتح أحياء للذكرى الرابعة والخمسين للنكسة.

وأفاد الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية مراد شتيوي أن مواجهات عنيفة اندلعت بعد انطلاق المسيرة بين مئات الشبان وجنود الاحتلال الذين ردوا بإطلاق قنابل الغاز والأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط مما أدى لوقوع عشرات الإصابات بالاختناق بين صفوف المواطنين عولجت جميعها ميدانيا.

وأوضح شتيوي أن جنود الاحتلال اقتحموا البلدة واعتلوا أسطح منازل المواطنين ونصبوا كمائن في منازل مهجورة بهدف اعتقال الشبان إلا أنه تم كشفها دون تسجيل اعتقالات.

وفي بلدة نعلين غرب مدينة رام الله، أصيب فلسطينيان بالرصاص الحي، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة الجنوبية وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين خلال مواجهات في المنطقة الجنوبية في البلدة المحاذية للجدار، ما أدى إشعال النيران في إحدى الأراضي الزراعية، وإصابة مواطنين اثنين نقلا على إثرها للعلاج.

وخرج الأهالي إلى الأراضي المذكورة في فعالية دعت إليها فعاليات نعلين، رفضا للاستيطان على أراضي البلدة.

وتفجرت هذه المواجهات عشية السبت الذي يصادف الخامس من يونيو (حزيران)، الذكرى الـ54 لـ«النكسة»، والتي أسفرت عن استكمال إسرائيل احتلال بقية الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس، والجولان من سوريا، وسيناء من مصر، بعد حرب دارت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن عام 1967، وأطلق عليها كذلك «حرب الأيام الستة».

وقالت حركة فتح في بيان أمس «إن شعبنا وبعد 54 عاماً من نكسة حزيران، أكثر إصرارا على تحقيق أهدافه بالحرية والاستقلال الوطني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

تستهدف «التحريض» و«السلاح» وتدعم استمرار الاعتقالات

الحكومة الإسرائيلية تصادق على خطة طارئة في البلدات العربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

صادقت الحكومة الإسرائيلية أمس الجمعة على الخطة الأمنية الطارئة التي طرحها وزير الأمن الداخلي أمير أوحانا في أعقاب المواجهات التي شهدتها البلدات العربية الشهر الماضي تضامناً مع القدس واحتجاجاً على الحرب على قطاع غزة.

وأهم ما تشمله الخطة، التي تبلغ كلفتها نحو 100 مليون شيكل، تعزيز تواجد الشرطة في المدن «المختلطة».

وتدعم الخطة الطارئة الحملة التي تشنها الشرطة الإسرائيلية في البلدات العربية منذ أسابيع، وأسفرت عن اعتقال مئات الشبان العرب، على خلفية التظاهرات السابقة.

وتقضي الخطة باستمرار دور جهاز الأمن العام (الشاباك) في البلدات العربية، بالإضافة إلى التعاون بين الشرطة ووزارة القضاء والادعاء العام، «لإنفاذ القانون في كل ما يتعلق بالمشاركين في أحداث الإخلال بالنظام العنيفة، ونشاطات الكراهية التي جرت في إسرائيل»، بحسب ما جاء في بيان عن مكتب أوحانا.

وستكون مهمة هذه الأجهزة «الدفع بمحاربة التحريض عن العنف»، «وجمع السلاح غير المرخص».

وتشمل الخطة تجنيد 300 شرطي مؤقت في نقاط الشرطة في المدن المختلطة، للأشهر الثلاثة المقبلة، بالإضافة إلى تجنيد سريتي احتياط من حرس الحدود في المدن المختلطة.

كما تتضمن الخطة تعزيز حماية المؤسسات التعليمية في المدن المختلطة حتى نهاية العام 2021، بالإضافة إلى دراسة الشرطة ووزارة المالية مخططاً مفصلاً لافتتاح محطة شرطة جديدة في مدينة اللد.

وتضع الخطة على المدى البعيد آليات لإنشاء طواقم مشتركة بين الوزارات لزيادة عدد مجندي الاحتياط في حرس الحدود، ودمج «وسائل تكنولوجية متطورة، وربطها بمركز السيطرة التابع للشرطة». كما تقضي الخطة بتشكيل فحص وتوسيع عدد المتطوعين في الشرطة الإسرائيلية وفي الطوارئ والإنقاذ. وقال أوحانا في البيان إن الشرطة اعتقلت خلال الفترة الماضية أكثر من 2100 شخص.

ورفضت الأحزاب العربية وجمعيات حقوقية خطة الحكومة وطالبت بوقف حملة الشرطة في البلدات العربية.

وذكر مركز «عدالة» الحقوقي في رسالة للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، بحسب موقع «عرب 48»، أن «الاعتقالات الجماعية تنفذها قوات شرطة كثيرة العدد والعتاد، التي تقتحم القرى والبلدات العربية بأسلوب عسكري بعدد كبير من سيارات الشرطة المجهزة بالعتاد القتالي ومكافحة الشغب. ويتم اعتقال العرب بالقوة الغاشمة والعنف المفرط من داخل بيوتهم، دون محاولة دعوتهم للتحقيق أو مقاومة من قبل المعتقلين. واستعراض القوة هذا يأتي وفق تعليمات المفتش العام للشرطة، التي نشرها في بيان الإعلان عن حملة الاعتقالات الجماعية والتي قال إن هدفها استعادة الردع وزيادة السيطرة».

وجاء في الرسالة التي وجهها المحامي وسام شرف من مركز «عدالة» أن «الأهداف المعلنة للحملة غير قانونية، خاصةً أنه وفق بروتوكولات جلسات المحاكم التي طلبت فيها النيابة تمديد الاعتقال تبين أنه بالإضافة للأهداف المعلنة، جاء في التعليمات التي تلقتها قوات الأمن خلال حملة الاعتقالات أن الهدف هو استعراض القوة وإثبات الوجود. وعلى ضوء ذلك، تعتبر هذه الاعتقالات مخالفة لقانون العقوبات والقانون الجنائي، والذي ينص على أن الردع كهدف جنائي يتم نقاشه بمرحلة العقاب، وفقط بعد إثبات التهم، وليس قبل توجيهها أصلاً. وفي هذه الحالة لا يشكل الاعتقال نوعاً من أنواع العقاب، خاصةً أنه يستهدف مجتمعاً كاملاً وبات يعتبر عقاباً جماعياً يخالف كل مبادئ القانون الجنائي».

واشنطن: المساعدات الإنسانية لغزة تدعم حل الدولتين

واشنطن: معاذ العمري

أكدت الولايات المتحدة أن تقديمها للمساعدات الإنسانية والإغاثية للفلسطينيين مرتبط بسياستها في تطبيق حل الدولتين، وضمان تمتع كل من الإسرائيليين والفلسطينيين بإجراءات أمنية متساوية، وتحقق السلامة والازدهار والكرامة.

وأوضح نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية، أن الإدارة الأميركية على دراية بالتقارير الأخيرة حول تشكيل التحالفات الإسرائيلية وكذلك الفلسطينية، كما أنها تتابع الوضع عن كثب فيما يخص منع مرضى السرطان في قطاع غزة من الدخول عبر معبر إيرز، وهو شيء توثقه الإدارة في العديد من السياقات المختلفة، على حد قول المتحدث.

وأضاف «بما في ذلك توثيقنا لهذه المخاوف على نطاق واسع في الضفة الغربية وتقرير حقوق الإنسان في غزة، لقد شجعنا جميع الأطراف على العمل معاً لتسهيل قدر أكبر من حرية التنقل، بما في ذلك للأغراض الإنسانية. وكان هذا بالتأكيد موضوع حوار مع نظرائنا الإسرائيليين خلال زيارة الوفد الأميركي إلى المنطقة، كما كان موضوع حوارنا مع السلطة الفلسطينية».

وشدد برايس، خلال مؤتمره الصحافي، على أن الهدف الأميركي في المدى الطويل، هو تحقيق تقدم واضح في توفير المساعدات الإنسانية، وتحقيق حل الدولتين، معتبراً أنه هدف مهم بحد ذاته، للرفاهية الإنسانية، كما أن حل الدولتين «الذي هو في تقديرنا الطريقة الوحيدة للحفاظ عليها، والأهم من ذلك، هوية إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، بينما تمنح الشعب الفلسطيني تطلعاته المشروعة في إقامة الدولة والأمن والكرامة».

وأشار إلى أن الإدارة الأميركية تعمل على ضمان وجود مساعدات إنسانية وافرة لشعب غزة، خصوصاً في أعقاب أعمال العنف الأخيرة، ومنذ تسلم الإدارة الأميركية الجديدة مهامها، أعلنت في أبريل (نيسان) الماضي، عن أكثر من 100 مليون دولار لدعم الشعب الفلسطيني، كما أعلنت السفيرة توماس غرينفيلد المبعوثة الأميركية إلى الأمم المتحدة، عن تقديم 15 مليون دولار كمساعدات في مجال الإغاثة المرتبطة بفيروس «كورونا» للشعب الفلسطيني، ويصل مجموع المساعدات الأميركية للشعب الفلسطيني 360 مليون دولار.

وفي إجابة على التغييرات التي تشهدها إسرائيل مع بوادر تشكيل حكومة جديدة لا تضم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أكد المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية، أنه «بغض النظر عما يحدث، وبغض النظر عن الحكومة القائمة، فإن دعمنا القوي لإسرائيل سيبقى»، لافتاً إلى الالتزام الأميركي في الأيام الأخيرة، بتجديد العمل على القبة الحديدية في الدفاع عن إسرائيل، والتي «تنقذ عدداً لا يحصى من الأرواح الإسرائيلية»، وأن ذلك لن يتغير «حتى لو كان هناك تغيير في الحكومة الإسرائيلية».

لكنه استدرك في تصريحاته الجانب الفلسطيني أيضاً، قائلاً: «مرة أخرى، نحن نتحدث عن تدابير متساوية للسلامة والأمن للإسرائيليين والفلسطينيين، وعلى الجانب الإسرائيلي، تعد القبة الحديدية عنصراً مهماً في تلك المعادلة».

وقال برايس إذا استطاعت الإدارة الأميركية، أن تقدم إجراءات متساوية الإحساس بالفرصة، والشعور بالكرامة، والأمن والديمقراطية للفلسطينيين والإسرائيليين، فسوف تتمكن من كسر دائرة العنف، حتى تتم إعادة بناء غزة بمساعدة كبيرة من الولايات المتحدة، والمجتمع الدولي.

وفي سياق متصل، أفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأن أنتوني بلينكن وزير الخارجية شدد خلال لقائه مع بيني غانتس رئيس وزير الدفاع الإسرائيلي، على تعزيز السلام والأمن بين الفلسطينيين والإسرائيليين «على حد سواء»، مع التشديد على دعم إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

وأشار البيان إلى أن بلينكن خلال لقائه بغانتس، ناقش الشراكة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، والتزام أميركا الصارم بأمن إسرائيل، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية المساعدات الإنسانية، وجهود الإغاثة، والإنعاش في غزة، وعلى حاجة الإسرائيليين والفلسطينيين «للتمتع بتدابير متساوية من الأمن والازدهار، والديمقراطية والكرامة».

اقتراحات المناصب السيادية الليبية في عهدة «لجنة 13 + 13» من أعضاء مجلسي النواب والدولة

لا لقاء بين صالح والمشري في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

في ظل توقعات سادت منذ أول من أمس بلقاء ستشهده العاصمة المغربية الرباط بين رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري لمناقشة موضوع المناصب السيادية في الدولة، انتهى يوم أمس الجمعة بدون حصول هذا الاجتماع، وسط تأكيد من صالح أن أي لقاء مع المشري سيحصل على الأراضي الليبية، فيما قال رئيس مجلس الدولة الليبي إنه لم يكن على جدول أعماله في الرباط أي لقاء مع صالح.

وقال رئيس مجلس النواب الليبي في تصريحات صحافية، أمس، إن أي لقاء مع المشري سيكون في ليبيا، مشيراً إلى أن «لجنة 13+13» التي تضم 13 عضواً من مجلس النواب الليبي ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة، هي المكلفة وضع مقترحات لشغل المناصب السيادية. وتشمل هذه المناصب: حاكم المصرف المركزي، المدعي العام ورؤساء هيئة الرقابة الإدارية، والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والمفوضية العليا للانتخابات والمحكمة العليا.

من جهته، أعلن المشري، في تصريحات صحافية، أمس، أنه لا يوجد في أجندته أي لقاء مع صالح في الرباط. وقال إن زيارته للمغرب جاءت بدعوة رسمية للقاء رئيس مجلس المستشارين المغربي (الغرفة الثانية في البرلمان)، حكيم بنشماس، وكذلك وزارة الخارجية المغربية لتنسيق الجهود قبل مؤتمر برلين الذي سيلتئم يوم 23 يونيو (حزيران) الجاري برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة الحكومة الانتقالية التي تشكلت مطلع العام.

ويهدف المؤتمر إلى دعم العملية الانتقالية في ليبيا، وخصوصاً التحضيرات للانتخابات المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وانسحاب كل القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد، وفق ما نص عليه اتفاق وقف إطلاق النار.

في غضون ذلك، أعلن المستشار صالح أن مجلس النواب الليبي بصدد إنجاز دراسة للتأكيد على القاعدة الدستورية للانتخابات المقبلة، وهي موجودة الآن طبقاً لـ«الإعلان الدستوري النافذ الذي يعد دستوراً حتى يلغى ويعدل»، مضيفاً أن هناك أيضاً قانوناً معروضاً على مجلس النواب لإصداره يتعلق بكيفية انتخاب الرئيس في ليبيا، كما تم الاتفاق في منتجع بوزنيقة المغربي على تسمية المناصب السيادية أو تكوينها حسب الأقاليم بليبيا.

وقال صالح، في لقاء صحافي مشترك مع رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان) الحبيب المالكي، عقب مباحثاتهما بالرباط أمس: «نحن الآن وفينا بما التزمنا به وشرعنا في تنفيذ الآلية المتفق عليها من اختيار رؤساء هذه المناصب»، مشيراً إلى أن مجلس النواب «قام بإعداد الملفات اللازمة وبعثها إلى مجلس الدولة، ونحن الآن في انتظار رده، وذلك لتسمية محافظ مصرف ليبيا ورئيس ديوان المحاسبة والرقابة الإدارية وغيرها من الأجهزة السيادية العاملة في ليبيا».

وأشار صالح إلى أنه بفضل جهود المغرب، وتحت إشراف ورعاية الملك محمد السادس، جرى التوصل في النهاية إلى تكوين سلطة تنفيذية من مجلس رئاسي ورئيس ونائبين وحكومة وحدة وطنية نالت ثقة مجلس النواب وأدت اليمين الدستورية وباشرت أعمالها.

بوريطة لدى استقباله عقيلة صالح في الرباط أمس (الخارجية المغربية)

وذكر صالح أن بلاده تحتاج دائماً إلى دعم المغرب لتحقيق الأمن والاستقرار، نظراً للمكانة التي تحظى بها المملكة المغربية في المجتمع الدولي، والحرص والاهتمام الذي يوليه الملك محمد السادس للقضية الليبية.

وجدد التأكيد على «بناء الدولة الديمقراطية والانتقال إلى الانتخابات» المقررة يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مشيرا إلى أن هذا مطلب الشعب الليبي باعتباره هو من يختار من يحكم البلاد بطريقة الانتخاب السري المباشر تحت إشراف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

وبخصوص إقرار دستور لليبيا، ذكر صالح أنه جرى عرض مشروع دستور على مجلس النواب الذي حدد طريقة للاستفتاء عليه، لكن «هناك رفضاً واختلافاً كبيراً على مشروع الدستور المعروض الآن في ليبيا»، مشدداً على أن «الدستور يجب أن يحظى بشبه إجماع، لأنه ليس كباقي التشريعات العادية، ويستحق دراسة أكثر وتوافقاً أكبر بين الليبيين».

وخلص رئيس مجلس النواب الليبي إلى القول إن «لدينا إعلاناً دستورياً. بإمكاننا إجراء الانتخابات طبقاً لهذا الدستور، وحين تتم المصالحة وتهدأ الأمور، ستتاح الفرصة لليبيين لإخراج دستور يرضي الجميع».

من جانبه، قال الحبيب المالكي، رئيس مجلس النواب المغربي، إن زيارة صالح للمغرب «ستساعد على تعميق الحوار الليبي - الليبي من دون أي تدخل من أي جهة، طبقاً لتعليمات الملك محمد السادس»، مضيفاً «نأمل أن يتم استكمال هذا المسلسل التشاوري ببناء دولة ديمقراطية خارج أي تدخل أجنبي كيف ما كان».

وأشاد المالكي بـ«السمعة الطيبة» التي يتمتع بها صالح الذي «جعل من مجلس النواب الليبي مصدر إجماع أممي، وعربي، وأوروبي، وإسلامي»، مؤكدا أن ذلك هو «ما جعل من هذه المؤسسة شريكاً في كل التحولات التي تعرفها ليبيا حالياً، من أجل ضمان بناء مؤسسات محترمة وديمقراطية والعمل على تسريع هذه المرحلة الانتقالية التي يجب أن تتميز بالانتقال السلمي».

الاتحاد الأوروبي يتعهد العمل على دعم الاحتياجات الفعلية للمواطنين

«الأغذية العالمي» للمساعدة في حل أزمات الجنوب الليبي

القاهرة: جمال جوهر

في خطوة تستهدف تفقد أوضاع السكان، قاد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بعثة مشتركة تضم ممثلين من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية ومعاهد البحوث وممثلين من الاتحاد الأوروبي وألمانيا وسويسرا في زيارة إلى إقليم (فزان) بجنوب ليبيا، للتباحث مع المسؤولين الحكوميين المحليين حول سبل تعزيز السلام والتنمية هناك.

وتشتكي مدن الجنوب الليبي من تجاهل حكومي طوال السنوات العشر الماضية، أدى إلى تراجع مستوى الخدمات الأساسية، وارتفاع أسعار السلع، فضلاً عن ندرة في فرص العمل لشباب المناطق، وتفشي الجريمة وعمليات التهريب.

وتعد هذه الزيارة الأممية والدولية هي الأولى منذ قرابة ثلاث سنوات بين الجهات الدولية والسلطات المحلية في مدينة سبها، عاصمة إقليم (فزان)، التي طالبت بعقد اللقاء، بحسب برنامج الأغذية، في بيان أصدره مساء أول من أمس.

ورحب إبراهيم الشاويش، عميد بلدية سبها، بالوفد الأممي والأوروبي، وأكد ضرورة إيجاد حلول مستدامة لمناطق الجنوب، لا سيما في مجال الحماية الاجتماعية.

وأضاف الشاويش: «على مدار السنوات العشر الماضية، أثرت الاضطرابات السياسية على حياة المواطنين ومعيشتهم، وكذلك على قدرة البلدية على توفير الخدمات الأساسية»، متابعاً: «أود اغتنام هذه الفرصة لإيجاد حلول مستدامة من شأنها أن تسهم في إحلال السلام والتنمية في منطقتنا، وذلك بالتعاون مع المجتمع الدولي».

وتعد هذه الزيارة بمثابة مبادرة من «مجموعة رابطة العمل الإنساني والتنمية والسلام» التي تأسست في ليبيا عام 2019، وتهدف للتنسيق بين مختلف الجهات الفاعلة الإنسانية في البلاد لمعالجة حالات الاحتياج بين السكان بشكل متسق قبل النزاعات وأثناءها وبعدها.

وقال علي إمليمدي، وهو يعمل محامياً وينتمي إلى سبها، إنه «رغم تحسن الكهرباء في مدينته هذا العام للمرة الأولى منذ تسعة أعوام، فإن «الأزمة التي يعانيها سكان الجنوب الآن تكمن في شح الوقود، ما يدفع المواطنين للجوء إلى السوق السوداء لشراء ما يحتاجون رغم أن أغلب حقول النفط في مناطقنا».

وأضاف إمليمدي، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أمس، أن «السيولة النقدية لا تزال تؤرق المواطنين، لكن يبقى غياب الأمن هو المعضلة الكبيرة هنا، ما يسهل عمليات تهريب البشر والمواد النفطية، والخطف والقتل بدم بارد».

واستكمل: «رغم أنه من عام 2012 لم تكن هناك سجون في الجنوب، لكن مؤخراً تم تفعيل دور (مؤسسة الإصلاح والتأهيل) مع عودة للشرطة القضائية والبحث الجنائي، ونأمل أن تنضبط الأمور».

في السياق ذاته، رأى خوسيه أنطونيو سابادیل، سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، أن زيارتهم إلى مدينة سبها «تمثل علامة فارقة نحو بناء الثقة والتعاون مع الشركاء الليبيين»، وتابع: «مثل هذا اللقاء المشترك لم يكن ممكناً منذ فترة طويلة. إن المشاورات المباشرة مع القيادة في جميع المناطق الليبية ضرورية لتكييف دعمنا بناءً على الاحتياجات الفعلية على أرض الواقع».

ووعد سابادیل بأنه «سيتم التركيز على الخدمات الأساسية للمواطنين في الجنوب، خصوصاً في مجالات المياه والكهرباء والصحة والتعليم، بالإضافة إلى المصالحة الوطنية».

وذهب برنامج الأغذية، في بيانه، إلى أنه تم اختيار مدينة سبها كموقع تجريبي لاستراتيجية «مجموعة رابطة العمل» بناءً على تحليل مشترك حديث نُشر في مارس (آذار) الماضي، حدد الاحتياجات الواضحة والمخاطر ومواطن الضعف المتعلقة بالخدمات الأساسية، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي كعاصمة لمنطقة فزان.

وقالت رود الحلبي، المديرة القطرية لبرنامج الأغذية العالمي في ليبيا رئيسة «مجموعة رابطة العمل»: «في الوقت الذي نعمل فيه على الاستجابة للاحتياجات الإنسانية، فإن التنسيق الوثيق بين جميع أصحاب المصلحة وتعزيز ملكية السلطات المحلية أمران أساسيان للحد من مواطن الضعف، ولضمان توفر فرص كسب عيش مستدامة لجميع المواطنين في ليبيا».

وتطرق نيت ويلسون، المدير القطري لمعهد الولايات المتحدة للسلام في ليبيا، لعملية التقارب بين الليبيين، وقال: «تلقينا تأكيداً على أهمية التحاور وأعمال بناء السلام الأخرى باعتبارها ضرورية للركائز الأخرى لمجموعة العمل من أجل الترابط، ونتطلع إلى تعميق العلاقات مع أصحاب المصلحة في مدينة سبها».

وكان الوفد وصل إلى مدينة سبها على متن رحلة جوية تابعة للأمم المتحدة يديرها برنامج الأغذية العالمي من طرابلس. وتلعب الخدمات الجوية الإنسانية التابعة للأمم المتحدة دوراً حاسماً في إتاحة الوصول إلى الأجزاء المختلفة من ليبيا للحصول على المساعدات الدولية من خلال رحلاتها المنتظمة إلى طرابلس وبنغازي ومصراتة، وبالتالي ربط شرق ليبيا بغربها.

بعثة من المنظمات الدولية إلى مدينة سبها جنوب ليبيا (من صفحة السفير الألماني لدى ليبيا أوليفر أوفتشا على «تويتر»)

مسؤول عسكري: لن نقبل بدمج «العناصر الإرهابية» بالجيش

تحديات تواجه توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طرح العرض العسكري الذي أقامه «الجيش الوطني» في شرق ليبيا، مؤخراً، مجموعة من الأسئلة المتعلقة بما تحقق من توحيد المؤسسة العسكرية إلى الآن، والتحديات التي تواجه «الجيش الوطني» خصوصاً في ظل ما تعانيه البلاد من حدود مفتوحة وغياب أمني واسع.

واستهل اللواء خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش، حديثه بأن العرض العسكري كان «رسالة للجميع بأن القوات المسلحة لن تتوقف عن بناء قدراتها لتتمكن من أداء مهامها في الحفاظ على سيادة ليبيا وأمنها واستقرارها».

وفيما تحدث المحجوب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن قدرات الجيش القتالية، وأن تعداد أفراده يقارب الآن مائة ألف مقاتل، تطرق إلى «الإشاعات» التي يطلقها أعداء الجيش، خصوصاً تنظيم الإخوان مؤخراً، حول وجود توتر في علاقة المشير بالولايات المتحدة، وتارة أخرى حول تعرض القائد العام لمتاعب صحية.

وتابع: «الفترة الأخيرة كانت هذه الإشاعات هي الشغل الشاغل للإخوان، ونحن نقول لهم وللجميع رغم أهمية دور المشير حفتر وكونه قائداً أدبياً وروحياً قبل أن يكون قائداً عسكرياً، فالجيش مؤسسة نظامية».

وتطرق المحجوب إلى التحديات التي تواجه المؤسسة العسكرية، وقال إن «حظر التسليح في مقدمة هذه التحديات التي تواجه الجيش راهناً، وتليها مواجهة قوى الإرهاب، والتحدي الثالث يتعلق بتنفيذ مخرجات اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) خصوصاً في القضاء على المجموعات المسلحة خارج إطار القانون».

ورد المحجوب على تأخر توحيد المؤسسة العسكرية، وقال إن «توحيد المؤسسة العسكرية لا يعني بأي حال القبول والتساهل بدمج عناصر إرهابية أو إجرامية بها».

وحول علاقة «الجيش الوطني» بحكومة «الوحدة الوطنية»، قال إن «مهمة الحكومة هي توحيد المؤسسات والتمهيد لإجراء الانتخابات، وبالطبع هي لديها قدرات ولا تستطيع القيام بكل شيء، ونحن نعطي لها المساحة الكافية لتعمل بحرية».

وشهدت علاقة «الجيش الوطني» والحكومة توتراً بعد إلغاء أول اجتماع وزاري لها في مدينة بنغازي، اعتراضاً من سلطات مطار بنينا الدولي على الوفد الأمني الذي أُرسل من العاصمة لتأمين زيارة الحكومة.

من جانبه، سعى المدعي العام العسكري بـ«الجيش الوطني»، اللواء فرج الصوصاع، إلى تبديد تصور البعض حول اعتماد الجيش بشكل كلي على دعم قبائل المنطقة الشرقية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نسبة كبيرة جداً من أبناء الجيش من سكان المنطقة الغربية، وهؤلاء اقتنعوا إلى جوار أبناء بنغازي بقرار المشير حفتر باقتلاع الإرهاب من جذوره في كل أنحاء البلاد، وأدركوا أن الإخوان ليسوا سوى أبواق مأجورة»، مستبعداً «نجاح أي محاولات لتحييد دور الجيش أو التقليل منه مستقبلياً».

وتحدث رئيس مجموعة العمل الوطني والمحلل السياسي الليبي، خالد الترجمان، عن إمكانية البعض من أعداء الجيش استغلال العرض العسكري وتصويره على أنه عمل مستفز لأجواء التهدئة والسلام، معتبراً ذلك «حلقة جديدة من سلسلة المؤامرات ضد الجيش وقياداته والتي لم تتوقف يوماً ما».

وأشار الترجمان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه بجانب حظر تسليح الجيش هناك تحديات أخرى تواجهه، «أقلها أهمية دأب الإخوان والميليشيات على الإيحاء بأن حفتر ليس إلا إعادة لتدوير نظام الحكم الفردي أو استنساخ جديد لحقبة معمر القذافي ومحاولته لتوريث الحكم»، مستكملاً: «الإخوان والميليشيات لا يتوقفون عن إطلاق الإشاعات التي تركز البعض منها حول موقع ونفوذ أبناء المشير بالجيش، والتخويف من أنهم قد يرثون أباهم بأعلى سلم القيادة العسكرية، بل والزج بأسماء بعض القبائل في هذا الصدد، أملاً في خلخلة الحاضنة الاجتماعية للجيش».

واستكمل: «هذا لم يعد ينطلي على أحد، فأولاد المشير مجرد ضباط برتب عادية ولديهم رؤساء، وشاركوا كغيرهم في أغلب المعارك الميدانية للجيش».

أما عضو مجلس النواب، علي التكبالي، فيرى أن التحدي الأكبر هو علاقة الجيش بحكومة «الوحدة الوطنية»، خصوصاً مع ما سماه «انحيازها مبكراً للتشكيلات المسلحة في طرابلس واعتبارها جيشاً بديلاً»، بالإضافة «لعدم النظر بجدية لدور الجيش وتضحياته التي قدمها خلال محاربته الإرهاب».

وحذر التكبالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من نتائج «السياسات المزدوجة التي تمارسها الولايات المتحدة في البلاد»، موضحاً: «أميركا تدرك أن الجيش كيان عسكري منظم ويعد القوة الحقيقية التي يمكن الاعتماد عليها في محاربة الإرهاب والتطرف بالبلاد، والموقف كذلك بالنسبة للميليشيات في الغرب، وهذا يرجع إلى أنها لا تريد وضع البيض كله في سلة واحدة».

ويرفض التكبالي ما يطرح عن أن «تقرب الجيش من روسيا هو السبب المباشر وراء أي توتر قد ينتج في علاقته بالولايات المتحدة»، قائلاً: «أميركا هي من دفعت الجيش للاعتماد على روسيا، ولم تبدِ أي اعتراض يذكر على هجوم الميليشيات على العاصمة في أعقاب خسارة التيار الإسلامي لنتائج الانتخابات عام 2014».

واختتم التكبالي حديثه محذراً من تحدٍ داخلي متمثل في الوضع الأمني ببعض المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش، وقال: «الليبيون لديهم ثقة كبيرة بالجيش ويتعاملون معه بكونه حامي الحمى وباسط الأمن بمواقع سيطرته هناك، وعليه فإن وجود أي خلل أمني قد يؤثر على سمعة الجيش».

أبواب البرلمان مشرعة أمام الإسلاميين بعد انسحاب العلمانيين من سباق «التشريعيات»

الجزائر: الحراك محظور أمنياً في العاصمة للأسبوع الثالث

الجزائر: بوعلام غمراسة

حال الانتشار المكثف لرجال الأمن في العاصمة الجزائرية أمس، دون تنظيم احتجاجات الأسبوع 120 للحراك الشعبي، في المقابل، شهدت منطقة القبائل مظاهرات كبيرة، صب فيها نشطاء الحراك غضبهم على المرشحين لانتخابات البرلمان، الذي باتت أبوابه مفتوحة على مصراعيها للإسلاميين، في غياب «المنافس العلماني» التقليدي.

وكثف عناصر الأمن الوطني حضورهم في شوارع العاصمة، يوم الجمعة، ونشروا نقاط المراقبة عند مداخل المدينة، لإبعاد الوافدين إليها من غير المقيمين فيها، وذلك للأسبوع الثالث على التوالي، ما يعكس الصرامة التي قررت السلطات التعامل بها مع المتظاهرين، بعد أن ضاقت بهم ذرعاً، لكن الهدف الأساسي من مسعى إنهاء الحراك، بحسب مراقبين، هو توفير ظروف هادئة لإجراء الانتخابات التشريعية.

ولوحظ في شوارع «حسيبة بن بوعلي» و«عسلة حسين» و«ديدوش مراد»، أن رجال أمن يستوقفون المارة لتفتيش أغراضهم بغية التأكد من «شبهة» المشاركة في الاحتجاج.

وفي المساجد، حيث تعود «الحراكيون» على الخروج للتظاهر بكثرة، انتشر العشرات من عناصر الأمن بزي مدني لمراقبة أي حركة غير عادية.

وقال سيد علي بوزياني، وهو موظف في إدارة حكومية، كان في مسجد حي بلوزداد: «جئت من بومرداس (50 كلم شرق العاصمة) للمشاركة في الاحتجاج، رغم علمي بأن العاصمة محاطة بحزام أمني وأن رجال الأمن لن يترددوا في اعتقالي وسجني. اخترت هذه المغامرة لقناعتي بأن خلاصنا في استمرار الحراك».

وتعرضت ناشطات عديدات من الحراك لتفتيش دقيق في الشوارع، على أيدي شرطيات بعضهن ارتدين لباساً مدنياً، ووقعت ملاسنات معهن، بعد أن أصرت الشرطيات على منعهن من المرور في بعض الشوارع المؤدية إلى «ساحات الحراك» التي هجرها مرتادوها منذ ثلاثة أسابيع، تحت طائلة الاعتقال والإحالة إلى النيابة بتهمتين كانتا من «نصيب» المئات من المتظاهرين، وهما «التحريض على مظاهرة غير مرخصة» و«المسّ بالوحدة الوطنية».

وكتب زكي حناش، الناشط المتخصص في نشر الإحصائيات المتعلقة بالمعتقلين والملاحقين قضائياً، على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي أمس، أن قضاة التحقيق وضعوا 500 متظاهر في الحبس الاحتياطي، من بينهم 11 امرأة، واعتقلت قوات الأمن 15 ألف شخص، وتمت متابعة 1800 شخص قضائياً، منذ بداية الحراك الشعبي في 22 فبراير (شباط) 2019.

ونظراً لظروف التضييق في العاصمة، انتقل المئات من المتظاهرين إلى محافظتي منطقة القبائل تيزي أوزو (100 كلم شرق) وبجاية (250 كلم شرق)، ليل الخميس، للمشاركة في المظاهرتين. ففي المدينتين تتحاشى قوات الأمن المواجهة مع المتظاهرين، تفادياً لإثارة رد فعل محتمل من سكان منطقة القبائل المعروفين بخصومتهم الشديدة للنظام. وباتت منطقة القبائل قبلة للمحتجين من كل مكان، وملاذاً لرفع الشعار الأساسي للحراك المطالب بـ«دولة مدنية لا عسكرية»، والذي أصبح ترداده في العاصمة مغامرة خطرة.

وسار المتظاهرون في أهم شوارع تيزي أوزو وبجاية، منددين بـ«الانتخابات التي تنظمها العصابات»، وعبروا عن عزمهم على «إفشال عرس السلطة»، حسبما جاء في أحد الشعارات، ويقصد بها الانتخابات التشريعية في 12 يونيو (حزيران) الجاري. وكان المتظاهرون في المدينتين يصعِّدون من غضبهم ضد الانتخابات، كلما مروا بمكاتب الحملات الدعائية للمرشحين.

وتنتهي الحملة الانتخابية الثلاثاء المقبل (تدوم 32 أسبوعاً حسب القانون)، وكانت شهدت منذ انطلاقها فتوراً كبيراً من جانب الجزائريين. وتعد «المقاطعة الشاملة» هاجس المرشحين المتحزبين والمستقلين والحكومة أيضاً. ويعتبر الإسلاميون هذه الانتخابات فرصة للدخول بقوة إلى البرلمان، بعد أن أعلنت الأحزاب ذات التوجه اليساري العلماني مقاطعة الموعد، وهم منافسوهم التقليديون.

يشار إلى أن عدد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات الرئاسة التي جرت في نهاية 2019، بلغ 9 ملايين و675 ألفاً و515 من مجموع نحو 24 مليون مسجَّل في اللوائح الانتخابية. وصوَّت 5 ملايين و661 ألفاً و551 ناخباً في استفتاء تعديل الدستور يوم 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

بكين تدينها بشدة وتصفها بـ«آلة لإنتاج الأكاذيب»

«محكمة الأويغور» تلتئم في لندن تزامناً مع قمة «مجموعة السبع»

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت «محكمة الأويغور»، التي تتخذ من لندن مقراً لها، الاستماع إلى الشهود بشأن جرائم يُشتبه بأنها ارتُكبت في إقليم شينجيانغ شمال غرب الصين بحق أقلية الأويغور المسلمة. ووصفت بكين اللجنة، التي تضم محامين وخبراء حقوقيين، بأنها «آلة لإنتاج الأكاذيب». ويأتي إطلاق المحكمة قبل أسبوع من قمة مجموعة الدول السبع المقررة في بريطانيا وسيشارك فيها الرئيس الأميركي جو بايدن الذي حض القوى الغربية على تشديد نهجها حيال الصين. وأعرب وزراء خارجية المجموعة السبعة الشهر الماضي عن «قلقهم البالغ» حيال انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرّض لها الأويغور وفي التيبت، ودعوا إلى وقف استهداف المدافعين عن الديمقراطية في هونغ كونغ.

تأسست المحكمة بناءً على طلب من «مؤتمر الأويغور العالمي»، وهو أكبر مجموعة ممثلة للأويغور المقيمين في المنفى وتضغط على المجتمع الدولي للتحرّك ضد الصين بشأن انتهاكاتها المفترضة في إقليم شينجيانغ. تخطط المحكمة لإصدار تقريرها في ديسمبر (كانون الأول). وفيما لن تكون له أي سلطة قانونية، فإن المشاركين يأملون في أن يحظى باهتمام دولي ويُفضي في نهاية المطاف إلى تحرّك محتمل. وأفادت اللجنة: «سيعود الأمر إلى الدول والمؤسسات الدولية والشركات التجارية والهيئات الفنية والطبية والتعليمية والأفراد في تحديد كيفية تطبيق قرار المحكمة، بغضّ النظر عن ماهيته».

وتفيد المحكمة بأن محلّفيها التسعة سيستمعون إلى شهادات مباشرة في لندن، وتشمل عمليات تعقيم قسرية وتعذيب واختفاء وأعمال سُخرة. وتنوي المنظمة التي لا تحظى بدعم من الدولة، إصدار حكم بشأن ما إذا كانت بكين ارتكبت إبادة أو جرائم ضد الإنسانية بحق الأويغور وغيرهم من المجموعات المسلمة في الصين.

ورفض نائب رئيس المحكمة، نك فيتش، التعليق على رد فعل الصين الغاضب. لكنه تعهّد بأن تعمل اللجنة بشكل «محايد» بناءً على جلسات عرض الأدلة الأسبوع الجاري وفي سبتمبر (أيلول) وعلى أدلة موثّقة في «آلاف الصفحات» تم جمعها حتى الآن. وقال فيتش لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المحكمة (قائمة على أساس) جهود مستقلة وستتعامل مع الأدلة حصراً». وتابع: «دعونا جمهورية الصين الشعبية إلى تزويدنا بأي أدلّة لديها. لم نحصل على شيء من جانبهم حتى الآن».

وفي مارس (آذار) كانت المحكمة أحد أربعة كيانات وتسعة أفراد في المملكة المتحدة تعرّضوا لعقوبات من بكين لموقفهم حيال طريقة التعامل مع الأويغور. وأدرجت الصين رئيس المحكمة المحامي البريطاني المخضرم جيفري نايس، شخصياً على قائمة العقوبات التي أصدرتها، إضافةً إلى المحامية الحقوقية المعروفة هيلينا كينيدي التي تضطلع بمهام مستشارة المحكمة. وأكد نايس حينها أن العقوبات لن تؤثر على عمل المحكمة. ويُذكر أن نايس قاد إجراءات الأمم المتحدة لملاحقة الرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش قضائياً بتهم ارتكاب جرائم حرب. ويتكون بقية أعضاء المحكمة من خبراء في الطب والتعليم وعلم الإنسانيات.

وأدانت الصين المحكمة بشدّة. وقال الناطق باسم الخارجية الصينية تشاو لي جيان، الأسبوع الماضي: «ليست حتى محكمة حقيقية أو خاصة، إنها مجرّد آلة خاصة لإنتاج الأكاذيب». وقال للصحافيين: «تأسست على أيدي أشخاص لديهم دوافع خفية، وليس لها أي وزن أو سلطة. إنها مجرّد عرض علاقات عامة أخرق تحت ستار القانون».

وفي وقت تتهم الحكومة الأميركية الصين بارتكاب «إبادة» في شينجيانغ، فضّلت بريطانيا عدم استخدام هذا المصطلح لكنها دعت بكين الشهر الماضي، إلى جانب واشنطن وبرلين، إلى وضع حد لاضطهاد أقلية الأويغور. وتشير مجموعات حقوقية إلى أن مليون أويغوري وغيرهم من الأقليات العرقية الناطقة بالتركية قيد الاعتقال في معسكرات في شينجيانغ. ونفت بكين مراراً وجود أي انتهاكات في الإقليم، مشيرة إلى أن المعسكرات ليست إلا مراكز تدريب مهني تهدف إلى ردع التطرف وتطوير مصادر الدخل.

الخطوة يمكن أن تفتح الطريق أمام انسحاب قوة «برخان»

فرنسا توقف العمليات المشتركة مع مالي

باريس: ميشال أبونجم

فرنسا مستاءة جداً من تطورات الوضع العسكري والسياسي في مالي بعد الانقلاب الثاني الذي أطاح برئيس البلاد ورئيس الحكومة بقرار من العقيد أسمي غايتو الذي فرض نفسه رئيساً مؤقتاً لمالي لمرحلة انتقالية. ورد فعل الجانب الفرنسي الأولي كان الإدانة وحض الدول الأفريقية، أكان في إطار المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أو الاتحاد الأفريقي على اتخاذ تدبير عقابي بحق الزمرة العسكرية عن طريق تجميد عضوية مالي في الهيئتين. ثم هدد الرئيس إيمانويل ماكرون بسحب القوة الفرنسية المسماة «برخان» المشكلة من 5100 رجل مع كل الدعم اللوجيستي والجوي والعاملة في مالي منذ بداية عام 2014. وأكد ماكرون في حديث لصحيفة «جورنال دو ديمانش» أن القوة الفرنسية «لا يمكن أن تبقى (مساندة) لبلد يفتقر للشرعية الديمقراطية ولا يصبو نحو انتقال ديمقراطي» أو يترعرع فيه المتشددون الذين تقاتلهم قوة «برخان» منذ ثماني سنوات. من هنا، أعلنت باريس بلسان وزارة الدفاع، أنها قررت «تعليق العمليات العسكرية المشتركة مع القوات المالية»، وأن هذا التدبير سيبقى سارياً بانتظار أن تحصل على ضمانات بشأن عودة المدنيين إلى السلطة. الأمر الذي يعني أن باريس مستعدة للتراجع عن هذا التدبير عندما تتوافر الشروط المطلوبة من الزمرة العسكرية على المستويين الأفريقي والأوروبي والدولي.

حقيقة الأمر أن القرار الفرنسي تأخر بعض الشيء، إذ إن الولايات المتحدة الأميركية التي تدعم القوات المالية عن طريق التدريب والتسليح قررت سريعاً وقف عملياتها. لكن ثمة فارق بين باريس وواشنطن هو أن الأولى ضالعة في محاربة الإرهاب والعمل المباشر على تدعيم استقرار مالي وبلدان الساحل الأخرى (النيجر، وبوركينا فاسو، وتشاد، وموريتانيا) عبر قوة «برخان» وقوة «تاكوبا» الأوروبية المشكلة من عدة مئات من رجال الكوماندوز الأوروبيين. ولذا، فإن فرنسا حريصة على استمرار عمليات مواجهة المجموعات المسلحة والإرهابية، وبالتالي فإنها تمتنع عن اتخاذ تدابير تعيق هذا العمل الرئيسي. ولكن القرار الفرنسي يمكن أن يفتح الباب لرحيل قوة «برخان» عن مالي، خصوصاً أن أصواتاً فرنسية تتساءل عن المدة الزمنية الإضافية التي ستبقى فيها القوة الفرنسية التي تكلف نحو مليار يورو في العام منخرطة في الحرب على الإرهاب بمالي وبلدان الساحل. لكن مشكلة باريس، من جهة، أن نجاح مهمتها ليس مضموناً، ومن جهة أخرى فإن رحيلها ليس سهلاً وسينظر إليه على أنه «تراجع» بوجه المجموعات التي تقاتلها منذ ثماني سنوات، لا بل إنه سيترك مالي فريسة للمجموعات الإرهابية التي تستطيع بعدها التمدد إلى بلدان الجوار.

ثمة 3 نقاط رئيسية يتمسك بها الجانب الفرنسي: تشكيل حكومة مدنية، واحترام الموعد المقرر أساساً للانتخابات الرئاسية في 27 فبراير (شباط) من العام المقبل، والعمل على تنفيذ بنود اتفاق الجزائر المبرم عام 2015 بين السلطات والمجموعات المتمردة السابقة في شمال البلاد، وإعادة السلم الأهلي وضمان وحدة البلاد.

وبانتظار أن تحصل باريس على التوضيحات والضمانات التي تطلبها، يؤكد بيان وزارة الدفاع أنه «سيعاد تقييم هذه القرارات في الأيام المقبلة على ضوء الأجوبة التي ستقدمها السلطات المالية». ويرى مراقبون في العاصمة الفرنسية أن باريس التي لا يمكنها الاكتفاء بما قرره الأفارقة من عقوبات مخففة (تعليق عضوية مالي) أرادت توجيه رسالة قوية مفادها أن بقاءها في مالي يمكن أن يعاد النظر به وليس مضموناً إلى الأبد، وأنه إذا أراد الماليون أن تبقى باريس إلى جانبهم، فإنه يتعين عليهم أن يدفعوا الثمن. وبأي حال، يبدو غريباً أن الحضور الفرنسي في مالي متعدد الأشكال؛ والسؤال هو: كيف يمكن أن يحصل انقلابان عسكريان في هذا البلد في مدة لا تزيد على تسعة أشهر، وألا تكون باريس على اطلاع على ما هو جارٍ؟

وتفيد أوساط فرنسية متابعة لدقائق الوضع في هذا البلد بأن ما يزعج فرنسا، إضافة إلى إمساك العسكريين بالسلطة وضرب أبسط مبادئ الديمقراطية التي تدافع عنها فرنسا، أن تحصل اتصالات خلفية مع مجموعات تقاتلها فرنسا ميدانياً. وفي هذا السياق، يشار إلى الدور الذي يلعبه الإمام محمود ديكو الذي ينظر إليه على أنه صلة الوصل بين الممسكين بالسلطة والمجموعات المسلحة. ولا يمكن لباريس أن تقبل حكومة «متساهلة» مع الإسلامويين وهو ما أشار إليه ماكرون سابقاً. من هنا، فإن مناخاً من التشكيك المتبادل بين باريس وباماكو الذي لا يساعد في جلاء المواقف والعمل المشترك. كذلك، ثمة شيء سوريالي في القرار الفرنسي، حيث تواصل القوة الفرنسية حربها ضد المسلحين، في حين أن الجيش الوطني المالي يطلب منه أن يبقى بعيداً عما تقوم به قوة خارجية. ثم إن باريس، باسم الاستقرار، غضت النظر عن الانقلاب على المؤسسات الذي قام به الجنرال محمد إدريس ديبي في تشاد بعد مقتل والده الرئيس إدريس ديبي عندما أعلن قيام مجلس عسكري تسلم السلطة عوض اتّباع ما ينص عليه الدستور من عملية انتقالية. من هنا، فإن كثيراً من المراقبين يميلون إلى اعتبار أن مواقف باريس يمكن أن تكون فقط لإنقاذ المظاهر، وأن ما يهم الأفارقة والأوروبيين والأسرة الدولية بالدرجة الأولى هو الاستمرار في محاربة التنظيمات الإرهابية، وإن كان ذلك على حساب بعض المبادئ والممارسات الديمقراطية التي يمكن العودة إليها لاحقاً.

أعلنت باريس أنها قررت «تعليق العمليات العسكرية المشتركة مع القوات المالية» (رويترز)

استقالات وانقسامات بحزب إردوغان تفاعلاً مع فيديوهات زعيم للمافيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يشهد حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، موجة من الاضطرابات فجرها ما يكشف عنه زعيم المافيا الهارب سادات بكر في تسجيلاته الأسبوعية المصورة المستمرة منذ نحو شهر عبر «يوتيوب» عن علاقة وزراء سابقين وحاليين ومسؤولين في حكومات إردوغان وأبنائهم بوقائع فساد وعلاقات مع عصابات الجريمة المنظمة. وخلال يومين فقط، استقال اثنان من مسؤولي بلديات تابعة للحزب بعد اكتشاف وقائع فساد، حيث أعلنت إسراء بلماظ، عضو مجلس بلدية «ماماك» بالعاصمة أنقرة التابعة للحزب، عبر «تويتر» أن السبب هو أنها تحققت من ارتكاب فساد داخل بلدية «العدالة والتنمية». وقالت بلماظ: «اكتشفت فساداً في البلدية... رفعت دعوى قضائية لهذا السبب، أستقيل من حزب العدالة والتنمية الذي كنت عضواً فيه لمدة 9 سنوات»، مشيرة إلى أن رئيس البلدية، مراد كوسا، منعها من الحديث في اجتماع البلدية، الأربعاء الماضي، رغم تقدمها بطلب مسبق للحديث، وذلك خشية أن تكشف عن وقائع الفساد، لذلك قمت برفع دعوى قضائية، واستقلت».

وعلّقت على موقف رئيس البلدية قائلة: «أردت التحدث خارج جدول الأعمال، كيف تمنع عضو المجلس؟ يا له من عار، لقد قدمت الطلب قبل الاجتماع. كيف تمنعني يا سيدي الرئيس؟». وفي واقعة مشابهة، أعلن القيادي في الحزب محمد أنغين، عضو مجلس بلدية «بازار» التابعة لمدينة ريزا، في شمال البلاد ومسقط رأس الرئيس رجب طيب إردوغان، استقالته من الحزب. ونشر أنغين استقالته عبر «تويتر» أيضاً تحت عنوان «لا تعليق». وقال أنغين في نص استقالته: «انتخبت كعضو في مجلس بلدية بازار ضمن قائمة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات العامة التي أجريت عام 2019. والآن أعلن استقالتي وأمل أن يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة». وجاءت تلك التطورات مع تزايد شكوك الأتراك والانقسام في الحزب الحاكم، بعد الفضائح التي كشفها زعيم المافيا سادات بكر بحق مسؤولين حاليين وسابقين، بينهم وزير الداخلية سليمان صويلو، التي رفض حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب الحركة القومية إجراء تحقيق برلماني فيها، وتقديم إردوغان الدعم لوزير داخليته. وكشف استطلاع للرأي أجراه مركز «متروبول» عن تراجع شعبية «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية من 39,4 في المائة في شهر أبريل (نيسان)، إلى 37,8 في المائة في مايو (أيار) الماضيين. في المقابل ارتفعت شعبية تحالف «الأمة» المعارض المكون من حزبي الشعب الجمهوري والجيد من 38,6 في المائة في استطلاع أبريل، إلى 43,2 في استطلاع مايو.

على صعيد آخر، قال المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية، عمر تشيليك، إن بلاده ترغب في وضع أجندة إيجابية مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالمرحلة الجديدة. وتناول تشيليك، في مؤتمر صحافي، ليل الخميس، اللقاء المرتقب بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والأميركي جو بايدن على هامش قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل منتصف يونيو (حزيران) الحالي، قائلاً إن المجالات التي سيتعاون فيها البلدان أكثر بكثير من المسائل المختلف فيها.

ولفت إلى ضرورة العمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية المتبادلة مع الولايات المتحدة، وتطوير موقف لحل المشكلات في مختلف أنحاء العالم، مضيفاً: «نرغب في تقييم المرحلة الجديدة مع الولايات المتحدة على أساس أجندة إيجابية، إذا قمنا بذلك، فسيكون من الأسهل حل العناصر السلبية». وعن العلاقات التركية اليونانية، قال تشيليك: «إذا كانت أثينا تريد حل مشكلة ما مع أنقرة أو التوصل معها إلى أرضية مناسبة، فهناك سبيل وحيد يتمثل بالتوصل إلى اتفاق مع تركيا بشأن تلك المسألة»، مؤكداً أن بلاده ترغب في حل القضايا من خلال المفاوضات، وأنها لم توقف أي آلية تفاوض بينها وبين اليونان إنما تم إيقافها من قبل الأخيرة دائماً، و«نحن مستعدون دائماً لتقارب يتماشى مع المفاوضات وعلاقات حسن الجوار والقانون».

واشنطن تطالب بكين بـ«الشفافية وحصيلة كاملة» لعدد قتلى الميدان

هونغ كونغ تحظر الوقفات التضامنية في الذكرى الـ32 لاحتجاجات «تيانانمين»

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

حظرت شرطة هونغ كونغ أمس الوقفة الاحتجاجية السنوية في ذكرى أحداث ميدان تيانانمين للعام الثاني على التوالي بذريعة فيروس كورونا. إلا أنها لم تذكر ما إذا كان إحياء المناسبة التضامنية سيخرق قانون الأمن القومي الذي فرضته الصين في عام 2020 على المستعمرة البريطانية السابقة. لكن حذر وزير الأمن في هونغ كونغ من أن القانون الجديد والقاسي يمكن أن يطبق على المخالفين. وتشير تقديرات جماعات حقوقية وشهود إلى أن أعداد ضحايا أحداث ميدان تيانانمين تتراوح من عدة مئات إلى عدة آلاف لكن الحكومة الصينية لم تعلن قط عن عدد القتلى. وطلبت الصين من الولايات المتحدة الجمعة أن تنظر إلى سجلها في مجال حقوق الإنسان ردا على تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حول تكريم ذكرى ضحايا ميدان بكين بعد 32 عاما من قمع الحركة الديمقراطية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين للصحافيين إن على الولايات المتحدة أن «تنظر إلى مشاكلها الخطيرة في مجال حقوق الإنسان». وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إن «الولايات المتحدة ستواصل الوقوف إلى جانب الشعب الصيني في دعوة حكومته إلى احترام حقوق الإنسان العالمية». وأضاف «نحيي تضحيات الذين قتلوا قبل 32 عاما والناشطين الشجعان الذين يواصلون جهودهم اليوم في مواجهة القمع المستمر من قبل حكومة بكين». ودعا الصين إلى «الشفافية» وتقديم «حصيلة كاملة لكل القتلى والمعتقلين والمفقودين». أما رئيسة تايوان تساي إينج وين فقالت إن سكان الجزيرة لن ينسوا أبدا قمع الصين للمحتجين المطالبين بالديمقراطية في ميدان تيانانمين قبل 32 عاما. وأضافت في بيان على صفحتها على موقع فيسبوك «أعتقد أن جميع التايوانيين الفخورين بحريتهم وديمقراطيتهم، لن ينسوا أبدا هذا اليوم وسيظلون متمسكين بإيمانهم لا تهزهم التحديات».

وألقت السلطات في هونغ كونغ القبض على الناشطة المحامية تشاو هانج تونج، هي أحد نواب رئيس «تحالف هونغ كونغ»، الحركة التي تنظم في الرابع من يونيو (حزيران) من كل عام في «فيكتوريا بارك» أمسية شموع يشارك فيها حشد ضخم من الناس إحياء لذكرى الضحايا الذين سقطوا حين سحق النظام الصيني بالدبابات والجنود تظاهرات طلابية كانت تطالب بالديمقراطية في بكين عام 1989. وأفاد صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية أن أربعة أشخاص يرتدون ملابس مدنية كانوا بانتظار المحامية في وسط المدينة أمام المبنى حيث يقع مكتبها ولما وصلت عرفوا عن أنفسهم بأنهم عناصر شرطة وأبلغوها بأنهم سيعتقلونها. ويقوم رجال الشرطة بدوريات في شوارع هونغ كونغ لمنع الناس من التجمع، وهو ما وصفه الناشطون بأنه دلالة على تحول سلطوي سريع في هونغ كونغ. ويقول الناشطون إن حالة التأهب الشديد لدى السلطات تعد انحرافا واضحا عن حرية التعبير والتجمع مما يجعل المركز المالي العالمي أقرب إلى التوافق مع القيود الصارمة التي وضعتها الصين على المجتمع.

واعتادت المستعمرة البريطانية السابقة التي كانت قد حصلت على وعد من بكين بالتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي لدى عودتها للسيادة الصينية عام 1997 على تنظيم أكبر وقفة احتجاجية في العالم على ضوء الشموع لضحايا تيانانمين. وقال تشيو يان لوي العضو التنفيذي لتحالف هونج كونج لدعم الحركات الديمقراطية الوطنية في الصين لرويترز في رسالة نصية إن تشاو اعتقلت بسبب الترويج لتجمع غير مصرح به. وامتثالاً لقرار السلطات أعلن «تحالف هونغ كونغ» أنه لن ينظم أمسية الشموع، لكن تشاو قالت للصحافيين إنها تعتزم الذهاب لوحدها إلى فيكتوريا بارك مساء الجمعة بصفتها الشخصية. وقال سكرتير التحالف ريتشارد تسوي في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية إنه تم اقتياد تشاو في تمام الساعة 8 صباحا إلى قسم الشرطة المركزي في المدينة. وأعلنت شرطة هونغ كونغ الأسبوع الماضي أنها ستحظر إقامة فعاليات لإحياء ذكرى مذبحة ميدان تيانانمن بسبب جائحة فيروس كورونا. وأوضحت الشرطة أن أي شخص يخالف هذا الحظر يمكن أن يواجه عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات، وسنة حبس إضافية بسبب الترويج لمثل هكذا فعالية.

الحكومة التونسية تكشف عن تسلمها متشددين من فرنسا

تونس: المنجي السعيداني

كشف رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي عن تسلم تونس عدداً من التونسيين المتشددين المقيمين في فرنسا بصفة غير شرعية، وذلك ضمن قائمة تضم 20 متشدداً طالب وزير الداخلية الفرنسي بترحيلهم وإعادتهم إلى بلدهم الأصلي. وأكد المشيشي في حوار مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن هذا المسار سيتواصل، شريطة تحديد وضعياتهم القانونية قبل إعادة إدماجهم في تونس. وأوضح أن تونس مستعدة لاستقبال التونسيين الذين لا مبرر لبقائهم في فرنسا على حد تعبيره، مؤكداً على وجود مجموعة من الاتفاقيات بين الطرفين تحدد كيفية التعامل مع تلك الحالات». من جهة أخرى، دعت «منظمة الأزمات الدولية» السلطات التونسية إلى إصلاح بعض تدابير مكافحة الإرهاب، محذرة من إمكانية أن تسهم في تغذية العودة إلى العنف في البلاد، في وقت تشهد فيه هذه الظاهرة تراجعاً».

وأكدت «منظمة الأزمات الدولية»، في تقرير نشرته، استناداً إلى مصادر أمنية، تحت عنوان «تراجع الإرهاب في تونس»، أن «البلاد غير مهددة بحركة جهادية جماهيرية ومسلحة»، وأن التنظيمين الأساسيين «عقبة بن نافع» التابع لتنظيم «القاعدة في المغرب»، و«أجناد الخلافة» المُبايع لتنظيم «داعش» الإرهابي، فقدا ثُلثي حجمهما منذ عام 2016، وما عادا يضمان إلا نحو ستين شخصاً متحصنين في المناطق الغربية الجبلية، خصوصاً في جبال القصرين والكاف. وتؤكد تقارير أن نحو مائتي تونسي يقاتلون حالياً في منطقة الشرق الأوسط، ونحو مائة في منطقة الساحل ضمن جماعات جهادية. وفي تقدير «منظمة الأزمات الدولية»، فإن تأثير الجماعات السلفية الجهادية على الشباب تراجع، ولم تعد تُعتبر «حلاً ضد النظام». وحذرت المصادر ذاتها من أن التدابير القمعية يمكن أن «تزيد أزمة الثقة بين المواطنين والمؤسسات»، وتغذي موجة جديدة من العنف المتطرف، وأشارت إلى أن ثلاثة أرباع الأشخاص البالغ عددهم 2,200 شخص المسجونين بتهمة «الإرهاب» في تونس، يجب أن: «يغادروا السجون التونسية في السنوات الثلاث المقبلة» بعد أن عانوا من ظروف الاحتجاز «المؤدية إلى العودة إلى الإجرام». وأشارت تقارير إلى أن الرقابة الإدارية على بضع عشرات من الأشخاص الذين غادروا السجون التونسية يمكن أن تدفع بعضهم إلى التقرب من الجماعات المتطرفة. وتقترح «منظمة الأزمات الدولية» إصلاح القوانين التونسية المتعلقة بالتجاوزات، على غرار تخفيض مدة التوقيف، وتحسين احترام حقوق الإنسان أثناء المحاكمات، وتنقيح قانون الطوارئ الذي يتواصل تطبيقه في تونس منذ نهاية 2015.

«داعش» بصدد التفوق على «بوكو حرام» في نيجيريا

كانو (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

سيطرت جماعتان متشددتان متنافستان على أجزاء كبيرة من منطقة بحيرة تشاد، إلا أن تنامي نفوذ «داعش - ولاية غرب أفريقيا» يشكل منعطفاً رئيسياً في هذا النزاع المتواصل منذ 12 عاماً. وازدادت حدة الخصومة مع حركة «بوكو حرام» منذ سنوات عدة، وأسهمت في إضعاف الطرفين. لكن يبدو أن تنظيم «داعش - ولاية غرب أفريقيا»، الذي صار الجماعة المهيمنة، يسيطر بوضوح وبشكل واسع على المنطقة. فقبل أسبوعين باشر التنظيم، وهو فرع من تنظيم «داعش»، عملية في مناطق تسيطر عليها جماعة «بوكو حرام» في غابة سامبيسا وطوق مقاتلوه منزل زعيمها التاريخي. وأصيب أبو بكر شكوي بجروح بالغة خلال المعارك، على ما أفادت مصادر قريبة من أجهزة الاستخبارات. ورجحت وسائل الإعلام النيجيرية أن شكوي قُتل أو انتحر من خلال تفجير نفسه. ومع أن هذه المعلومات تبقى مبهمة ولم تعلن أي من الجماعتين الجهاديتين مقتله رسمياً، يبدو مؤكداً أن المعارك بين المجموعتين المتخاصمتين، تكثفت. فقد أعدم تنظيم «داعش - ولاية غرب أفريقيا» عشرة من قادة «بوكو حرام»، في حين انضم ثلاثون من الأعضاء البارزين في هذه الجماعة الأخيرة إليه، على ما أفادت مصادر قريبة من الاستخبارات وسكان في المنطقة. وتفيد مصادر أمنية بأن التنظيم عين قائداً على غابة سامبيسا هو أبو مصعب البرناوي نجل مؤسس «بوكو حرام» محمد يوسف، الذي سبق واختاره تنظيم «داعش» في 2016 لقيادة الحركة الجهادية في المنطقة. ويثير تعاظم نفوذ التنظيم وإعادة هيكلته قلقاً كبيراً، لأن هذا الأمر يعني أن تنظيم «داعش ولاية غرب أفريقيا» بات يسيطر على أجزاء أكبر من المنطقة ولديه مزيد من الرجال والسلاح. وخلافاً لجماعة «بوكو حرام» التي لم تكن تتردد في قتل المدنيين الذين لا ينخرطون في صفوفها بشن هجمات أو ارتكاب مجازر فظيعة، يفضل تنظيم «داعش - ولاية غرب أفريقيا» كسب ثقة أبناء المنطقة وضمان موارد مالية بشكل منظم. وفي تغريدة، كتب فينسان فوشيه الباحث في المركز الفرنسي للبحث العلمي نقلاً عن مصادر في المنطقة أن التنظيم على جري العادة باشر «حملة لكسب تعاطف المدنيين في مناطق نفوذه السابقة والجديدة». وتابع فوشيه في تغريدته أن مقاتلي «داعش - في ولاية غرب أفريقيا» يؤكدون أن شكوي قُتل وأنهم باتوا يسيطرون على المنطقة، وأن المدنيين المسلمين في أمان طالما أنهم يدفعون الخوة. وفي منطقة بحيرة تشاد، وجه التنظيم رسالة رحب فيها بالسكان في دولة «الخلافة» التي أعلنها، على ما قال صائد سمك في بلدة باغا الواقعة على ضفة بحيرة تشاد لوكالة الصحافة الفرنسية. وأكد المقاتلون كذلك أنهم يريدون «التخلص من بوكو حرام للتفرغ بعدها للجنود النيجيريين» على ما أضاف الصياد، الذي أوضح: «لا يريدون القتال على جبهتين في وقت واحد». وإلى جانب غابة سامبيسا، لجماعة «بوكو حرام» معاقل كبيرة على جانبي الحدود بين الكاميرون، خصوصاً في غووزا وبولكا وفي جبال ماندارا، ومع النيجر أيضاً. ويقول مسؤول أمني في المنطقة: «من أجل تعزيز هيمنته فعلاً، على تنظيم (داعش - ولاية غرب أفريقيا) أن يخضع هذه الأطراف أو يقنعها بالانضمام إليه». ويبدو أن هذه الحملة بدأت بالفعل. فالأسبوع الماضي، هاجم جهاديون من تنظيم «داعش» على متن زوارق سريعة معسكرات عدة في منطقة بوسو في النيجر، حيث أدت المواجهات إلى سقوط عدة قتلى، على ما أفادت مصادر قريبة من أجهزة الاستخبارات. وأوضح أحد هذه المصادر: «وقعت مواجهات عنيفة في أغاديرا وليليو وكواتر بونا بين تنظيم الدولة الإسلامية وبوكو حرام». وسُمع تبادل لإطلاق النار قرب جبال ماندار وعلى طول الحدود بين نيجيريا والكاميرون، حيث رفض مقاتلون في «بوكو حرام» الخضوع للتنظيم الذي بات مهيمناً. وقال إيفان سان - بيار الذي يدير مركز «مودرن سيكيوريتي كونسالتنغ غروب» الاستشاري للتحاليل الأمنية: «في حال نجح تنظيم (داعش - ولاية غرب أفريقيا) في استقطاب عناصر (بوكو حرام) ومواردها، فمن شأن ذلك تعزيز ثقله وقدرته على التوسع».

ويمكن للجهاديين أن يعززوا عزلة مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو التي لا تزال بمنأى نسبي، وإلى حيث لجأ أكثر من مليون مدني وزيادة الضغوط على الجيش الموجود في الأساس في «ثكنات محصنة»، ويعتمد كثيراً على الضربات الجوية.

مبادرة لاستعادة النُّظم البيئية في يوم البيئة العالمي

الاستثمار في الطبيعة يحمي الإنسان والأرض

بيروت: عبد الهادي نجّار

أعلنت الأمم المتحدة السنوات من 2021 إلى 2030 عقداً للأمم المتحدة من أجل استعادة النُّظم البيئية في جميع أنحاء العالم. وبمناسبة الاحتفال السنوي بيوم البيئة العالمي في 5 يونيو (حزيران)، أطلقت دعوة للمبادرة إلى توفير الدعم السياسي والبحث العلمي والتغطية المالية لتوسيع نطاق استعادة النُّظم البيئية على نطاق واسع، بهدف إحياء ملايين الهكتارات من الأوساط الطبيعية الأرضية والمائية.

وتعدّ النُّظم البيئية شبكة الحياة على الأرض التي تجمع الكائنات الحية والتفاعلات فيما بينها ومع الأشياء المحيطة في مكان محدد. وهي توجد على جميع المستويات من حبيبات التربة إلى الكوكب بأكمله، بما فيها الغابات والأنهار والأراضي الرطبة والمراعي ومصبّات الأنهار والشعاب المرجانية. كما تحتوي المدن والأراضي الزراعية على نُظم بيئية مهمة، وإن كانت معدّلة بشرياً.

الاستثمار في الطبيعة

توفّر النُّظم البيئية فوائد جمّة للإنسان، إذ يقوم نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي على الطبيعة، ويعتمد أكثر من ملياري شخص على القطاع الزراعي لكسب عيشهم. وهي تضمن المناخ المستقر والهواء الذي نتنفسه، وإمدادات المياه والطعام والمواد من جميع الأنواع، والحماية من الكوارث والأمراض.

وفي كل مكان، تواجه النُّظم البيئية تهديدات كبيرة، حيث يفقد العالم سنوياً 10 ملايين هكتار من الغابات. وتبلغ كلفة تآكل التربة وأشكال التدهور الأخرى أكثر من 6 تريليونات دولار سنوياً في إنتاج الأغذية المفقودة وخدمات النظام البيئي الأخرى. ويتعرض ثلث الأرصدة السمكية العالمية للاستغلال المفرط، بزيادة 10% عمّا كان عليه في عام 1974.

ويرجَّح أن يؤدي تدهور الأراضي إلى خفض الإنتاجية الغذائية العالمية بنسبة 12%، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة تصل إلى 30% بحلول 2040. ومن المتوقع أن يهاجر ما يصل إلى 700 مليون شخص بسبب تدهور الأراضي وتغيُّر المناخ في منتصف القرن الحالي. ويمكن أن يؤدي تدهور النظام البيئي إلى زيادة الاتصال بين البشر والأنواع البرية، مما يعزز فرص ظهور وانتشار الأمراض.

وفي المقابل، يمكن أن يؤدي تحقيق هدف «تحدي بون»، المتمثل في استعادة 350 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة والأراضي التي أُزيلت أشجارها في جميع أنحاء العالم، إلى نحو 9 تريليونات دولار من الفوائد الصافية. وتضمن استعادة توازن المناطق الحرجية وحدها توفير الأمن الغذائي لنحو 1,3 مليار شخص. وتؤمّن استعادة الشعاب المرجانية في أميركا الوسطى وإندونيسيا عوائد إضافية تصل إلى 2,6 مليار دولار سنوياً.

كما تقلل استعادة الأماكن الرطبة والنظم البيئية الأخرى لمستجمعات المياه تكاليف معالجة المياه بنحو 890 مليون دولار سنوياً.

وفي مجال تغيُّر المناخ، تسهم استعادة النُّظم البيئية والحلول الطبيعية الأخرى في إزاحة ثلث الانبعاثات الكربونية المستهدفة بحلول 2030 لإبقاء الاحترار العالمي دون درجتين مئويتين، إلى جانب مساعدة المجتمعات والاقتصادات على التكيُّف مع تغيُّر المناخ. وتكفي استعادة 15% من الأراضي التي تغيّر استخدامها لمنع انقراض 60% من الأنواع المهددة. كما تسهم استعادة النُّظم البيئية في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بحلول سنة 2030، لا سيما القضاء على الفقر والجوع.

ورغم العوائد المجزية والغايات الكبرى التي تكفلها استعادة النُّظم البيئية، لا يزال الاستثمار في الطبيعة غير كافٍ لمواجهة تغيُّر المناخ والحفاظ على التنوع الحيوي ووقف تدهور الأراضي. ويشير تقرير «حالة التمويل من أجل الطبيعة»، الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) ومنظمات أخرى في شهر مايو (أيار) 2021، إلى أن العالم بحاجة إلى 8,1 تريليون دولار للاستثمار في الطبيعة حتى منتصف القرن، بحيث يتضاعف الاستثمار من 133 مليار دولار في السنة حالياً إلى 536 مليار دولار في 2050.

ويقترح التقرير ضرورة إجراء تحوُّلات هيكلية لسد فجوة التمويل، التي تبلغ 4,1 تريليون دولار، عبر التعافي الاقتصادي من جائحة «كوفيد - 19» على نحو أكثر استدامة، ومراجعة الدعم الحكومي للزراعة والوقود الأحفوري، وخلق حوافز اقتصادية وتنظيمية أخرى. ووفقاً للتقرير، ستتطلب إدارة الغابات وحفظها واستعادتها ما يزيد قليلاً على 200 مليار دولار من إجمالي الإنفاق السنوي على مستوى العالم، أي نحو 25 دولاراً لكل إنسان.

ويؤكد التقرير حاجة الشركات والمؤسسات المالية إلى المساهمة أكثر في دعم الحلول القائمة على الطبيعة، من خلال تقاسم المخاطر والالتزام بتعزيز التمويل والاستثمار بطريقة طموحة وبأهداف واضحة ومحددة زمنياً. ويشير التقرير إلى أن فقدان ربع الغطاء الشجري العالمي خلال العقد الماضي كان بسبب سبعة أنشطة زراعية فقط هي تربية الماشية وإنتاج نخيل الزيت وفول الصويا والكاكاو والمطاط والبن وألياف الخشب. ومن المتوقع أن تستمر الخسائر في الغابات والمساحات البرية الأخرى في الارتفاع، مما يؤدي في النهاية إلى تعريض الصناعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية للخطر.

إن كثيراً من الأصول المالية العالمية عُرضة للخطر في حال فقدان شيء صغير مثل النحل. هذه الحشرة التي لا تحظى بالتقدير، شأنها شأن الخفافيش والطيور والحشرات الأخرى التي تنقل اللقاح، تلعب دوراً حاسماً في غذاء الإنسان وصحة النُّظم البيئية. ويوفر نحل العسل وحده خدمات تلقيح تتراوح قيمتها بين 15 و20 مليار دولار سنوياً. ولا يمكن إنكار تأثير فقدان التنوع الحيوي على جميع قطاعات الاقتصاد، حيث يشير أحد التقديرات إلى أن كلفة فقدان الكائنات الناقلة للقاح تزيد على 500 مليار دولار سنوياً.

مبادرات طموحة ونجاح منقوص

خلال السنوات القليلة الماضية أصبحت استعادة النُّظم البيئية المتدهورة أو إنشاء أنظمة جديدة هدفاً عالمياً طموحاً. الصين، على سبيل المثال، تعمل على تشجير 35 مليون هكتار في مناطقها الشمالية القاحلة بحلول 2050. والحكومة الاسكوتلندية تعتزم إنفاق 250 مليون جنيه إسترليني على ترميم أراضي الخث على مدى السنوات العشر المقبلة. كما أعلنت السعودية مؤخراً عن مبادرة إقليمية تحت عنوان «الشرق الأوسط الأخضر» تلحظ استصلاح 200 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة.

ويؤكد تقرير «الكوكب المحمي»، الذي صدر عن «يونيب» في مايو 2021، إحراز المجتمع الدولي تقدماً كبيراً في تحقيق الهدف العالمي المتمثل في حماية ما لا يقل عن 17% من الأراضي والمياه الداخلية، و10% من البيئة البحرية، بحلول 2020.

ويوجد حالياً 22 مليون كيلومتر مربع (16,6%) من النُّظم البيئية للأراضي والمياه الداخلية، و28 مليون كيلومتر مربع (7,7%) من المياه الساحلية والمحيطات، ضمن المناطق الموثّقة المحمية والمحافظ عليها. وهي مساحات تزيد بمقدار 21 مليون كيلومتر مربع على مساحات المناطق المحمية في سنة 2010.

وعلى الرغم من التقدم الحاصل، يرى التقرير أن العالم فشل في الوفاء بالالتزامات المتعلقة بجودة هذه المناطق المحمية، ذلك أن ثلث مناطق التنوع الحيوي الرئيسية على الأرض أو المياه الداخلية أو المحيط ليست محمية على الإطلاق. كما أن أقل من 8% من الأراضي المحمية متصلة وتتيح للأنواع الحية التحرك بشكل طبيعي وتسهم في صون العمليات البيئية، أما البقية فتقطع أوصالها مشاريع وإنشاءات تمنع التواصل.

ويدعو التقرير إلى مزيد من الإجراءات بشأن الإدارة العادلة لهذه المناطق، بحيث لا يتحمل السكان المحليون تكاليف الرعاية بينما يتمتع الآخرون بفوائدها. وتعد هذه الخطوة أساسية نحو بناء شبكات حماية تحظى بدعم ومشاركة الناس في كل مكان.

ويُعد توفير الحماية للموائل الطبيعية مدخلاً للحفاظ على التنوع الحيوي، وهو النهج الذي يسير عليه مجمل المبادرات العالمية لاسترجاع النُّظم البيئية. وفي الوقت ذاته، يفترض أغلب هذه المبادرات أن المناطق التي تستوجب الحماية هي الأماكن التي لا يخالطها النشاط البشري. وهذا تصور خاطئ، لأن كثيراً من النظم البيئية يعمل بشكل جيد بفضل الإشراف البشري. ويسجل التاريخ حالات انسجام كثيرة بين الإنسان والنظم البيئية، كما في العلاقة بين غابات الأمازون وسكانها الأصليين، وبين أدغال أفريقيا والقبائل المحلية.

إن استعادة النُّظم البيئية تسهم في الحفاظ على التنوع الحيوي، وتحسّن صحة الإنسان ورفاهيته، وتزيد الأمن الغذائي والمائي، وتوفر السلع والخدمات والازدهار الاقتصادي، وتدعم التخفيف من آثار تغيُّر المناخ والقدرة على الصمود والتكيُّف معه. وأياً تكن التحديات التي تحول دون إعادة النظم البيئية المتدهورة إلى ما كانت عليه سابقاً، يمكن بمبادرات مخلصة ومدروسة جعلها تعمل بطريقة طبيعية وأكثر استدامة تحمي ما تبقى وتُصلح ما تضرر.

نجيب صعب*

دَقّت ساعة الحساب المناخي

القضايا التي حاصرت بعض كبريات شركات النفط في العالم، في المحاكم وداخل مجالس الإدارة، أثبتت بما لا يقبل الشك أنها لن تستطيع بعد اليوم، مهما بلغ جبروتها، الهرب من الخضوع لمقتضيات العلم والقانون وضغط الرأي العام. كما أظهرت التطوّرات الأخيرة صوابية السياسات الاستباقية التي أعلنتها المملكة العربية السعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، ليس فقط في مجال الالتزام بمندرجات اتفاقية باريس المناخية وتخفيض الانبعاثات الكربونية من الصناعات النفطية، بل عبر المشاركة في استنباط الحلول. وتجلّى هذا في مبادرات «اقتصاد الكربون الدائري» و«السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر». فقد تبين أن المستقبل هو للدول والشركات التي أعدّت نفسها لدخول عصر جديد، تحتل فيه البيئة والتغير المناخي والإدارة المتوازنة للموارد الطبيعية المراتب الأولى في جدول الأعمال.

الحكم الذي صدر عن محكمة هولندية لإجبار شركة «شل» على إخضاع عملياتها لمندرجات اتفاقية باريس شكّل سابقة في هذا المجال. فللمرة الأولى يصدر عن محكمة وطنية قرار يطلب من شركة خاصة الالتزام بأقصى الشروط التي يتطلبها تحقيق أهداف اتفاقية دولية. ففي العادة، تقع مسؤولية تطبيق الاتفاقيات الدولية على الحكومات، التي تلجأ إلى وضع قوانين، وفرض ضرائب ورسوم على جميع المعنيين، لضمان تنفيذ الالتزامات. في هذه الحال، ادّعت مجموعة من المنظمات البيئية غير الحكومية، بمشاركة 17 ألف مواطن هولندي، على شركة «شل» لإجبارها على اتخاذ إجراءات تكفل تسريع خفض الانبعاثات الكربونية من عملياتها، بما فيها عمليات الموردين والزبائن، بنسبة 45 في المائة مع حلول سنة 2030. ولم يشفع للشركة التزامها المسبق بخفض 20 في المائة سنة 2030، و45 في المائة سنة 2035، وصولاً إلى صفر انبعاثات مع حلول سنة 2050.

محامو الشركة اعترضوا، على أساس أن «شل» شركة عالمية تتنافس مع شركات أخرى في المجال نفسه، لذا فإن إخضاعها منفردة لقيود يقلل من فرص المنافسة. لكنّ المشتكين ردوا بأن «شل» دعمت في السابق حملة توعية قامت بها الحكومة الهولندية تحت شعار «البيئة الأفضل تبدأ بك أنت». وإذا كان هذا الشعار ينطبق على الأفراد، فحري أن تلتزم به الشركات أيضاً، ولو على حساب تخفيض أرباحها. وقال المدعون إنه بينما كان الهدف الأول للشركات في الماضي تحقيق الأرباح للمستثمرين، فقد حان الوقت لتبدأ بإشراك المجتمع والبيئة في العائدات. الأكيد أن «شل» ستستأنف الحكم، ومن المرجح أن تقرر محكمة عليا وقف مفاعيله. لكن مجرد صدوره يرسل إشارة قوية بتغيير جذري في النظر إلى هذه الأمور، وإلى أن شركات كبرى كانت تُعتبر بمثابة مؤسسات وطنية «مقدسة» ممنوع المس بها، حماية للاقتصاد الوطني، أصبحت تحت حكم القانون والمساءلة الشعبية. وفي حين كانت المحاكم ترفض مجرد النظر في دعاوى كهذه باعتبار أن مقدميها ليسوا متضررين مباشرة، فقد اعتبر القضاة الهولنديون أن كل متضرر من تغير المناخ هو صاحب علاقة. وفي اليوم نفسه لصدور الحكم ضد «شل»، صوّت المستثمرون في شركة «شيفرون» النفطية الأميركية على قرار بتخفيض الانبعاثات الكربونية الناجمة عن عمليات زبائنها.

الشباب الذين قدموا شهاداتهم في المحكمة اتهموا «شل» بتدمير مستقبلهم، لتقصيرها في العمل المناخي. وقبل شهور أصدرت محكمة هولندية حكماً مبرماً حمّل «شل» مسؤولية التخريب الذي سببته عملياتها في حوض نهر «النيجر»، وأمرَتْها بدفع تعويضات للفلاحين المتضررين.

المفارقة أن تواجه شركتا «شل» و«شيفرون» بالذات وضعاً كهذا، وهما رائدتان في ولوج سوق الطاقة المتجددة والنظيفة منذ أكثر من 20 عاماً، فضلاً عن أنهما معروفتان بدعم برامج المسؤولية الاجتماعية حول العالم، بما يتجاوز معظم الشركات المنافسة. لكن يبدو أن الإجراءات الوسطية لم تعدْ تكفي، والمطلوب اليوم التزام كامل بالتصدي الجدي للتغير المناخي.

وإذا كان السجل المناخي المعتدل لشركتي «شل» و«شيفرون» لم يصد عنهما عاصفة المطالبة بإجراءات أكبر وأسرع، فإن شركة «إكسون موبيل» تعرضت لانقلاب نفذه فريق من المستثمرين داخل مجلس إدارتها. فقد استند المعترضون إلى الأداء السيئ للشركة، خلال السنوات الأخيرة، بسبب التوسع الكبير لاستثماراتها في الطاقة التقليدية، وإهمال برامج الكفاءة وتخفيض الانبعاثات الكربونية، إلى جانب الطاقات المتجددة. ونجحوا في إقناع أكثرية من المساهمين بأن تراجع أعمال الشركة وخسارتها 20 مليار دولار عام 2020 يعودان إلى التأخر في تنويع النشاطات وعدم الدخول في أسواق الطاقة المتجددة ومعالجة الانبعاثات الكربونية، إضافة إلى التقصير في برامج المسؤولية الاجتماعية. وكان مفاجئاً نجاح الحملة في إيصال مرشحيها، وهم من الناشطين في مجالات العمل المناخي، إلى عضوية مجلس الإدارة، رغم أن «إكسون» قامت بحملة علاقات عامة مضادة، صرفت عليها عشرات ملايين الدولارات، لإقناع المستثمرين بصوابية خططها، ولنزع المصداقية عن المحتجين، والتحذير من خطرهم على أعمال الشركة. ولا بد من أن وجود الأعضاء الجدد في مجلس الإدارة سيجبر «إكسون» على الخضوع للإشارة القوية التي أطلقها المستثمرون بوجوب إعطاء أهمية أكبر للتغير المناخي في سياسات الشركة وأعمالها.

وقد ذكّرتني الأحداث بذلك اليوم في سبتمبر (أيلول) عام 2004، حين تحدث الرئيس التنفيذي لشركة «إكسون» آنذاك، لي ريموند، في مؤتمر منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) في فيينا، معتزاً بأن شركته تحقق النسبة الأعلى من الأرباح بين شركات البترول المنافسة، لأنها «لا تضيّع الوقت والجهد والمال في تجارب الطاقات المتجددة وتخفيض الانبعاثات الكربونية». ومع أن ريموند ترك منصبه في «إكسون» عام 2005، فإنه عاش ليشهد «يوم الحساب». فرفْضه القاطع في ذلك الحين للاستثمار في الطاقة النظيفة والمتجددة وتكنولوجيات تخفيض الكربون، أوصل الشركة إلى مستويات غير مسبوقة من التراجع في الدخل اليوم.

وكان سبق حلول «يوم الحساب» لشركات القطاع الخاص إعلان «مجموعة السبع» الصناعية، التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، عن وقف تمويل مشاريع توليد الطاقة بالفحم الحجري، التي تصدر عنها انبعاثات كربونية، مع نهاية السنة الحالية. كما جددت المجموعة التزامها بخفض الانبعاثات وفق متطلبات اتفاقية باريس المناخية.

حين نصل إلى وقتٍ يصبح التقصير في العمل المناخي سبباً لخسارة أعضاء في مجلس إدارة شركة نفطية كبرى مقاعدهم، فهذا يعني أن زمن «العمل كالمعتاد» انتهى إلى غير رجعة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

البيئة في مجلات الشهر:

هل تكون الفطريات هي الوباء التالي؟

● تابعت المجلات العلمية التي صدرت في مطلع شهر يونيو (حزيران) 2021 تحذيرها من المعلومات الزائفة التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعرضت بعض الأساليب التي يجري تطويرها لمواجهة التضليل في قضايا مهمة كالتغير المناخي والتلقيح ضد الفيروسات. كما اهتمت بالدعوات المتزايدة لتوفير الحماية للطفيليات شأنها شأن الكائنات الكبيرة، والتحذير الذي أطلقه عدد من العلماء حول التهديد الذي تمثله الفطريات لصحة الإنسان.

«ناشيونال جيوغرافيك»

عرضت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) تجربة مربي الأحياء المائية في ولاية أوريغون الأميركية في تطوير صناعة أغذية تقوم على طحالب بحرية توصف بأنها «مصدر البروتين الأكثر إنتاجية على وجه الأرض» و«غذاء المستقبل الخارق». وكان الأوروبيون الشماليون اعتادوا منذ قرون استهلاك طحلب «الراحية الخوصية» أو «الدلسي» الذي ينمو على شكل أعشاب بحرية في شمال المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، وقد نجح الباحثون في جامعة أوريغون بتسجيل براءة اختراع سلالة من هذا الطحلب يمكن زراعتها في خزانات على الأرض باستخدام مياه البحر وأشعة الشمس فقط. ويتميز الدلسي بنموه السريع وغناه بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة والبروتين.

«نيو ساينتست»

تحت عنوان «عراب التلوث»، تناولت «نيو ساينتست» (New Scientist) الأضرار البيئية الناتجة عن التلوث بالنيتروجين (الآزوت). وفيما يشكل هذا الغاز عديم اللون 78 في المائة من غازات الغلاف الجوي للأرض، تزداد المخاوف من حالات الخلل في قدرة النُّظم البيئية على تدوير الفائض منه بسبب النشاط البشري. ومن مظاهر الضرر التي يُلحقها التلوث النيتروجيني بكوكبنا وتلوث الهواء، وزيادة حموضة التربة، واستنفاد طبقة الأوزون، وإنقاص حموضة الهواء، والقضاء على الحياة في المناطق البحرية.

«ساينتفك أميركان»

جاء غلاف «ساينتفك أميركان» (Scientific American) تحت عنوان «الطاعون القاتل التالي». وتحذر المجلة من الفطريات باعتبارها أحد أكثر الكائنات الدقيقة فتكاً على كوكب الأرض، حيث تقتل سنوياً 1,6 مليون شخص. ويستنشق الإنسان في المتوسط 1000 من الأجزاء الفطرية يومياً، ويُقدر عدد الأنواع الفطرية بنحو 5 ملايين نوع، من بينها 300 نوع تسبب المرض للإنسان. ويلاحظ العلماء أن الفطريات خلال السنوات الخمس الماضية أخذت تبدل عاداتها وتغير أنماطها وتستفيد من حالات الطوارئ، مثلما هو الحال في ظل جائحة «كوفيد – 19»، للعثور على ضحايا جدد. وكان فطر داء البقع البيضاء القاتل، الذي اكتشف لأول مرة سنة 2009، دفع بعض المستشفيات التي حل فيها إلى التخلص من المعدات والأسقف المستعارة وتغيير طلاء الجدران للقضاء عليه.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

ناقشت «بي بي سي ساينس فوكاس» (BBC Science Focus) الدور الذي يمكن أن يلعبه تلقيح الحيوانات البرية في حماية الإنسانية من الأوبئة الآتية. ويمثل تلقيح الحيوانات البرية لمنع انتشار الفيروسات، سواء أكانت فيروس كورونا الجديد أو فيروس إيبولا الجديد، تحدياً لوجيستياً كبيراً بسبب العدد الضخم من الحيوانات. ولكن في السنوات القليلة الماضية بدأ الاهتمام يزداد باللقاحات التي تنتشر ذاتياً بين الحيوانات. ومن الأساليب المبتكرة لتحقيق ذلك لصق اللقاح على جلد الخفافيش والقوارض، ما يسمح بانتقاله إلى الحيوانات الأخرى عبر اللعق.

«ديسكفر»

خصصت «ديسكفر» (Discover) عددها الأخير لمواجهة الأخبار الكاذبة وتحديد العلوم الزائفة. ويُعد تقديم معلومات خاطئة لا أساس لها على أنها علمية تحريفاً للحقيقة، خاصة إذا ألحقت ضرراً جسيماً كما في مسألتي إنكار تغير المناخ والترهيب من أخذ اللقاحات. وتقترح المجلة التحقق من صحة المعلومات التي تصلنا عبر الإجابة عن مجموعة أسئلة، من بينها: هل هذه المعلومة مُراجعة من قبل الاختصاصيين؟ ومَن قام بالدراسة؟ ومَن موّلها؟ وما هي المعايير؟ وهل النتائج تدعم الاستنتاجات؟ وهل توجد دراسات أخرى تؤيد المعلومة المقدمة؟

أنكرت الإجماع العلمي حول دور النشاطات البشرية.

«هاو إت ووركس»

تناولت «هاو إت ووركس» (How It Works) دور الأزهار في الحفاظ على الأنواع الحية وتحسين نوعية حياة الإنسان. ويوجد على كوكب الأرض نحو 369 ألف نوع نباتي مزهر تمثل ما يقرب من 94 في المائة من جميع أنواع النباتات البرية، التي تسهم في مجموعها بتأمين 10 في المائة من الرطوبة في الغلاف الجوي عبر عملية النتح. وبغياب الأزهار ستكون المناظر الطبيعية أكثر جفافاً، وتدعم عدداً أقل من الأنواع الحية، ما يحد من التنوع الحيوي. ويرتبط استمرار الكائنات الملقحة، مثل الطيور والخفافيش والحشرات كالنحل، بوجود الأزهار. كما يعتمد أغلب نظامنا الغذائي على الأزهار (البراعم) التي تضمن تكاثر النباتات.

«ساينس إيلوستريتد»

بعيداً عن النظرة السلبية تجاهها، تمثل الطفيليات 75 في المائة من جميع حلقات السلاسل الغذائية المعروفة، ويسهم بعضها في الحفاظ على صحة الإنسان ومعالجة بعض الأمراض، كالتهاب الأمعاء المزمن والربو. وتتناول «ساينس إيلوستريتد» (Science Illustrated) في عددها الجديد مطالبات العلماء بتوفير الحماية للطفيليات، شأنها شأن المخلوقات الكبيرة. وتوجد الطفيليات في جميع أنحاء الطبيعة، حيث تشمل مجموعاتها الرئيسية القمل والديدان والقراد، إلا أن عدداً كبيراً منها يتعرض للخطر بسبب تغير المناخ وتدهور التنوع الحيوي.

«ساينس نيوز»

تحت عنوان «طي صفحة إنكار تغير المناخ» ناقشت «ساينس نيوز» (Science News) جهود الباحثين في اختبار أساليب جديدة لمكافحة تكتيكات التضليل المناخي التي تحوّلت من الإنكار التام إلى الإلهاء والتأخير. ومن بين هذه الأساليب دحض الحقائق عن طريق التحقق من البيانات غير الصحيحة. كما يزداد تبني منصات وسائل التواصل الاجتماعي لأساليب مواجهة التضليل بإضافة ملصقات تحذيرية على المنشورات التي تحتوي معلومات مضللة محتملة. وكانت ممارسات التضليل المناخي خلال العقود الأربعة الماضية أدت إلى إثارة البلبلة حول البيانات، والتشكيك في نزاهة علماء المناخ، كما

أظهرت المواجهة الإسرائيلية - الفلسطينية الأخيرة، عجز موسكو عن استخدام واحدة من الأوراق المهمة الموجودة بحوزة الكرملين، والتي فاخر الروس بها طويلاً، وهي إقامة صلات وتوازن في العلاقات بين كل الأطراف في كل أزمة إقليمية. فقد بدا الموقف الروسي متوارياً خلف تحركات «تنشيط الرباعي الدولي» ومترقباً للخطوات الأميركية ولجهود الوسطاء الإقليميين الذين نجحوا في محاصرة التصعيد.

ويكاد الموقف ذاته ينسحب على النشاط الملحوظ الذي بذلته موسكو خلال الشهور الأخيرة في اتصالاتها مع الأطراف اللبنانية. إذ بدا لوهلة أن روسيا تحاول الدخول على خط أزمات لبنان المستعصية، واحتلال موقع بين الوسطاء الدوليين بهدف تحقيق مكاسب تعزز مواقفها في سوريا وعلى الصعيد الإقليمي، فضلاً عن دفع طموحات الشركات الروسية التي تراقب بدقة تطورات الوضع حول تصاعد فرص التنقيب والاستخراج للثروات على الشاطئ اللبناني وفي مناطق الجوار البحرية.

ولكن، مرة أخرى، ظلت التحركات الروسية ضعيفة التأثير؛ ما دفع خبراء في موسكو إلى الحديث عن موسكو التي دخلت إلى المنطقة بشكل عريض من البوابة السورية، ما زالت غير قادرة على المنافسة فيها أو تحقيق مكاسب كبرى.

سوريا واستقرار أسواق الطاقة وتوسيع التعاون الاقتصادي التجاري

أولويات السياسة الروسية في الشرق الأوسط تتعثر بضعف قدرات التأثير

موسكو: رائد جبر

لقد أعاد الواقع الحديث في كل من سوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة الكلام مجدداً عن أولويات السياسة الإقليمية الروسية، ومدى قدرة الكرملين على استثمار «انتصاراته» في سوريا لتحويل روسيا إلى لاعب مهم ومؤثر في المنطقة.

والحال، أنه في كل أزمة أو استحقاق إقليمي، برز أن السياسة الروسية - وفقاً لخبراء - تقوم على حشد أوراق التأثير المتاحة لها في إطار تحالفات أو محاور تعتمد في وجودها على توازن دقيق وصعب، وهشّ في معظم الأحيان. وهذا ما حدث من خلال إطلاق عمل ترويكا «آستانة» التي حققت لموسكو الكثير من المكاسب، وعلى رأسها تثبيت وقف النار في غالبية الأراضي السورية، وحرف العملية السياسية للتسوية عن جوهرها وفقاً للرؤية الروسية لآليات تنفيذ القرار 2254. ولكن في المقابل، غاصت موسكو في «مشكلات» الحلفاء، وبدت اجتماعات «محور آستانة»، في دوراتها المتتالية جزءاً من عملية متواصلة للمحافظة على وجود المجموعة والإبقاء على التوازن القائم للمصالح بين أطرافها.

الأمر ذاته انسحب على العلاقة الوثيقة... ولكن الصعبة مع إسرائيل، التي يصفها أكثر من خبير بأنها أحد «الشركاء المهمين» لروسيا في عملية المشاركة في بلورة ملامح النظام الإقليمي الجديد.

وبعيداً من الوضع حول سوريا وتعقيداته، اتجه النشاط الروسي بالدرجة الأولى إلى المحافظة على ما تبقى من صلات قديمة مع «شركاء تقليديين» أو في تعزيز التعاون في مجالات مختلفة مع «شركاء جدد»، خصوصاً في منطقة الخليج العربي. وهنا يجمع المحللون الروس على أن موسكو بالفعل حققت إنجازات مهمة.

«الربيع العربي» دفع لإعادة ترتيب الأوراق

يرى مجتمع الخبراء الروس، أن «الربيع العربي»، أسفر بشكل أساسي عن توسيع منطقة الاضطراب والقلاقل في الشرق الأوسط مع اندلاع عدد من النزاعات العسكرية - بما في ذلك في سوريا والعراق وليبيا - فضلاً عن الصراعات الاجتماعية والسياسية الداخلية. وأن ما حصل لم يكن نتيجة أزمات الأنظمة السياسية فحسب، بل جاء أيضاً نتيجة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المتراكمة، فضلاً عن انخفاض دخل دول المنطقة.

وهكذا، وفقاً للبروفسورة لودميلا شكفاريا، الأستاذة في كلية الاقتصاد بجامعة الصداقة في موسكو، تصادمت في المنطقة العربية المصالح الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، ليس فقط للولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والصين والاتحاد الأوروبي، ولكن أيضاً لعدد من القوى الإقليمية مثل تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية وإسرائيل. وهي تضيف موضحة «إذا تحدثنا عن الاقتصاد، فعادة ما ظل الشريكان الرئيسيان لروسيا في منطقة الشرق الأوسط هما سوريا والعراق - الدولتان اللتان عانت اقتصاداتهما أكثر من غيرها من الصراعات العسكرية منذ بداية الربيع العربي. ولكن، في الوقت نفسه، لم تعد هاتان الدولتان بين شركاء التجارة الخارجية الرائدين لروسيا منذ فترة طويلة».

أولويات روسيا في المنطقة

في هذا الإطار، تورد البروفسورة شكفاريا، أنه «إذا تحدثنا عن روسيا، فإن وجودها في الشرق الأوسط يظل متناقضاً وغير مستقر، بل ومتردداً، مثل سياستها في المنطقة، بما في ذلك على صعيد المكون الاقتصادي. وباختصار يمكن القول، إن الاقتصاد - لم يكن لديه وقت كاف». هذه العبارة يمكن ترجمتها بأن موسكو حاولت المحافظة على مصالح تقليدية مع بعض الدول، بيد أن تطورات السنوات الماضية أظهرت صعوبة هذا المسار وتعقيداته.

ثم هناك أولوية أخرى لروسيا في المنطقة هي منع الأزمات في العلاقات الروسية التركية. وعلى الرغم من الخلافات الجادة بين الطرفين حول القضايا المهمة بالنسبة لروسيا، وهي تشمل المواقف من سوريا وليبيا وشرق البحر المتوسط والوضع حول ناغورنو قره باغ والقرم، ظلت أنقرة أحد أهم شركاء روسيا الاتحادية. بل إنه في حالة تركيا، في المقدمة من الأولويات الروسية تحتل مهمة احتواء نفوذ تركيا في الدول العربية التي تهم روسيا استراتيجياً. وهذا بجانب محاولة عدم تقديم تنازلات مفرطة من ناحية، ومن ناحية أخرى منع تفاقم العلاقات مع تركيا.

وفي السياق ذاته، بالإضافة إلى العوامل الإقليمية، ثمة أسباب خارجية خطيرة تدفع روسيا إلى مراجعة أولوياتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتشمل هذه زيادة ضغط العقوبات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والتوتر المتزايد في العلاقات مع الغرب، وتفشي جائحة «كوفيد - 19» وتداعياتها الخطيرة داخلياً على الصعيدين الاقتصادي والمعيشي، وركود الاقتصاد الروسي، وأزمة الاقتصاد العالمي وما نتج منها من عواقب اقتصادية للأزمة. في هذه الظروف، فإن روسيا رأت، كما تقول الخبيرة إيرينا عيدروس «إن الاندفاع في منطقة الشرق الأوسط، حتى لو لم يأت بثمار واسعة، فهو يساعد موسكو على تعزيز أوراقها التفاوضية مع الأطراف المختلفة وفي الملفات الخلافية المختلفة».

في هذه الأجواء، ظهر خلال الأيام الأخيرة تحدٍ جديد، أظهر صعوبة المهمة التي تحاول موسكو القيام بها، والمقصود تعزيز حضورها المباشر عسكرياً وسياسياً في هذه المنطقة. إذ برزت المعطيات حول بيان السلطات السودانية الأخير بمراجعة اتفاق إنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر، لتشير إلى مدى ارتباط أي نجاح يمكن أن تحققه موسكو في المنطقة بمستوى قلة اكتراث أو تجاهل واشنطن لهذا التحرك. والمعنى المقصود أن موسكو كانت واثقة من أنها باتت قاب قوسين أو أدنى من امتلاك قاعدة عسكرية تمنحها وجوداً دائماً في البحر الأحمر، غير أن تدخل واشنطن بشكل مباشر - خلافاً للوضع في سوريا - أجهض بشكل سريع التحرك الروسي.

مع إبقاء الوضع اللبناني في قلب الحسابات

مساعٍ روسية لتعزيز التعاون التجاري مع بلدان المنطقة

• ثمة اقتناع في موسكو بأن التجارة الخارجية للاتحاد الروسي مع دول منطقة الشرق الأوسط لا تزال غير متوازنة؛ إذ يتغير المشترون الكبار للمنتجات الروسية بشكل سنوي. وتعتبر تركيا ومصر والجزائر من بين المستوردين الأساسيين في المنطقة للبضائع الروسية، ثم تأتي إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل والمملكة العربية السعودية بهامش واسع. أما بالنسبة إلى الواردات، فإن إيران هي الشريك الرئيسي هنا، تليها المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر بهامش كبير.

أيضاً يتضح من البيانات التي يقدمها الباحثون الروس، أن أكبر شركاء التجارة الخارجية لروسيا في الشرق الأوسط حالياً هم دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران وإسرائيل. ولكن، مع ذلك، فإن الصادرات الروسية إلى هذه البلدان، وكذلك إلى دول أخرى في المنطقة لا تزال غير مستقرة بسبب العوامل السلبية المؤثرة الكثيرة... وعلى رأسها النزاعات العسكرية، وسياسات العقوبات، فضلاً العوامل التجارية المختلفة.

وتشير الخبيرة إيرينا عيدروس إلى أنه في مجال المصالح الاستراتيجية لروسيا خلال السنوات الأخيرة، كان التعاون مع قطر في مقدمة جدول الأعمال، وخصوصاً أن الدوحة سعت لتنويع علاقاتها الخارجية في أعقاب الأزمة التي وقعت بينها وبين دول مجلس التعاون الخليجي. وتضيف الخبيرة الروسية «وهكذا أصبحت روسيا أحد التوجهات الاستراتيجية لقطر. والأولوية هنا هي للتعاون الاقتصادي، على الرغم من أننا نلاحظ أيضاً نشاطاً سياسياً مشتركاً. ومع ذلك، فإنه من أجل تحقيق أو تعزيز مصالح الاتحاد الروسي، من الضروري توسيع جغرافية التعاون بشكل منهجي ليشمل كل دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى وتعميق التعاون في مختلف المجالات».

وبصفة عامة، وفقاً للخبيرة الروسية، فإن «الصراع على مصالح روسيا في المنطقة سوف يشتد، وسيكون من الصعب على روسيا الدفاع عن مصالحها ما لم تغير نهجها وتخصص موارد إضافية لهذه المنطقة - رأس المال المالي والبشري أولا وقبل كل شيء».

من ناحية متصلة، يبدو أنه إلى جانب الاهتمام المباشر بتوسيع حضور الشركات الروسية وقطاع الأعمال - وهو أمر له أهمية خاصة لمواجهة الحصار الغربي والأزمة الاقتصادية الداخلية في روسيا -، تبرز بالنسبة لموسكو إلى جانب هذه المهمة أهمية وأولوية المحافظة على المكاسب التي أمكن تحقيقها حتى الآن... وخصوصاً في سوريا على الصعيدين العسكري والسياسي. وفي ضوء هذا التصوّر، تعتبر موسكو أن الهمّ الأكبر لروسيا حالياً، مع كل ما سبق، منع انزلاق الوضع في المنطقة نحو مواجهات عسكرية واسعة النطاق. وفي هذا الإطار، تعتبر القيادة الروسية - حسب الخبراء الروس - أن عليها «المساعدة في مواجهة تفاقم الأزمات الداخلية لبعض البلدان كما هو الحال في لبنان، لأن تفاقم الوضع الداخلي هناك بشكل خطر من شأنه أن يخلق ظروفا مواتية لتفجر حرب إقليمية».

بكلمات أخرى، يعتبر الخبراء الروس اليوم، أن «أزمة لبنان السياسية والاقتصادية العميقة تشكل حالياً واحدة من الهواجس الأساسية لموسكو؛ وذلك لأنها تخدم تفعيل القوى الخارجية المتنافسة إجراءات أكثر نشاطاً ضد روسيا». كذلك، يرى هؤلاء «أن نفوذ القوى العالمية والقوى الإقليمية المتصارعة في لبنان يهدد بتقليص دور روسيا في المنطقة. ومن ثم، تدرك موسكو جيداً أن أي حرب بين (حزب الله) وإسرائيل ستؤدي إلى خسارة المواقع الروسية في المنطقة بسبب الفوضى التي ستأتي».

> ثمة أسباب خارجية خطيرة تدفع روسيا إلى مراجعة أولوياتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تغيير في الأولويات

وفقاً للخبيرة عيدروس، فإنه «حتى وقت قريب، كان من السهل تصنيف الدول العربية وفقاً لدرجة الأولوية الاستراتيجية لروسيا وإمكانية توسيع المصالح الروسية. لذلك؛ كان بإمكاننا هنا في وقت سابق تسمية اليمن، وسوريا، والعراق، ومصر، والأردن، وفلسطين ضمن الحلفاء الأساسيين لروسيا. وأيضاً يمكننا إدراج دول الخليج كشركاء جدد. ولكن، مع ذلك؛ ونظراً إلى التغيرات الاقتصادية والتجارية والمالية والجيوسياسية العالمية الجارية، تتغير الأولويات الاستراتيجية لروسيا بشكل كبير على المدى القصير. ويفسر ذلك حقيقة أن الصراع التنافسي على النفوذ في المنطقة يتصاعد. ذلك أنه بالإضافة إلى اللاعبين التقليديين - أي الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة - بدأت الصين في المشاركة بنشاط... وهي عاكفة على تعزيز دورها الإقليمي.

وفعلاً، يرى الخبراء الروس، أن «تنامي أدوار اللاعبين الأساسيين، وخصوصاً إيران والمملكة العربية السعودية، تزامن على مدى السنوات العشر الماضية مع تعاظم طموحات تركيا التي ينمو نفوذها بوتيرة ملحوظة. وهذا تطلب التغيير الحاصل حالياً في الصورة الدبلوماسية للعالم العربي خصوصا لجهة التقارب مع إسرائيل»، وكنتيجة لذلك يجمع الخبراء على أن الوضع الجديد في المنطقة بات يتطلب أن «تتعامل روسيا بنهج أكثر حساسية ومرونة واحترافية في تحديد موقعها وبناء أهداف استراتيجية في الشرق الأوسط».

وهنا تظهر معضلة أخرى أمام السياسة الروسية؛ إذ إنه على الرغم من الإدراك أن الدول العربية لها أهمية استراتيجية، فإن السياسة الروسية الشاملة في الشرق الأوسط ما زالت - كما تقول الباحثة البروفسورة شكفاريا - «غير متسقة. وإلى حد كبير، هذه سياسة رد فعل، وليست سياسة قادرة على تشكيل أجندة تستهدف المصالح طويلة الأجل».

علاوة على ما تقدم، ثمة مشكلة أخرى تتعلق بردات الفعل الروسية المتأخرة على بعض الأحداث. وهنا يحمل الباحثون أنفسهم ودوائر البحث المسؤولية عن التأخر. وتضيف الباحثة «غالباً ما يظهر هذا إلى الشعور بأن المجتمع السياسي والعلمي والتحليلي الروسي لم يتمكن سريعا من التنبؤ بالأحداث الوشيكة التي تقع في المنطقة. وتجلّى ذلك في الغياب أو التأخير الخطير في الإعلان عن موقف روسيا من بعض القضايا، الأمر الذي ألقى بظلال من الشك على حقيقة أن روسيا تولي المنطقة اهتماماً كافياً».

الأولوية السورية على رأس لائحة اهتمامات الكرملين

عودة إلى أولويات التحرك الحالي الروسي، فإننا نجد أنه في مجال السياسة الخارجية، تتمثل إحدى الأولويات الرئيسية في الحفاظ على التأثير على دمشق وتوسيع المصالح الاقتصادية الروسية. والآن، تتوقع روسيا أنها بعد الانتخابات ستكون قادرة على التأثير على كفاءة الاقتصاد السوري، وتعزيز بدء الإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد، وأيضاً تشكيل نظام سياسي أكثر شمولاً، إلى جانب تنشيط عمل لجنة الدستور السوري.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن موسكو تعي أن المنافسة مستمرة في النمو في سوريا مع إيران في المجالات السياسية والجيوسياسية والاقتصادية. ولذا؛ تكمن أولوية موسكو استراتيجياً في تعزيز مواقعها... ليس فقط في سوريا، بل أيضاً في لبنان، حيث تتمتع إيران أيضاً بموقع قوي وتسعى إلى تعزيز قوتها في بلاد الشام بمساعدة «حزب الله».

وفي إطار السياسة الروسية في سوريا، بدا أن موسكو تضطر إلى إجراء مراجعات أو تعديلات في حالات عدة. وكانت حكومة البلاد تدرس بجدية إمكانية إنشاء «منطقة تجارة حرة» بين سوريا، وبيلاروسيا، وكازاخستان والاتحاد الروسي، وكانت هناك مفاوضات نشطة حول هذا الموضوع. وفي المقابل، كان الاتحاد الروسي يعتزم تزويد سوريا بقرض كانت في أمس الحاجة إليه لمكافحة عواقب التفاقم الخطر في الوضع الاقتصادي المعيشي خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

قالوا

«لبنان في أزمة على مستويات مختلفة، والشعب اللبناني يعاني للأسف أكثر فأكثر. هناك حاجة ماسة للحلول وهي متاحة. لبنان بلد واعد وذو إمكانيات هائلة، وأنا على ثقة أنه يستطيع البناء على ذلك من أجل التعافي وإعادة بناء مستقبل أفضل... لكن الحلول تتطلب مؤسسات دولة فاعلة، بما في ذلك حكومة متمكنة وذات توجه إصلاحي».

المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان
يوانا فرونتسكا

«على القادة إظهار شجاعة سياسية في المشاركة العاجلة للجرعات في أسرع وقت ممكن... الانتظار لحين زوال أسوأ مراحل الجائحة (كوفيد - 19) ثم تقديم اللقاح سيقلل فعلا من قيمته... إن اجتماعات مجموعة السبع لا تأتي دائما في ظل أزمة ذات أبعاد عالمية وتأثير تاريخي كهذا».

ريتشارد هاتشيت،
الرئيس التنفيذي للتحالف
من أجل الابتكارات في مجال مواجهة الأوبئة

«نوقع اتفاقاً تاريخياً لدخول الائتلاف الحكومي (الإسرائيلي) يوفر حلولاً لمشاكل مجتمعنا العربي الحارقة في مقابل مكاسب وإنجازات هي الأضخم والأوسع لصالح مجتمعنا العربي وميزانيات ضخمة... هذه الخطوة ستؤدي إلى ترسيخ مكانة الأحزاب العربية كلاعب مؤثر وشرعي في الساحة السياسية (في إسرائيل)».

منصور عباس،
زعيم «القائمة العربية الموحدة» الإسلامية في إسرائيل

«ناومي (أوساكا، نجمة كرة المضرب اليابانية) رياضية رائعة وإنسانة ونشاطها كان مؤثراً للغاية، ولكن عندما تكون في مثل هذه السن المبكرة مع الكثير من الضغط (النفسي والعصبي) على كاهلها، فإن ما حدث أمر لا مفر منه... لقد كانت أوساكا شجاعة بشكل لا يصدق، والآن يتعلق الأمر بمطالبة من هم في السلطة بالتفكير في ردة فعلهم لأن الطريقة التي تعاملوا بها مع توقيع الغرامة لم تكن جيدة».

لويس هاميلتون،
بطل العالم لسباقات سيارات فورمولا

«لقد شكّلا حكومة جديدة من دون التشاور معي»... هكذا برّر «رجل مالي القوي» الكولونيل (العقيد) أسيمي غويتا، أحدث انقلاب عسكري قاده في بلاده ضد الرئيس الانتقالي باه نداو ورئيس حكومته مختار وان، بعدما كان من المفترض أن يقودا البلاد حتى 2022 موعد إجراء انتخابات جديدة، وتسليمها إلى سلطة مدنية. غويتا أمر باعتقال الرجلين يوم 24 مايو (أيار) الماضي، متهماً إياهما بـ«انتهاك الميثاق الانتقالي... والسعي لتخريب العملية الانتقالية».

وإزاء النفوذ العسكري القوي لغويتا، استقال نداو ووان بعد يومين من اعتقالهما، إلى أن أفرج عنهما فيما بعد، تحت ضغط دولي.

وما يُذكر أن الانقلاب العسكري الأخير في مالي، هو الثاني من نوعه الذي يقوده غويتا خلال أقل من سنة، إذ كان قد نجح قبل 9 أشهر فقط في الإطاحة بالرئيس الأسبق إبراهيم أبو بكر كيتا في أغسطس (آب) العالم الماضي، ما جعله يوصف بـ«الرقم الصعب في معادلة الحكم» في مالي... التي يُعوَّل عليها في لعب دورٍ محوريٍ في الحرب ضد الإرهاب بمنطقة الساحل والصحراء في غرب القارة الأفريقية.

أطاح رئيسين خلال أقل من سنتين

أسيمي غويتا... «رجل مالي القوي»

بروفايل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خلّف انقلاب مالي الجديد قلقاً لافتاً في دول الجوار الأفريقية، وكذلك عند القوى الدولية، وعلى رأسها فرنسا، التي تنشر أكثر من 5 آلاف جندي في منطقة الساحل الأفريقي الغربي، بداعي الحرب ضد الإرهاب. ولقد وصفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنه «انقلاب داخل انقلاب»... واعتبره «أمراً مرفوضاً».

بشكل عام، يحظى العسكريون في مالي بدعم شعبي لا يُنكَر، إلا أن الانقلاب الأخير، وفقاً لمراقبين، أثّر بشكل كبير على الثقة بين الطرفين. وفي كل الأحوال، ورغم التهديد بفرض عقوبات دولية، لا يبدو غويتا، صاحب الشخصية الصارمة، مهتماً بالانتقادات الدولية. إذ عيّنته المحكمة الدستورية العليا في مالي بنهاية مايو المنصرم رئيساً مؤقتاً جديداً للبلاد، خلال مرحلة انتقالية يُفترض أن تنتهي بإعادة السلطة إلى المدنيين. ووفق قرار المحكمة، سيمارس غويتا «مهام وصلاحيات وسلطات رئيس المرحلة الانتقالية لقيادة العملية الانتقالية إلى خواتيمها»، مشيرة إلى أنه سيحمل تالياً «لقب رئيس المرحلة الانتقالية، رئيس الدولة».

نشأة عسكرية صارمة

منذ أغسطس 2020، وهو تاريخ انقلابه الأول ضد الرئيس كيتا، تحوّل أسيمي (أو هاشمي) غويتا إلى محط اهتمام واسع في الساحة السياسية والعسكرية المالية والدولية. وبعدما ظل كولونيلاً مجهولاً في الجيش المالي لسنوات، فإن متتبعي تاريخ نشأته يلحظون بوضوح مسار شاب عسكري طموح يتوق إلى السلطة.

ولد غويتا عام 1983 (أي أن عمره 38 سنة)، ويلقّبه المقرّبون منه بـ«أسو»، وهو متزوّج وأب لـ3 أطفال. ووفق معلومات وزّعها الجيش المالي عنه، ونشرتها قناة «فرانس 24»، فإنه يوصف بأنه «رجل صارم، ومثابر، يحب التحديات ويجيد القيادة».

أما «إذاعة فرنسا الدولية» فنقلت عن جندي فرنسي عرفه عن قرب أن قائد الانقلابين في مالي، الذي لا يتخلى عن زيّه وقبعته العسكريين، «محترف لا يترك شيئاً يمر».

سار غويتا الذي يفضل الظهور «ملثماً» في العمليات العسكرية الميدانية، على خطى والده الضابط في الجيش المالي. وتخرّج في مدرسة كوليكورو العسكرية المالية المتخصصة في سلاحي المدرعات وسلاح الفرسان. وشارك أيضاً في كثير من دورات التدريب بعدد من الدول، بينها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وعيّن في شمال مالي ابتداء من عام 2002 في أكثر من منطقة «ساخنة»، بينها غاو وكيدال وميناكا وتساليت وتمبكتو... بخاصة محاربة جماعات الإرهابيين.

وخلال عام 2014 ضُم غويتا إلى «القوات الخاصة» في الجيش المالي، وفي العام التالي أشرف على تنسيق العمليات الخاصة لوزارة الدفاع بعد قصف فندق راديسون بلو في العاصمة المالية باماكو. ثم عيّن عام 2018 قائداً لسسل «القوات الخاصة»، ومن ثم، قاد عدة عمليات في شمال مالي ووسطها، وكذلك خارج البلاد ضمن وحدات دولية في إقليم دارفور السوداني.

> طبيعي أن تتخوّف عدة دول غربية من أن يُحدث الانقلاب العسكري في مالي انتكاسة في المعركة الإقليمية ضد الإرهاب والتطرف

والليوم، طبيعي أن تتخوّف عدة دول غربية أن يُحدث الانقلاب العسكري في مالي انتكاسة في المعركة الإقليمية ضد الإرهاب والتطرف. غير أن مجلة «فورين بوليسي» الأميركية تشير إلى أن العسكريين الذين نظموا الانقلاب تقلوا تدريبات على أيدي الجيش الأميركي - من بينهم العقيد غويتا – وأن الأخير شارك في التدريبات العسكرية التي تهدف لمكافحة الإرهاب ضد الجماعات المتطرفة في منطقة الساحل. كذلك تفيد مصادر أميركية أخرى إلى أن القوات الأميركية والأوروبية درّبت غويتا، بما في ذلك قوات مكافحة الإرهاب.

ترقٍّ سياسي متوقع

لقد قدّم غويتا نفسه غداة انقلاب أغسطس 2020 كرئيس للمجلس العسكري الذي أطاح بالرئيس كيتا. واعتبر في حينه أن مالي «لم تعد تتحمل ارتكاب الأخطاء» من جانب السياسيين. ومن ثم قال للصحافة: «أقدم نفسي. أنا الكولونيل غويتا، رئيس اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب». كذلك، تعهد غويتا حينذاك، تحت ضغط دولي، بإعادة السلطة إلى مدنيين منتخَبين بعد 18 شهراً بدلاً من 3 سنوات... كما كان يخطط.

في ذلك الوقت، مُنح غويتا منصب نائب للرئيس بصلاحيات أساسية في مجالي الدفاع والأمن. وكما يشير المراقبون، احتفظ بحضور قويّ لرجالاته في الحكومة الانتقالية عبر مجموعة من الوزارات، ما سمح له بوضع اليد على مقاليد السلطة، والإطاحة بها في وقت لاحق.

وحقاً، على مدار الأشهر الماضية، قبيل انقلابه الأخير، تجنب غويتا الأضواء، والتزم بلبس لفاع عسكري يخفي رقبته، لكنه بات محاوراً رئيسياً لكل الشركاء الأجانب.

وقبيل تعيينه رئيساً للدولة، بعد انقلاب مايو الأخير، قال غويتا: «كان علينا الاختيار بين الاستقرار والفوضى في مالي. ولقد اخترنا الاستقرار... لأنه في مصلحة الأمة. ليست لدينا أجندة أخرى خفية». وتابع: «من لا يعمل لا يخطئ».

بداية الانقلاب

بداية انقلاب غويتا جاءت مع إعلان رئيس الوزراء المعزول مختار وان يوم 24 مايو الماضي حكومة جديدة، أبعد عنها كلاً من الجنرال ساجو كمارا وزير الدفاع والجنرال موديبو كوني وزير الأمن الداخلي. وأثارت هذه الخطوة حفيظة العسكر، الذين شعروا بالخيانة من باه نداو ورئيس وزرائه بعدما كانوا قد أتوا بهم من بيوتهم لقيادة المرحلة الانتقالية. ويعتقد الباحث السياسي المالي عثمان سيسي أن «مثال أمادو سانوغو قائد الانقلاب على الرئيس الراحل أمادو توماني توري 2012 كان حاضراً في أذهان العسكر؛ إذ جرت تنحيته وقدّم للمحاكمة وطورد من قبل المدنيين، الذين لم ينجزوا شيئاً بعد ذلك سوى المحاكمات السياسية، رغم سوء وخطورة ما قام به سانغو آنذاك».

ويرى سيسي أن الرئيس المعزول نداو أظهر «فشلاً وقصوراً كبيراً وقلة مسؤولية واضحة. إذ كيف له أن يقيل أهم شخصين في الحكومة، وهما اللذان قادا الانقلاب الذي جاء به؟! فضلاً عن أن الانقلاب على كيتا اكتسب شرعية لا بأس بها من الشارع المالي ومن كثير من القوى السياسية في البلاد». ويضيف متسائلاً: «هل بقاء هذين الشخصين إلى أن يأتي رئيس منتخب بعد المرحلة الانتقالية أفضل لمالي واستقرارها السياسي والأمني أم محاولة إقصائهم بهذه الطريقة؟».

عالم الاجتماع بريما إبلي ديكو، اعتبر أن ما حصل في مالي أخيراً يُعدّ امتداداً متوقعاً لانقلاب 2020. وفسّر في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «ما نعيشه اليوم في مالي هو نتيجة منطقية لعيوب بداية المرحلة الانتقالية»، وذلك نتيجة استبعاد العسكريين للأحزاب وجمعيات المجتمع المدني التي قادت على مدى أشهر الحركة الاحتجاجية ضد السلطة السابقة.

ومن ناحية ثانية، المخاض الذي تعيشه مالي اليوم يوحي لبعض المراقبين بأن عين الكولونيل غويتا قد تكون على الانفراد بالحكم، وإن كان قد سبق له التعهد بأنه سيلتزم بأجندة المرحلة الانتقالية وفق «مسارها الطبيعي»، و«أن الانتخابات المزمع إجراؤها، ستنظم خلال العام 2022».

في كل الأحوال، المجتمع الدولي لا يرحّب بتحركات غويتا العسكرية. والجيش عامةً يعي أنه ليس في مصلحته عزله دولياً أمام خطر الإرهاب الذي يتربص بالبلاد، ويحتاج بكل تأكيد للدعم الفرنسي، خاصة في المنطقة. إلا أن الرئيس إيمانويل ماكرون كان واضحاً في رسالته للكولونيل وكل الانقلابيين، حين أكد في مؤتمر صحافي بباريس: «إننا مستعدون خلال الساعات المقبلة، في حال لم تتوضح حقيقة الوضع، لفرض عقوبات محددة الهدف» بحق الأطراف المعنية.

عقوبات دولية متأرجحة

واقع الأمر، أن جيران مالي والقوى الدولية يخشون من أن يؤدي التمرّد الأخير إلى تعريض الالتزام بإجراء انتخابات رئاسية في فبراير (شباط) للخطر، ومن ثم، تقويض قتال المتشددين، الذين يتمركز بعضهم في الصحراء بشمال مالي. ولذا، كان من الطبيعي والمتوقع أن يقابَل انقلاب غويتا بعقوبات دولية، وإن كانت قد وُصفت بـ«المتأرجحة» حتى الآن، إذ علّق الاتحاد الأفريقي عضوية مالي، وهدد من جهة أخرى بفرض عقوبات في حال لم يُعد قادة المجلس العسكري السلطة إلى المدنيين. وقال الاتحاد، في بيان أقره مجلس السلم والأمن للتكتل، إنه «قرر (...) التعليق الفوري لمشاركة مالي في جميع أنشطته ومؤسساته حتى استعادة النظام الدستوري الطبيعي في البلاد»... قبل أن يهدد صراحة بفرض عقوبات على مالي إذا لم تعد الحكومة التي يقودها مدنيون إلى السلطة.

وفي الشأن ذاته، قال مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي إن التكتل دعا إلى «عودة سريعة وشفافة ومن دون عراقيل إلى الانتقال الذي يقوده مدنيون... وفي حالة عدم حدوث ذلك، فلن يتردد المجلس في فرض عقوبات مستهدفة».

وبدورها، علّقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» عضوية مالي، لكنها، بعدما سبق لها أن فرضت حظراً تجارياً ومالياً على مالي في أغسطس 2020، امتنعت هذه المرة عن فرض مثل هذه العقوبات... سواء بصورة عامة أو ضد العسكريين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أسيمي غويتا شارك في أول مهامه الخارجية، بالقمة الاستثنائية للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا التي عقدت في العاصمة الغانية أكرا لبحث الوضع في مالي. وجاءت مشاركته بعد نشر حكم المحكمة الدستورية الذي أقر المهام الجديدة للرئيس الكولونيل.

وبالفعل، التقى غويتا قادة دول غرب أفريقيا، الذين قرروا - كما يشير المبعوث الأميركي الخاص السابق لمنطقة الساحل بيتر بام - «تقبّل الأمر الواقع وإلغاء العقوبات التي فرضتها العام الماضي بالكامل». وتابع بام على «تويتر» أن «عدم ذكرها (أي المجموعة) تولي الكولونيل غويتا الرئاسة والدعوة إلى تعيين رئيس وزراء مدني جديد (من قبل الرئيس)، يعني أنها اعترفت ضمناً به رئيساً للدولة». وما يستحق الذكر هنا، أن العقوبات التي فرضت في أغسطس 2020، شعر بها بشدة السكان الذين يعانون أساساً في بلد منهك اقتصادياً.

وعلى الصعيد القوى الكبرى، هددت فرنسا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على الفور بفرض عقوبات اقتصادية على باماكو. لكن، حتى الآن، لم يتخذ أي طرف إجراءات ملموسة بهذا الصدد سوى واشنطن التي علقت المساعدات العسكرية. أما مجلس الأمن الدولي، الذي اجتمع على وجه السرعة في 26 مايو الماضي، فقد دعا إلى «استئناف فوري» لعملية الانتقال السلمي للسلطة، ولم يتفق أعضاؤه مع ذلك على تنفيذ تدابير قسرية.

في المقابل، في مواجهة تهديدات العقوبات الدولية، سعى غويتا إلى حشد دعم داخلي، معلناً عزمه تسمية رئيس الحكومة المقبل من صفوف الائتلاف الذي قاد سنة 2020 شهوراً من الاحتجاجات ضد كيتا. وهمّش العسكريون هذا التجمع المعارض إثر إزاحتهم الرئيس. لكن تسمية رئيس حكومة من ائتلاف 5 يونيو (حزيران)، قد لا يعفي غويتا من رد فعل جيران مالي وشركائها الذين ينظرون إليه بكثير من الريبة.

وفي هذا السياق، نذكر أن الرئيس ماكرون هدد في مقابلة مع صحيفة «لوجورنال دو ديمانش»، بسحب القوات الفرنسية من مالي حال سارت سلطات باماكو باتجاه «الإسلاموية الراديكالية». وأكد ماكرون أنه سبق له أن «مرّر رسالة» إلى قادة دول غرب أفريقيا مفادها أنه «لن يبقى إلى جانب بلد لم تعد فيه شرعية ديمقراطية ولا عملية انتقال سياسي». وللعلم، عبر «قوة برخان» التي تضم نحو 5100 عنصر، تدعم فرنسا مالي التي تواجه منذ 2012 هجمات إرهابية تشنها الجماعات المتطرفة انطلقت في الشمال وأغرقت مالي في أزمة أمنية قبل أن تمتد إلى وسط البلاد.

مالي... حقائق وأرقام

● جمهورية مالي، وعاصمتها مدينة باماكو، دولة غير ساحلية ضمن دول غرب أفريقيا، تحدها الجزائر شمالاً، والنيجر شرقاً، وبوركينا فاسو وكوت ديفوار في الجنوب، وغينيا من الغرب والجنوب، والسنغال وموريتانيا في الغرب. وتزيد مساحتها عن 1240000 كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها 14,5 مليون نسمة. وهي تتكوّن من 8 مناطق، وحدودها الشمالية تصل إلى عمق الصحراء الكبرى، أما المنطقة الجنوبية من البلاد حيث تعيش غالبية السكان فيمر فيها نهرا النيجر والسنغال.

انضمت مالي التي اشتهرت أيضاً باسم السودان الفرنسي، إلى المستعمرات الفرنسية أواخر القرن التاسع عشر، حتى نالت استقلالها عام 1959 مكوّنة مع السنغال اتحاد مالي. غير أن هذا الاتحاد ما لبث أن انحل عقده بعد سنة واحدة في أعقاب انسحاب السنغال، وعندها سمت الجمهورية نفسها باسم جمهورية مالي.

منذ استقلال مالي عن فرنسا، لم يتمكن هذا البلد الأفريقي من تحقيق الاستقرار والأمن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا على الرغم من الثروات الطبيعية الهائلة التي يمتلكها، والسبب صراعات نفوذ دولية والصراع على الحكم. فقد شهدت مالي عبر تاريخها 4 انقلابات عسكرية، بخلاف الانقلاب الأخير، كما أنها تعاني من تمدّد الجماعات الإرهابية، والجريمة المنظمة بكل أنواعها من تجارة المخدرات والأسلحة إلى الاتجار بالبشر.

وعلى صعيد الانقلابات العسكرية، وقع الانقلاب الأول يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 1968. وأطاح بحكم أول رئيس للبلاد بعد الاستقلال، وهو موديبو كيتا من قبل الجنرال موسى تراوري.

بقي موديبو كيتا – الذي كان حليفاً للرئيسين الاستقلاليين لغانا وغينيا كوامي نكروما وأحمد سيكوتوري – سجيناً لمدة 9 سنوات حتى وفاته عام 1977. وخلال تلك الفترة شكّل موسى تراوري «لجنة عسكرية» جمع فيها منصب رئيسي الدولة والحكومة.

هذا، واحتفظ موسى تراوري، وهو أطول رؤساء مالي حكماً بـ23 سنة، بالسلطة إلى أن أطاح به الجيش عقب انتفاضة شعبية ضد تردي الأوضاع الاقتصادية. وقاد هذا الانقلاب العسكري الثاني الجنرال أمادو توماني توري يوم 26 مارس (آذار) 1991.

وبالفعل، شكّل توماني توري مجلساً عسكرياً مؤقتاً لإدارة البلاد لفترة انتقالية، قاد خلاله مالي إلى إجماع وطني حول أول دستور يكرس التعددية الحزبية والنظام الرئاسي، وأول انتخابات رئاسية تعددية في تاريخها.

ويوم 8 يوليو (تموز) 1992 أصبح ألفا عمر كوناري أول رئيس مالي ينتخب ديمقراطياً، وذلك لفترتين رئاسيتين، ويتسلم السلطة من المجلس العسكري بقيادة الجنرال أمادو توماني توري الذي قرّر التقاعد من الجيش.

ولقد لاحق الرئيس كوناري الرئيس الانقلابي السابق موسى تراوري قضائياً بتهم «جرائم قتل معارضين ومدنيين وأخرى تتعلق بالفساد». وصدر ضد تراوري حكمان، الأول كان عام 1993 بالإعدام شنقاً مع زوجته قبل أن يصار إلى تجميده، والثاني في 1999 في جرائم اقتصادية، وصدر بعده عفو رئاسي عنه عام 2002.

بعدها، عاد الجنرال أمادو توماني توري إلى الحياة السياسية إثر ترشحه للانتخابات الرئاسية التي فاز بها من الدور الثاني في مايو 2002 نتيجة الشعبية الكبيرة التي كان يحظى بها. واستمر حكمه 10 سنوات كاملة، قبل أن يطيح به الجيش في ثالث انقلاب عسكري تشهده المستعمرة الفرنسية السابقة يوم 22 مارس 2012. وفي حينه، اتهم المتمردون - الذين كانوا من الحرس الرئاسي - الرئيس توماني توري بـ«الفشل في التصدي لتمرد الطوارق والجماعات الإرهابية المتمركزة في شمال البلاد». وأعلن المتمردون حل جميع المؤسسات الدستورية وإغلاق كل حدود البلاد، وعينوا النقيب أمادو سانوغو رئيساً لـ«اللجنة الوطنية لاستعادة الديمقراطية وإعمار الدولة» المكلفة بقيادة البلاد. إلا أن الماليين رفضوا تأييد ذلك الانقلاب العسكري، واكتسحوا العاصمة باماكو في مظاهرات ضخمة مطالبة بإعادة نظام توري الديمقراطي، غير أن المجلس العسكري أصر على إبعاده عن الحكم.

ثم في عام 2013 نظّم المجلس العسكري الانتقالي انتخابات رئاسية جديدة، فاز فيها المرشح المدني إبراهيم أبو بكر كياتا (75 سنة) ليصبح سادس رئيس في تاريخ مالي، قبل أن يطيح به الجيش في 18 أغسطس 2020.

طوال خمسة عقود تصدّرت كولومبيا بلدان العالم من حيث معدّلات العنف والاغتيالات، التي كانت تتوزّع بين المنظمات الإجرامية لتجارة المخدرات، والنزاع المسلّح بين الجيش النظامي وحركة مقاتلي «القوى الثورية المسلحة» التي كانت تسيطر على مناطق شاسعة في البلاد.

إلا أنه في عام 2016 وقّعت الحكومة الكولومبية، برئاسة خوان مانويل كامبوس، الذي حاز يومها جائزة نوبل للسلام، اتفاقاً تاريخياً مع الثوار اليساريين أنهى النزاع الذي كان بدأ مطلع ستينات القرن الماضي. وهذا، بينما كانت كولومبيا تفقد «زعامتها» العالمية كمنصّة لإنتاج المخدرات والاتجار بها، وتبدأ مسيرة واعدة نحو السلم الأهلي والاستقرار وتسجّل معدّلات إقليمية قياسية في النمو الاقتصادي. ولكن في نهاية أبريل (نيسان) الفائت اندلعت موجة من الاضطرابات الاجتماعية احتجاجاً على قانون الإصلاح الضريبي، سرعان ما عمّت جميع المناطق. وأسفرت هذه الاضطرابات عن مواجهات عنيفة جداً بين المتظاهرين وأجهزة الأمن... أوقعت حتى الآن ما يزيد على 50 قتيلاً وآلاف الجرحى والمفقودين، ووضعت البلاد على شفا حرب أهلية مفتوحة.

جائحة «كوفيد ـ 19» فاقمت تراكمات سياسية وطبقية وعرقية عديدة

كولومبيا: الحكم اليميني يتصدى للاحتجاجات الشعبية بلغة المواجهة

مدريد: شوقي الريّس

منذ بداية الاحتجاجات الشعبية الأخيرة يوم أبريل في كولومبيا – ثاني كبرى دول أميركا الجنوبية من حيث عدد السكان – لم تتوقّف الصدامات العنيفة التي انطلقت شرارتها مع المظاهرات الحاشدة المطالبة بإلغاء قانون الإصلاح الضريبي. هذا القانون كان الرئيس اليميني إيفان دوكي قد جعل منه الشعار الرئيسي لولايته، وكان يهدف من ورائه عن طريق زيادة الضرائب، إلى تخفيف أعباء الدين العام الذي تراكم بسبب من جائحة «كوفيد - 19»، وكذلك توجيه رسالة إلى أسواق المال لاستقطاب الاستثمارات الخارجية إلى البلاد.

غير أن النتيجة جاءت عكس المقصود تماماً، واشتعل بركان الرفض لسياسة الحكومة في أوسع احتجاجات شهدتها كولومبيا منذ سبعين سنة. وفي غضون أقل من شهر واحد استقال وزيرا المال والخارجية والمفوّض السامي لاتفاق السلام، وخسرت كولومبيا شرف التصفيات النهائية لبطولة «كأس أميركا» لكرة القدم. بل، أكثر من هذا، أخذت الشركات الأجنبية تلغي مشاريعها الاستثمارية في البلاد التي تقطّعت أوصالها بفعل احتجاجات شعبية ضخمة أدت إلى شلل حركة المواصلات الداخلية، واختناق الاقتصاد، في حين كانت الشرطة والأجهزة الأمنية تمارس قمعاً وحشيّاً ضد المتظاهرين؛ الأمر الذي أدّى إلى تأجيج الصدامات واستدعاء الجيش للحفاظ على الأمن في المدن الكبرى.

بين ليلة وضحاها كانت كولومبيا تحاول النهوض من نزاع داخلي مديد ودموي، إلا أنها استفاقت لتجد نفسها داخل نفق مظلم أعاد إليها أشباح الماضي الذي ظنّ كثيرون أنها طوت صفحته. ومن ناحية أخرى، لئن كانت الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع المتفجّر ما زالت موضع نقاش، فإن ثمّة توافقاً على أن تداعيات الجائحة التي رفعت معدّلات الفقر إلى مستويات غير مسبوقة، كانت هي الصاعق الذي اشعل فتيل الاحتجاجات في هشيم اجتماعي راكم الإحباط طوال عقود.

الوضع مفتوح على كل الاحتمالات

المراقبون داخل كولومبيا وخارجها يجدون راهناً صعوبة كبيرة في التنبؤ بمسار هذه الأزمة المفتوحة على كل الاحتمالات. بل ثمّة من يحذّر من تكرارها قريباً في بلدان أخرى، وبين هؤلاء رئيس الجمهورية الذي يرى نفسه محاصراً من كل الجهات. فمن ناحية، الأسرة الدولية تؤنبه على الإفراط في استخدام العنف ضد المتظاهرين. ومن ناحية مقابلة، يلومه معسكره السياسي على ما يراه «ليونة» في قمع الاحتجاجات... وهذا، بينما تتهمه المعارضة اليسارية بالعجز عن فتح قنوات الحوار لإنهاء النزاع.

حقيقة الأمر، أن دوكي يواجه صعوبة كبيرة في استعادة زمام المبادرة ومحاولة فكّ هذا الحصار السياسي الذي يتعرّض له من كل الجهات في أخطر أزمة عرفتها كولومبيا منذ عقود. والحال، أنه بعدما طلبت الأمم المتحدة فتح تحقيق حول أداء الشرطة والأجهزة الأمنية، والأنباء عن مواكبة عناصرها لمسلّحين مدنيين كانوا يطلقون النار على المتظاهرين، أوفد الرئيس دوكي وزير الخارجية الجديدة مارتا راميريز إلى العاصمة الأميركية واشنطن سعياً وراء احتواء الضرر الدبلوماسي والحصول على دعم الإدارة الأميركية. بيد أن وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، الذي سبق له أن أعرب عن قلقه من الخسائر البشرية التي وقعت في المواجهات وقدّم تعازيه لأسر الضحايا، شدّد في نهاية لقائه مع نظيرته الكولومبية على «الحق الثابت للمواطنين في التظاهر سلمياً وعدم التعرّض للعنف على يد الأجهزة الأمنية». وتجدر الإشارة أن الرئيس الكولومبي اليميني كان قد راهن على إعادة انتخاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب؛ هو ما أدى إلى استياء واسع في معسكر الحزب الديمقراطي الأميركي الذي انتقدت قياداته في الآونة الأخيرة أداء الحكومة الكولومبية في مواجهة الاحتجاجات. ثم إن بعض الساسة الديمقراطيين طالبوا صراحة بوقف المساعدات السخيّة التي تقدّمها واشنطن إلى كولومبيا التي تعتبر إحدى الركائز الأساسية لسياستها في القارة الأميركية.

> الرئيس دوكي يواجه صعوبة كبيرة في استعادة زمام المبادرة ومحاولة فكّ هذا الحصار السياسي الذي يتعرّض له من كل الجهات

على صعيد متصل، كان الرئيس دوكي قد توجّه إلى مدينة كالي، ثالث كبرى المدن الكولومبية، بعد العاصمة بوغوتا والمدينة الثانية ميديجين. وكان قد سقط في كالي بنهاية الأسبوع الماضي 14 قتيلاً، وأصيب 98 بجراح، منهم 54 تعرضوا لإصابات بعيارات نارية. ومن ثم، أعلن نشر 7 آلاف من عناصر القوات المسلّحة للحفاظ على الأمن في تلك المدينة التي تحوّلت إلى البؤرة الرئيسة للاحتجاجات. وقال دوكي، إن الدولة «لا يمكن أن تسمح بوجود جُزر في البلاد تعمّها الفوضى». وتعهّد بأن «القوات المسلحة ستمنع أعمال التخريب والشغب التي تهدد الأمن والاستقرار»، رافضاً التفاوض مع المتظاهرين حول فتح «معابر إنسانية» وإعادة فتح الطرقات. وأكد بلهجة تصعيدية «إن الحكومة ستلجأ إلى كل الوسائل المتاحة لإنهاء هذا الوضع الذي يشكّل تهديداً لكل المواطنين ويشلّ الحركة الاقتصادية ويدمّر فرص العمل».

تشخيص الحكومة للأزمة

في تشخيص الحكومة اليمينية للأزمة ومسبباتها تأتي في المقام الأول محاولة المعارضة استغلال الظروف المعيشية الصعبة لتحقيق مكاسب سياسية على أبواب الانتخابات المرتقبة في العام المقبل. وفي هذا الإطار، ينبّه دوكي بأن التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة «كوفيد - 19»، «أدّت إلى ظهور حركات شعبوية ومتطرفة وديماغوجية في العديد من البلدان». وبالتالي، حذّر من أن هذه الانفجارات الاجتماعية لن تلبث أن تصل إلى العالم اجمع. وأردف قائلاً «اليوم كان دورنا، لكن في الأشهر والسنوات المقبلة سنشهد حالات مماثلة في بلدان أخرى. لذلك؛ وجب علينا معرفة اين أخطأنا التصرّف، ولكن التردد في تحمّل المسؤولية لهو بمثابة قنبلة موقوتة لن تتأخر في الانفجار».

هذا، كما سبق تشخيص الحكومة، إلا أن القراءة الموضوعية للمشهد الاحتجاجي الكولومبي، الذي أشعل هذه الأزمة، تستدعي استحضار عوامل ومعطيات أخرى لمنع الانزلاق الأخير نحو الفوضى، وعودة المنظمات الإجرامية والمغامرات السياسية المشبوهة التي سيطرت على البلاد في العقود الماضية. إن النداء الذي صدر أواخر أبريل الفائت عن اللجنة المعترضة على الإصلاح الضريبي - والتي تضمّ بشكل أساسي التنظيمات النقابية - سرعان ما أدى إلى تعبئة واسعة بين الشباب والمنظمات الاجتماعية للمتحدّرين من أصول أفريقية وشعوب أصليّة (هنود حمر) لها مطالبها التاريخية الخاصة. وكان لهذه المنظمات والتنظيمات الطلابية الدور الأساسي في ضرب الحصار الاجتماعي الواسع على الحكومة، وإجبارها على سحب مشروع الإصلاح الضريبي من البرلمان، أن هذه الجماعات هي التي دفعت الثمن الأعلى من الضحايا والجرحى في المواجهات العنيفة مع القوى الأمنية.

وثمة شبه إجماع على أن الشرطة كانت أفرطت باستعمال العنف لمواجهة المتظاهرين؛ الأمر الذي أدّى إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، ومن ثم، إلى اتساع دائرة الاحتجاجات التي شملت كل أنحاء البلاد، وتصاعد الانتقادات الشديدة للحكومة... التي وجدت نفسها في عزلة شبه تامة، رغم تراجعها عن مشروع الإصلاحات، وإعلانها مُجبرة القبول بفتح حوار مع المتظاهرين.

وعلى الرغم من أن اللجنة المعترضة على الإصلاحات قد دعت إلى التظاهر وراء مطالب اجتماعية واقتصادية محددة، مثل ضمان دخل أساس لكل المواطنين، وإنهاء التمييز العرقي، وتعزيز مؤسسات الرقابة على الأجهزة الأمنية، فاقم الوضع موقف الحكومة. إذ أصرّت الحكومة اليمينية على تحميل المعارضة السياسية مسؤولية إذكاء نار الاحتجاجات ودفعها نحو أعمال العنف والشغب، متجاهلة مفعول القمع الوحشي الذي مارسته القوى الأمنية المعروفة بانحرافاتها إلى جانب التنظيمات اليمينية المسلّحة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه التنظيمات كانت لعبت دوراً بارزاً وخطيراً في قمع الحركات الثورية واحتجاجات السكّان الأصليين، بتغطية من القوات المسلحة ومن دون أي محاسبة قانونية.

شرائح المعترضين الواسعة

على صعيد آخر، يتبيّن بوضوح في آلاف المظاهرات التي تعمّ جميع أنحاء كولومبيا أن مشاركة شرائح واسعة ومتنوّعة من الشباب والعاطلين عن العمل والنساء والشعوب الأصلية والجماعات المتحدّرة من أصول أفريقية، لا تعكس فحسب صورة المشهد السياسي أو الانتخابي، بل هي أيضاً نسخة مطابقة ومعبّرة لمشهد الفقر والإحباط والبطالة الذي يخيّم على كولومبيا.

هذا المشهد تفاقم بفعل جائحة «كوفيد - 19»؛ إذ تدلّ الإحصاءات الأخيرة التي أجرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي على أن نسبة 42 في المائة من سكان كولومبيا يعانون الجوع، وأن نسبة البطالة بين الشباب تجاوزت 25 في المائة. ويضاف إلى ذلك كله، أن اتفاق السلام يتعثّر تنفيذه منذ توقيعه في عام 2016؛ ما يؤدي إلى انفجارات متواصلة لحالات التوتّر الكامنة التي يهدف هذا الاتفاق، أصلاً، إلى معالجتها.

واليوم، يخشى المراقبون الدوليّون - المساهمون في دعم اتفاق السلام التاريخي الذي أنهى أطول نزاع أهلي مسلّح في أميركا اللاتينية – جدياً من أن يؤدي انسداد أفق الخروج من هذه الأزمة إلى انهيار الاتفاق الذي تسعى الأمم المتحدة والقوى الإقليمية للبناء عليه باتفاقات مشابهة في المنطقة.

وحقاً، يحذّر المحللون من عواقب تجريم الاحتجاجات وحصرها في خانة الشغب والتطرّف العبثي والفوضى. أيضاً يحذّرون من عواقب تجاهل المطالب المحقّة التي تهدف إلى تغيير اجتماعي حقيقي بعد عقود طويلة من الإحباط وآلاف الاتفاقات والوعود التي لم تنفّذ. ومن هذا المنطلق، فإنهم يدعون إلى خطة إنقاذ عاجلة تلبّي بعض مطالب المتظاهرين... الذين بات من الواضح أن الحوار وحده ما عاد كافياً لسحبهم من الشوارع. وحول هذه النقطة، تقول كلوديا لوبيز، رئيسة بلدية العاصمة بوغوتا، أن «على الحكومة أن تفتح قنوات الحوار الفعلي سريعا مع الشباب الذين ينزلون كل يوم إلى الشوارع؛ لأن الغالبية بينهم لا تدرس ولا تعمل... وهي التي تتألم وتشعر بالإحباط أمام انسداد آفاق المستقبل ولا تجد من يصغي إليها».

إلا أن رئيس الجمهورية إيفان دوكي، من ناحيته، يجد صعوبة كبيرة في اتخاذ موقف على المسافة ذاتها بين المتظاهرين الذين يعترف بأن معظم مطالبهم محقّ ويعرب عن استعداده للحوار معهم، وبين معسكره السياسي اليميني - المدعوم من قيادات الأجهزة الأمنية والقوات المسلّحة - الذي يدعو إلى التشدّد في قمع الاحتجاجات كونه يرى فيها محاولة من المعارضة والقوى اليسارية لقلب النظام. كذلك، من الصعوبات الإضافية التي يجد دوكي نفسه مضطراً إلى التعامل معها الموقف المعلن لزعيم حزبه الرئيس الأسبق ألفارو اوريبي الذي صرّح أخيراً بأنه «من حق الأجهزة الأمنية والجيش استخدام الأسلحة في مواجهة الاحتجاجات».

ووسط هذه المعمعة، يطالب المتظاهرون منذ أسابيع باستقالة وزير الدفاع دييغو مولانو الذين يحمّلونه المسؤولية الأساسية في القمع الوحشي الذي تعرضت له الاحتجاجات، وفي عشرات الاغتيالات التي طالت العديد من القيادات النقابية والطلابية. وبالتالي، ويشترطون خروجه من الحكومة قبل الجلوس إلى طاولة الحوار. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن الشرطة والأجهزة الأمنية في كولومبيا تخضع لسلطة وزير الدفاع لا وزير الداخلية. ولكن بعد استقالة وزيري المال والخارجية والمفوّض السامي لاتفاق السلام، سارع وزير الدفاع، مدعوماً من القيادات العسكرية، إلى الإعلان عن أنه ليس مستعداً للاستقالة، قاطعاً الطريق أمام رئيس الجمهورية لإقالته وافتعال أزمة مع القوات المسلحة وحزبه قبل أشهر من الانتخابات المقبلة.

ثم أن مولانو دافع بشدة عن تدابيره وسياساته عندما مثُل أمام البرلمان في جلسة الثقة التي دعت إليها المعارضة، وقال بنبرة تحدٍ «لن نتساهل مع العنف وفرض الأمر الواقع؛ لأنه مع رماية الحجر الأول تنتهي المظاهرة السلمية». وتابع، محاطاً بالقيادات العسكرية والأمنية بعد رفض البرلمان طلب سحب الثقة «اعتبر هذا القرار بأنه منح ثقة للمؤسسة العسكرية ووزارة الدفاع والأجهزة الأمنية».

ولكن، بينما رأت أوساط أن تأكيد البرلمان على ثقته بوزير الدفاع يخفّف من شدّة الضغط السياسي الذي تخضع له الحكومة منذ بداية الأزمة، يخشى آخرون أن يؤدي القرار إلى تعميق مشاعر الاستنكار والغضب بين المواطنين بسبب وحشيّة القمع الأمني للاحتجاجات، وأن يقضي أيضاً على الآمال الضئيلة بمخرج تفاوضي سريع من الأزمة.

البُعد الفنزويلي للأزمة الكولومبية

● لعل ما يزيد من تعقيدات الأزمة الكولومبية الوضع الناشئ منذ فترة على الحدود مع فنزويلا، أو ما يطلق عليه «الحدود الأخرى»، وذلك لسببين: الأول؛ لأنها لا تخضع للمراقبة نفسها مع غيرها من الحدود الكولومبية. والآخر؛ لأن الأزمة السياسية والإنسانية في فنزويلا – المتاخمة لكولومبيا – فرضت واقعاً جديداً زاد من أهمية دور المؤسسة العسكرية الكولومبية، خاصة أن الحكومة اليمينية التي يرأسها دوكي في بوغوتا هي من أشد المعارضين الإقليميين لنظام فنزويلا اليساري في كراكاس.

وكانت الحدود بين البلدين قد شهدت نزوحاً لعشرات الآلاف من الفنزويليين إلى كولومبيا خلال الأشهر المنصرمة، ولم يتوقف تدفق اللاجئين منذ بداية الاحتجاجات التي عمّت المدن الكولومبي. وحالياً، تواجه الحكومة الكولومبية صعوبة كبيرة في وقف هذا المدّ المتزايد من النازحين، لا سيما أن فنزويلا كانت إبّان فترة البحبوحة السابقة لعهد نيكولاس مادورو هي الوجهة الأولى للمهاجرين الكولومبيين.

هذا، وكانت مدينة آراوكا الكولومبية الواقعة على الحدود مع فنزويلا، والمنطقة المحاذية للنهر الذي يحمل الاسم نفسه، قد شهدتا مناوشات متكررة بين القوات المسلحة الفنزويلية ومجموعات غير نظامية قيل إنها منشقّة عن القوات الثورية المسلحة الكولومبي، سقط فيها عشرات القتلى واستخدمت فيها مدرّعات وطائرات حربية.

وتتهم فنزويلا راهناً «جارتها» كولومبيا بتسليم أمن المنطقة الحدودية المتاخمة لمنظمات الاتجار بالمخدرات والعناصر المنشقّة عن الحركات الثورية التي وقّعت اتفاق السلام مع الحكومة. وكان وزير الخارجية الفنزويلي خورخي آرّيازا قد طالب الأمم المتحدة بالتوسّط لحل هذا النزاع وتعيين موفد خاص لمراقبة الوضع هناك.

ومن جانبها، ردّت كولومبيا بلسان نائبة رئيس الجمهورية والوزيرة الحالية للخارجية مارتا راميريز بالقول «إن نظام نيكولاس مادورو يشكّل تهديدا للأمن الإقليمي عن طريق التواطؤ مع المنظمات الإجرامية والعناصر المنشقّة عن الحركات التي انضمّت إلى اتفاق السلام. وما نشهده على الحدود مع فنزويلا ليس سوى حرب بين منظمات إجرامية، والجار المزعج في المنطقة هي ديكتاتورية مادورو».

اليوم العالمي للبيئة: إصلاح النظم الإيكولوجية

ريم نجداوي ورامي سابيلا *

يحتفل العالم في 5 يونيو (حزيران) من كل عام باليوم العالمي للبيئة، إذ تُكثّف فيه الأمم المتحدة جهودَها للتوعية بأهمية حماية البيئة، خلال فعاليات مختلفة، يناقش فيها المشاركون من حول العالم قضايا محورية، مثل خدمات النظم الإيكولوجية الأساسية للحياة على الكوكب، كتوفير الغذاء وتنقية المياه واحتجاز ثاني أكسيد الكربون وخزنه. وممَّا لا شك فيه، فإنَّ الدول العربية تشهد تراجعاً ملحوظاً في فاعلية خدمات النظم الإيكولوجية نتيجة للتوسع العمراني والتصحر والصراعات واستنزاف الموارد الطبيعية.

ويأتي اليوم العالمي للبيئة في هذا العام بعنوان «إصلاح النظم الإيكولوجية»، وسيُسلَّط الضوءَ على أشكال الإصلاح المختلفة مثل زراعة الأشجار وتخضير المدن، وإعادة بناء الحدائق وتحويل النظم الغذائية إلى الاستدامة وتنظيف الأنهار والسواحل، في محاولة لصنع سلام مع الطبيعة. كما سيشهد هذا اليوم إطلاق «عقد الأمم المتحدة لإصلاح النظم الإيكولوجية»، وهو الفترة الممتدة بين عامي 2021 و2030، وتُركِّز فيه الأمم المتحدة جُلَّ اهتمامها لمكافحة ووقف تدهور النظم الإيكولوجية، وعكس مساره.

تُعرف النظم الإيكولوجية في بيئة ما على أنها مزيج من العناصر الحية كالنباتات والكائنات الحية الدقيقة والحشرات والحيوانات والإنسان، وغير الحية كالماء والهواء وضوء الشمس والتربة. ومن الأمثلة على النظم الإيكولوجية، الشُعب المرجانية والغابات والصحاري والأنهر والمروج الطبيعية. وقد وصلت النظم الإيكولوجية إلى حد من التدهور ينذر بكوارث بيئية وصحية، وأصبحت في أمسّ الحاجة إلى الحماية والإصلاح أكثر من أي وقت مضى. وتحمل عمليات إصلاح هذه النظم وحمايتها منافع عدّة؛ كزيادة الأمن الغذائي والمائي وتوفير فرص عمل خضراء والقضاء على الفقر وتخفيف آثار تغير المناخ. كما أن العمل على حماية وإصلاح النظم الإيكولوجية المتضررة يُمكن الطبيعة من استعادة فاعليتها، وبالتالي المساعدة على مواجهة أصعب التحديات في وجه البشرية كفيروس «كورونا المستجد» وتغير المناخ، ضمن نهج لإعادة الإعمار بصورة أفضل، يبني على اقتصاد دائري ومستدام.

ومن أجل الإسراع في التصدي لهذه التحديات في الدول العربية، ولإيجاد حلول عملية ومستدامة، تعمل الأمم المتحدة على تعزيز الشراكة بين مؤسساتها والدول الأعضاء والحكومات والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني. فقد دعا برنامج الأمم المتحدة للبيئة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا، الحكومات العربية كي تعتمد خطط عمل وطنية تساهم في تعزيز استدامة هذه النظم. وتعمل لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) على تمكين الحكومات العربية ومؤسسات المجتمع المدني ومجموعات الشباب على تنوع خبراتهم واهتماماتهم لأخذ دور فاعل في إصلاح النظم الإيكولوجية على المستويين المحلي والوطني.

كما ستُكثف «الإسكوا» جهودها خلال هذا العقد لتعزيز القدرات التقنية للدول العربية، إذ ستدعم الدول لإحراز تقدم في التحول نحو اقتصاد دائري، كما ستدعمها لإدماج وتوطين أساليب الاستهلاك والإنتاج المستدامين وأساليب الزراعة المتكيفة مع تغير المناخ على المستويين الوطني ودون الوطني. ومن اللافت هنا، تكامل وتناسق أهداف العقد مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهدافها الـ17؛ حيث يركز كلاهما على البعد البيئي وعلى أهمية الحفاظ على النظم الإيكولوجية من أجل استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع الحيوي ووقف التصحر والقضاء على الفقر. كما سيُسخَّر العقد لإعادة التفكير في الدعم الزراعي المستنزف للموارد الطبيعية وتوجيهه نحو أنشطة الحماية والإصلاح؛ حيث إنه بإمكان النظم الإيكولوجية الأكثر صحة أن تعزز الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي والدخل معاً.

وسيُستثمر العقد أيضاً، لتأكيد دور البحوث العلمية، التي أثبتت قدرة النظم الإيكولوجية على مكافحة الاحترار العالمي والأوبئة، وضرورة هذه الأبحاث لإيجاد سبل تعزز التنوع الحيوي والخدمات الأخرى اللازمة للحياة على الكوكب. كما ستتضافر الجهود لحشد الموارد المالية والبيانات اللازمة لاتخاذ قرارات يشترك فيها جميع الأطراف ذات العلاقة، بما فيها الفئات المهمشة والهشّة والأكثر تضرراً، إثر تدهور النظم الإيكولوجية المستمر. وسيُستثمر أيضاً من أجل الاحتفال بالإنجازات والمبادرات الناجحة للدول ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد وتعميم قصص النجاح.

* ريم نجداوي مسؤولة السياسات الغذائية والبيئية في مجموعة تغير المناخ واستدامة الموارد الطبيعية لدى «الإسكوا»
* رامي سابيلا مسؤول في الشؤون الاقتصادية في مجموعة تغير المناخ واستدامة الموارد الطبيعية لدى «الإسكوا»

مآلات النظام في إيران!

محمد الرميحي

في الوقت الذي انشغل العالم بالتطورات الحادثة في فلسطين وما أعقبها من اشتباك مسلح لأحد عشر يوماً، كان من الموكد أن تدخل الجمهورية الإسلامية على الخط، وليس مستغرباً ولا جديداً مساهمتها في تزويد الفريق الفلسطيني في غزة بالسلاح، لأن ذلك معلَن على لسان قيادات من «حماس» على الملأ... اللافت تصريحات ما بعد وقف إطلاق النار خصوصاً تلك المنسوبة إلى قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، التي يقول فيها: «على الفلسطينيين أن يستعدوا لقيادة بلادهم بعد زوال إسرائيل»، وأنهم «كانوا قادرين على تدمير منشآت إسرائيلية ولم يفعلوا، لأن الفلسطينيين لن يحتاجوا إلى وقت لاستخدام هذه المنشآت»! التصريحات كثيرة ولكنها تصبُّ في هذا التصور الغريب الذي يهدف إلى «إغراق الساحة بسراب من المخادعة والوهم»، ربما ترفع آمال البعض المغرق في التمنيات، ولكنها في الوقت نفسه تبتعد عن القراءة الواقعية التي يتطلبها فهم أي صراع بشري.

قاآني ومدرسته هي ما لدينا اليوم في طهران من «الجهل المقدس»، معطوفةً على تسريبات السيد جواد ظريف، الذي ينظر بازدراء إلى النظام الذي يعمل معه، فـ«الدولة العميقة» التي تروج للجهل المقدس مبنيّة على تحالف رجال الدين «أو بعضهم» مع العسكر، وعسكر طهران اليوم ليسوا من المدرسة العسكرية الكلاسيكية التي تُنتجها عادةً المؤسسات التدريبية التكاملية، بل في أغلبهم قادة «ميليشيات» تعلموا العسكرية في الميدان وترقيتهم تخضع لأيهم أكثر راديكالية وليس كفاءة! لا أقلل من فاعليتهم، ولكن أشك في قدرتهم على فرز الواقع عن التصور والآيديولوجيا، ويمدّنا التاريخ الحديث والمعاصر بمثل تلك القراءات الخاطئة التي تقود إلى التهلكة. هذه القراءة سوف تظل معنا، فليس من المأمول ولا من الرجاحة التصور أن «شيئاً ما سوف يختلف» بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية في الثامن عشر من هذا الشهر. قلتُ «انتخابات» تجاوزاً للمصطلح، فالحقيقة أن ما يحدث هي خلطة من «الاختيار والانتخاب»، فالدولة العميقة هي التي تقرر وهي التي سوف تستمر في تطبيق تصوراتها للداخل الإيراني وللجوار. فإلى أين تأخذنا الاحتمالات؟

العلاقات مع الولايات المتحدة: لا يلتبس على أحد أن إدارة السيد جو بايدن تسير من خلال معادلة «الاتفاق النووي أولاً» وهذا في الغالب ينسجم مع ما تعرفه طهران. الإدارة الأميركية تعترف بمخاطر الصواريخ الباليستية والتدخل الإيراني في الجوار، ولكنها في نفس الوقت مقتنعة بأن التفاوض على الملفين الأخيرين «الصواريخ، والتدخل» مع إيران غير نووية حولهما أسهل من التفاوض مع إيران نووية! ذلك ما هو معلن حتى الآن، وإيران تعرف ذلك وتتعامل معه تكتيكياً وفي نفس الوقت تصعّد من اشتباكها «من خلال أذرعها» في الساحات المختلفة، وليست حرب غزة الأخيرة استثناءً.

الوجود في الجوار: تبيَّن بعد تجربة أكثر من عقدين من سياسة «الجوار المتنمر» والتي مكّنت قوى تابعة لإيران من التغلغل في الجوار «سوريا، العراق، لبنان، اليمن»، أنها يمكن تؤثر وتُقلق ولكنها لا تستطيع أن تحكم، أي لا يمكنها «فرض نظام ولاية الفقيه» كما تصورتها في «تصدير الثورة»، بل إن النتيجة النهائية لذلك التدخل «على درجاته المختلفة» قد فجّر الدولة المتدخَّل فيها من الداخل؛ سوريا لم تعد سلطة الدولة باسطة على كل أراضيها، ولبنان غارق في انهيار اقتصادي مخيف، وكذلك العراق واليمن في أزمة، وتبقى طهران ملزمة بتعويم أذرعها مالياً على حساب الشعب الإيراني. في المقابل بعض تجاربها تفشل، ففي العراق مثلاً هناك روح مقاومة، وتبين للقوى العراقية التي ترعاها طهران أنها إما أن تسير في خطها وإما أن تفكر في تكوين جماعات بديلة! ما تستطيع طهران أن تبرر لنفسها في عدم القدرة على السيطرة القول إن «بلداناً ضعيفة في الجوار خير من بلدان متعافية» قد تنقلب ضدنا! ذلك هو البديل الآخر. فهي تستطيع أن تعطل وربما تزعج، ولكن لا تستطيع أن تتحكم، فهناك شعور وطني عراقي وسوري ولبناني ويمني، لا يقبل على المدى الطويل النموذج الإيراني المهيمن مهما تحلى بشعارات تبدو من بعيد لامعة.

الاستقرار الداخلي: قراءة ما كُتب في طهران حول التصفيات للانتخابات القادمة وما هو مكرر من أحداث أن هناك قلقاً يتسع في شرائح إيرانية داخلية تدل على الانتقال «من التململ إلى السخط» من الأوضاع السائدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتفجرت الانتقادات بعد تصفيات المرشحين لسباق الرئاسة المقبلة وجعل العالم يعرف النتائج مسبقاً. من المستبعدين مَن قدّم خدمات كبيرة للنظام وفي كل معاركه، إلى درجة تنبؤ أحد وزراء الثقافة السابقين على موقعه بانتهاء الجمهورية، فلم يعد الولاء للنظام هو المطلوب، بل أصبح الولاء للمجموعة الصغيرة الحاكمة، قد تأكد ذلك في التوجيه الذي نزل من القيادة لتجنب الخطوط الحمراء في النقاشات الانتخابية «ذات المدى المحدود أصلاً في الزمن» من الاقتراب من نقد «الولاية والولي»، مذكّرين بأن قراراته مستمَدّة من قوى مأذونة لا رادّ لها! الاحتمال أن يتصاعد التباين الحاصل ليتحول إلى خلاف عميق إبان الحملة الانتخابية وبعدها، ربما من جديد يذكّرنا بالثورة الخضراء التي حدثت بعد انتخاب محمود نجاد للمرة الثانية في يونيو «حزيران» عام 2009، والتي سُميت «الربيع الفارسي»!

إصلاح الخلل: أمام هذه العوامل المتغيرة لا يبدو أن هناك احتمالاً لإصلاح الاعوجاج الاستراتيجي الحاصل لدى النظام الإيراني، والذي قد يزداد ضراوة من خلال بيع الوهم على قطاعات واسعة في الشرق الأوسط وإحكام قبضة المتشددين، مع تراجع في الرغبة الأميركية للانخراط في مشروع له معنى في المناطق الساخنة، وتتقدم قوى كبرى ومتوسطة شهيتها مفتوحة للغنائم. أمام هذه السناريو لم يعد هناك إلا ترميم البيت العربي من القادرين، ويبدو أن هناك تباشير تشير إلى ذلك من أجل وقف تسرب الخلل من جهة، وصدّه فيما يمكن صدّه من جهة أخرى.

آخر الكلام: وجود نفوذ وصاية لـ«الحرس الثوري» الإيراني في غزة يعني تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري وقراءة قاصرة لنوع التحالفات من قبل «حماس»، إن تعاظم سوف يتوجه إلى الجوار، كما يفعل «حزب الله» في اليمن!

ما بعد الأربعين عاماً... مجلس التعاون إلى أين؟

زهير الحارثي

سؤال كبير بلا شك وربما إجابته تقف أمام قراءتين؛ أولاهما قراءة موضوعية عقلانية ترتبط بمنهجية علمية ومعطيات، وبالتالي هي تعكس الواقع مهما كانت وضعيته وحساسيته، والأخرى حالة قد تكون أقرب إلى التمنيات منها إلى التوقعات، وتلعب فيها العاطفة دوراً رئيسياً. الحقيقة، أنه رغم كل العواصف والرياح العاتية والصعاب التي واجهت دول المجلس في مراحل متعددة، لعل آخرها الخلاف مع دولة قطر إلا أنها استطاعت تلك الدول وبمشقة تجاوز تلك المرحلة غير المسبوقة في تاريخ المجلس، بل وأثمرت قمة مصالحة عقدت في العلا السعودية لتضع النقاط على الحروف، وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أشار حينها إلى نقطة جوهرية تم التوقيع عليها من قبل الجميع، حيث «أكدت الدول الأطراف تضامنها في عدم المساس بسيادة أي منها أو تهديد أمنها، أو استهداف اللحمة الوطنية لشعوبها ونسيجها الاجتماعي بأي شكل من الأشكال، ووقوفها التام في مواجهة ما يخل بالأمن الوطني والإقليمي لأي منها»، مؤكداً أن القمة «أعلت المصالح العليا لمنظومة مجلس التعاون الخليجي والأمن القومي العربي». توّج ذلك الإنجاز لاحقاً بلقاءات سعودية – قطرية، وأيضاً أجواء إيجابية تعاقبت بدليل أن هناك لقاءات تجرى اليوم بين لجان إماراتية - قطرية لمعالجة الملفات العالقة وحل ما يجب حله.

بعد مرور الأربعة العقود هذه لا بد من تقديم العرفان والتقدير والشكر للمؤسسين الكبار لهذا الكيان الذي ما زال شامخاً وقائماً رغم كل ما ألمّ به من أحداث ومواقف وأزمات. التجمع الخليجي مقلق للجيران والقوى العالمية؛ فالتكتل يعني النفوذ والتأثير والقدرة وهذا ما لا يرغب فيه الآخرون، وبالتالي يميلون إلى التعامل الثنائي، فضلاً على اختلاق الأزمات والفجوات حتى يضعف التكامل الخليجي، ومع ذلك أصبح لدول الخليج حضور دولي بارز ورقم مهم في مجالات التنمية ومنافس عالمي في مقاعد متقدمة من حيث المؤشرات.

هذا يعني أن هناك الكثير من الجهود والإنجازات والتفاصيل الدقيقة التي قد لا يشعر بها الإنسان الخليجي، وقد لا تمس حياته اليومية، ولكنها منظومة كبيرة متداخلة ومتشابكة تصبّ في تحسين حياته ورفاهيته وأمنه من دون أن يعلم تفاصيل ذلك. من تجربتي كعضو سابق في مجلس الشورى السعودي لمدة ثلاث دورات اطلعت عن كثب بحكم طبيعة العمل البرلماني على حجم العمل المتنوع والضخم بين هذه الدول والإنجازات التي تحققت والجهد الذي تقوم به الأمانة العامة والقرارات التي تصدر عن اجتماعات اللجان المتخصصة المتعددة بما فيها العسكرية والأمنية. هناك عمل دؤوب ومحصلة قيمة، ولكنها للأسف لا تصل للمواطن الخليجي، وأتصور أن الخلل إعلامي في المقام الأول وفي حاجة إلى مراجعة من الأمانة وذلك لتصل الرسالة للإنسان الخليجي.

المشهد الحالي في المنطقة استناداً للحراك الدائر يبعث بالتفاؤل رغم الدعايات المغلوطة، إلا أن الزيارات مستمرة، خصوصاً في ظل دبلوماسية سعودية رائدة تمسك بزمام المبادرة بتوجيه الملك سلمان وتفاعل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ولي عهد الكويت كان في الرياض بالأمس وسبقه زعماء خليجيون في لقاءات أخوية لتؤكد الرياض أنها قبلة التجمع الخليجي كونها تؤمن بالحوار واللقاءات المباشرة، وتنزع للتدخل في اللحظات الحاسمة لإنقاذ المنظومة الخليجية مهما اعتراها من اختلافات في وجهات نظر.

ما يقوم به ولي العهد يعكس توجه السعودية الجاد في ملء الفراغ ومواجهة ما يحاك في المنطقة من مشاريع إقليمية وحماية المصالح ويستوعب حساسية الجغرافيا وتعقيداتها، ولذلك لطالما كان المجلس مدعواً لاستشعار المخاطر المحدقة به؛ فالأمر لم يعد يتعلق بالمواجهة وإنما بالوجود والبقاء جراء المخاطر المحدقة به. الخلاصة علينا أن نلتف حول بعضنا بعضاً كخليجيين ونفكر في مصالحنا أولاً.

كان معبراً الأمير محمد بن سلمان عندما واجه الزعماء الخليجيين في العلا بقوله «نحن اليوم أحوج ما نكون لتوحيد جهودنا للنهوض بمنطقتنا ومواجهة التحديات التي تحيط بنا»، مشيراً إلى أن سياسة بلاده «تضع في مقدمة أولوياتها مجلس تعاون خليجي موحد وقوي». مقولة الأمير محمد رسالة دعم والتزام وتأكيد بموقف بلاده في ظل توغل غير مسبوق لقوى إقليمية غير عربية.

الظرف الإقليمي ودقة المرحلة يستدعيان إدراكاً ووعياً بما جرى ويجري وبخفايا تاريخ المنطقة والانتقال لواقع جديد برؤية شمولية تتجاوز التعاون والتشاور والتنسيق هو ما تحتاج إليه حقيقة هذه الدول وقد طرحها الملك سلمان في رؤية عميقة وشاملة.

هذه الرؤية الموسعة أقرّها المجلس عام 2015 في تفعيل دور المجلس وتمثل لحظة فاصلة في مسار التعاون الخليجي، حيث تضمنت الرؤية محاور عدة، منها بلورة سياسة خارجية موحدة واستكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة، بالإضافة إلى تعزيز المكانة الدولية لمجلس التعاون ودوره في القضايا الإقليمية والدولية. والمثير للاهتمام ما صدر عن قمة الخليج في العلا بالموافقة على التنفيذ الكامل والدقيق لرؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وفق جدول زمني محدد ومتابعة دقيقة.

رؤية الملك سلمان لتفعيل البيت الخليجي هي خريطة طريق لبناء كتلة خليجية موحدة قادرة على مواجهة التحديات ما يضمن لها البقاء ويحمي مكتسباتها ويحقق رفاهية شعوبها.

هناك الكثير من الجهود والإنجازات والتفاصيل الدقيقة التي قد لا يشعر بها الإنسان الخليجي ولكنها منظومة كبيرة متداخلة ومتشابكة تصبّ في تحسين حياته ورفاهيته وأمنه

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

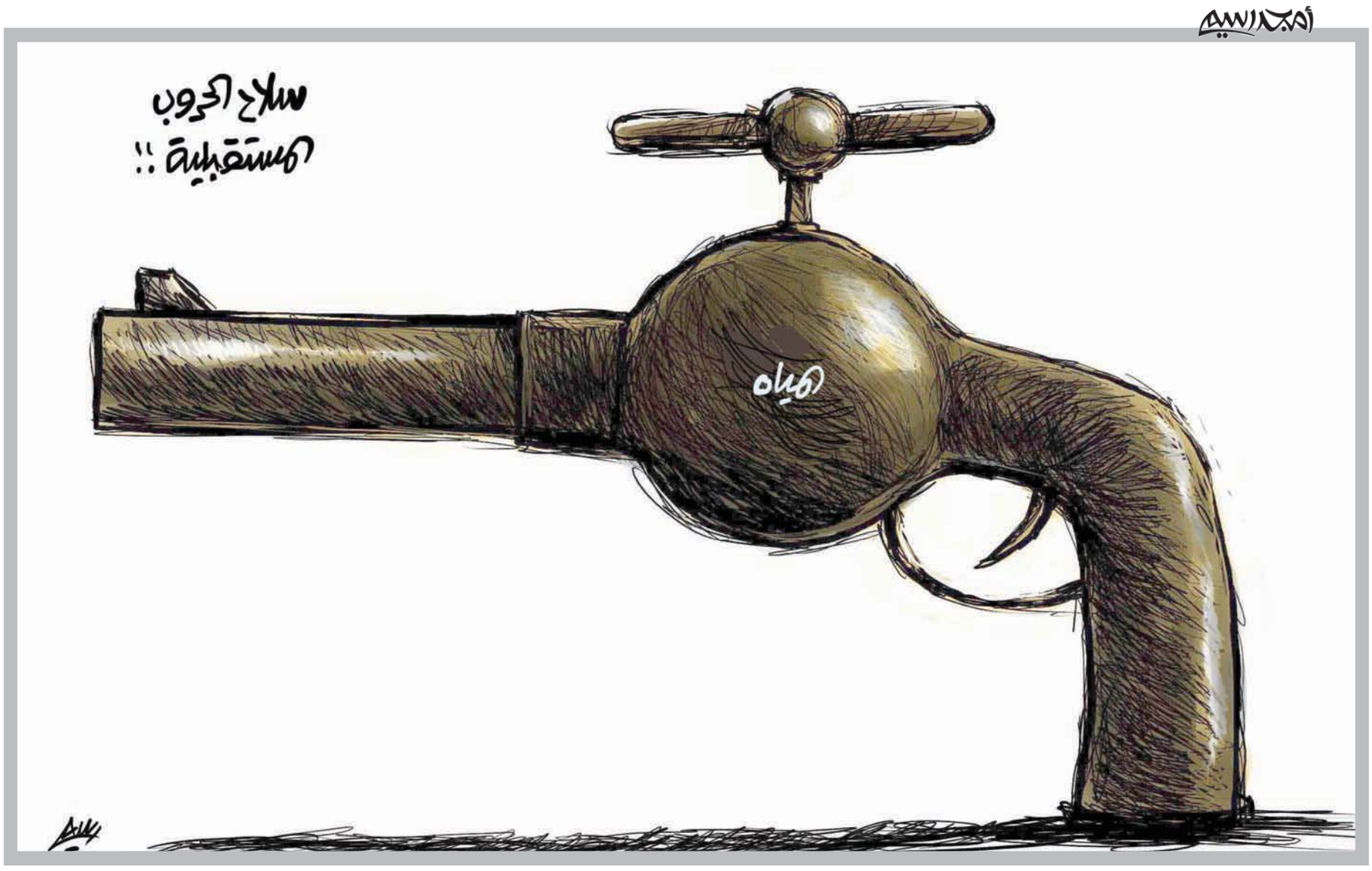

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

في يوم البيئة العالمي: إنعاش وادي الرافدين لمصلحة المنطقة

الدكتور برهم صالح*

عصفت الرياح العاتية بالعراق على مدى السنوات الأربعين الماضية. هددت الحروب والاضطهاد والعقوبات الاقتصادية والإرهاب والصراعات الداخلية استقراره وعطّلت رفاهية مواطنيه.

لكنّ أخطر تهديد مستقبلي يواجهنا هو التغير المناخي وآثاره الاقتصادية وأضراره البيئية الكبيرة في جميع أنحاء العراق. وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، العراق هو خامس الدول هشاشةً من حيث التكيف مع تغيرات المناخ.

الأدلة على تزايد مخاطر المناخ تُحيط بنا؛ أصبحت درجات الحرارة العالية أكثر شيوعاً، والجفاف أشد حدة، والعواصف الترابية أكثر تواتراً. يؤثر التصحر على 39% من مساحة العراق، و54% من أراضينا معرّضة لمخاطر فقدانها زراعياً بسبب التملح، وبناء السدود على منابع ورافد دجلة والفرات التاريخيين -شريان الحياة لبلدنا- قلّل من تدفق المياه، وأدى لزحف اللسان الملحي نحو أعالي شط العرب.

تؤدي هذه السدود إلى نقص متزايد في المياه الإروائية، ما يُهدد إنتاجنا الزراعي، بل حتى تزويد المدن والقرى بمياه الشرب. وفقاً لوزير الموارد المائية العراقي، قد تواجه البلاد عجزاً يصل إلى 10,8 مليار متر مكعب من المياه سنوياً بحلول عام 2035.

التكاليف البشرية المحتملة للتغيرات المناخية هائلة. تضرَّر سبعة ملايين عراقي بالفعل من الجفاف والنزوح الاضطراري. ومع وجود أعلى معدلات التزايد السكاني في العراق، تُفيد البيانات بأن عدد سكان البلد سيتضاعف من 38 مليوناً اليوم إلى 80 مليوناً بحلول عام 2050، وهذا يُضاعف المخاطر الاقتصادية والاجتماعية لتغير المناخ إذا تُركت من دون معالجة.

التصدي لتغيّرات المناخ يجب أن يكون أولوية وطنية في العراق، ومن الضروري الانطلاق الآن، حيث إن مستقبل أجيالنا يعتمد علينا، وأمامنا مسؤولية جسيمة لمواجهة التحدي.

لذلك، وفي اليوم العالمي للبيئة، أرى من الواجب الدعوة لتأسيس برنامج وطني لإنعاش وادي الرافدين، يتعاطى في جوهره مع الحاجة الملحّة للتكيف المناخي، وجعله فرصة لتحويل الاقتصاد العراقي نحو التنوع ودعم الطاقات المتجددة والآليات النظيفة والدخول في أسواق الكربون ورفع صمود المناطق الهشة والمعرّضة للتغيرات المُناخية والتقلبات الاقتصادية الحادة، من أجل ظروف معيشية أفضل للمواطنين وأكثر استدامة.

في يناير (كانون الثاني) 2021 صادقتُ على قرار مجلس النواب بانضمام العراق إلى اتفاق باريس للمناخ، هذا الاتفاق الذي يُمثل فرصة مهمة لكوكبنا في مواجهة التغيرات المناخية عبر تكاتف دولي موحد، كما صوّت مجلس الوزراء في فبراير (شباط) 2021 على استثمار محطات كهربائية شمسية لتوليد الطاقة النظيفة، وقبلها شرعت وزارة البيئة بكتابة وثيقة المساهمات الوطنية (NDC) للتعامل مع التغيرات المناخية في البلد.

ما زال أمامنا الكثير، يجب تطوير خريطة طريق شاملة في مبادرات تُعزز الاستدامة البيئية وتحفظ الموارد الطبيعية المتاحة، وتؤسس للاقتصاد الأخضر، الأمر الذي يتطلب مجموعة من تدابير التكيف الملموسة، تُركز على استخدام الأراضي والحفاظ على المياه وكفاءة الطاقة، لتكون منطلقاً لبرامج لاحقة أكثر طموحاً وأطول أجلاً.

أرض السواد وجنات عدن، أقدم التعريفات التي عرفتها البشرية، كانت أوصافاً لبلاد الرافدين، لشدة خضرتها وأرضها الخصبة، تتحول الآن للأسف إلى صحراء قاحلة.

تطلعنا إلى مستقبل أفضل يُلزمنا العودة إلى ماضينا الأخضر القريب... وهذه الحملة ستكون منسجمة ومتكاملة مع المبادرة السعودية الطموحة للشرق الأوسط الأخضر

المفارقة أنّ تطلّعنا إلى مستقبل أفضل يُلزمنا بالعودة إلى ماضينا الأخضر القريب، عبر حملة وطنية لإعادة تشجير واسعة جنوب البلاد وغربها، ترتكز على النخيل، الهوية الحضارية لبلاد ما بين النهرين، واستعادة الغابات في الجبال وحول المناطق الحضرية في كردستان. لن يكون هذا مجرد موانع لانتشار الكربون، بل سيدعم الإنتاج الزراعي ويساعد على حماية التربة. وهذه الحملة ستكون منسجمة ومتكاملة مع المبادرة السعودية الطموحة للشرق الأوسط الأخضر.

بالإضافة إلى هذا الجهد، يجب الانطلاق نحو مبادرات جديدة لتحديث طرق إدارة الري والمياه ومعايير البناء، وتحسين وسائل التخلص من النفايات وإعادة تدويرها، والتقاط الغاز المصاحب المشتعل.

هذه العناصر مجتمعة ستُحقق منافع اقتصادية ملموسة في العقد القادم، من خلال خلق وظائف جديدة في قطاعات الزراعة والبناء والصناعة الخفيفة، ودعم تطوير صناعة جديدة في مجالات البلاستيك ومستلزمات البناء وتصنيع الأغذية، ودعم القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار الأجنبي، والتركيز على دعم دور الشباب في التطور الاقتصادي.

العراق، بموقعه الجغرافي في قلب المنطقة، وتنوعه البيئي حيث النخيل والأهوار وجبال كردستان، يُمكنه أن يكون منطلقاً لجمع دول الشرق الأوسط معاً.

قد نختلف سياساً، ولكن علينا أن نتّحد معاً في مواجهة التغير المناخي، فهو خطر يهدد الجميع، وهذا يستوجب ربط خططنا الوطنية بالمبادرات الإقليمية، ومواجهة التحديات البيئية والاقتصادية المشتركة، مثل تواتر العواصف الرملية، وشحّة المياه وارتفاع درجات الحرارة والتصحر وتناقص مواردنا المالية بسبب ضعف الطلب على النفط، من خلال جهد واسع نحو تخفيف آثار تغير المناخ عبر الحدود وإدارة المياه بشكل مشترك وعادل.

ملف المياه يستوجب حواراً صريحاً وبنّاءً بين العراق وتركيا وإيران وسوريا، يستند إلى مبدأ عدم الإضرار بأي طرف، وتحمل المسؤولية المشتركة، والتأسيس لجهد مشترك من أجل إدارة مستدامة للمياه.

سيتطلب مشروع إنعاش بلاد ما بين النهرين استنفاراً وطنياً على الصُعد كافة؛ الحكومة وجميع مؤسساتها ودوائرها، ومجلس النواب ودوره التشريعي المهم والداعم. حشد الإرادة السياسية اللازمة أمر حتمي لذلك. ستحتاج الوزارات إلى التمكين، كما يجب إنشاء مؤسسات متخصصة وثورة تشريعات وقوانين ولوائح جديدة، ودور من الفعاليات الاجتماعية والمدنية الشبابية.

سيحتاج العراق أيضاً إلى مساعدة أصدقائه في المجتمع الدولي، للدعم الفني والتخطيطي ونقل التكنولوجيا. ستكون إحدى مهامنا الأولى التنسيق مع وكالات المناخ المتخصصة لتطوير جهودنا، ونعمل للوصول إلى الصناديق الخضراء وأسواق رأس المال والمانحين الدوليين، للمساعدة في تمويل الاستثمارات في هذا الصدد.

حان وقت العمل، وأمامنا مهمة شاقة، لا وقت للتراخي في مواجهة تحدي التغير المناخي، الذي يُمثل أيضاً فرصة للعراق والمنطقة لتدابير تضعنا على أساس أكثر صلابة في مواجهة تحديات العقود القادمة.

* رئيس جمهورية العراق

القط أكل الكتاب الأحمر

عبد الرحمن شلقم

الزعيم الصيني السابق جيانغ زيمن قال إنَّ رجال الصين العظماء ثلاثة: سون يات سن مؤسس الجمهورية الصينية المعروف بلقب «أبو الصين»، وماو تسي تونغ مؤسس الجمهورية الثانية، ودينغ هسياو بنغ.

أطلق الصينيون على بلادهم الأرض الوسطى ولم يقصدوا بذلك المكان الجغرافي فوق الأرض بل مكان وطنهم بين السماء والأرض، واعتقدوا أنَّ من ليس صينياً فهو غريب بطبيعته عن تلك الدنيا الوسطى التي يحيون بها. عبر تاريخ ذلك الكيان الضخم، كان للرجال دورهم المتميز في حياته وسجّلوا في مسيرة تاريخه. الأسطورة وتضاريس الزمن وجيولوجيا الصراع تصنع الفرد الرمز الذي يعيد تركيب الوطن في مختبر الإنسان. ماو تسي تونغ، الزعيم الفيلسوف المقاتل، عندما صاغ كتابه الأحمر هدف منه إلى إعادة تكوين الناس وتشكيل الوطن. أراده كتاباً مقدساً يُطعِم الجائع ويشفي المريض، ويشق طريق النهضة للوطن العملاق. الآيديولوجيا زنزانة العقل وكبل القدرة البشرية، وصين ماو كانت الدليل العملي الحيّ على ذلك. حرّم كل الكتب وحرقها، وأمر بتدمير الرموز الدينية، ولم يسمح إلا بكتابه وصوره وتماثيله وأقواله، وغاصت البلاد في مستنقع الخوف والفقر والموت. الثورة الثقافية التي أعلنها ماو تسي تونغ سنة 1966 للتخلص ممن سماهم أعداء الثورة، كلّفت البلاد عشرات الملايين من الموتى جوعاً ومرضاً، ونقل الكثير من قيادات الحزب الشيوعي للعمل في المصانع والمزارع ولم يبقَ إلى جانبه من القادة التاريخيين سوى قلة أبرزهم شوين لاي الذي ترأس الوزارة سنوات طويلة وكان مجرد أداة تنفّذ ما يأمر به الزعيم.

من بين من نُقل إلى العمل في المصانع رجل اسمه دنغ هسياو بنغ، وكان من كبار قادة الحزب وأصبح يحمل صفة العامل. ماذا كانت جريمة هذا الرجل القيادي في الحزب الشيوعي الذي أصبح يحمل، رسمياً، صفة عامل بمصنع الجرارات؟ عندما كان دنغ هسياو بنغ في قيادة الحزب قام بجولات في بعض مناطق البلاد بما فيها الريف، ودعا إلى مراجعة بعض السياسات الزراعية، واستعمل عبارة «لا يهم لون القط، المهم أنه يصطاد الفأر»، وقصد بذلك أن النتائج التي تتحقق من السياسات والأفعال هي الأهم. عُدّت تلك الكلمات تعبيراً صريحاً عن خيانته واللمز في فلسفة الزعيم الأوحد ماو وحوّلت دنغ إلى مجرد عامل في مصنع بعيد يلبس بدلة العمل ويشمّر عن ساعديه ويزاحم رفاقه العمال وسط الآلات. بعد تبدد دخان الثورة الثقافية وما ألحقته بالبلاد من كوارث، بدأت مرحلة أخرى من الإزاحة في قيادات الحزب وطالت أسماء كبيرة بينها ليو تشاو تشي وغيره، وجرت مراجعة كان من نتائجها إعادة دنغ هسياو بنغ إلى قيادة الحزب. كانت مدارج حياة الرجل الشخصية والسياسية نسخة من مسيرة الصين في كل شيء؛ الفقر والغربة والمعاناة والمحاكمة والتهميش، الرئيس الاسميّ للدولة. في سنة 1973 ضعفت سيطرة الحرس الأحمر وخشيَ ماو من سطوة جيش التحرير، ورأى أن دينغ هو القادر على كبح المتطرفين في الجيش. في احتفال أُقيم لاستقبال الأمير الكمبودي سيهانوك، فوجئ الجميع بدخول ابنة ماو تسي تونغ وهي تتأبّط ذراع دينغ هسياو بنغ، وعاد إلى قيادة الحزب وقدم برنامجه وأصبح يتدرج في سلم السلطة. وفتح الطريق أمام المزارعين لامتلاك الأراضي، وأن يبيعوا محاصيلهم ويستثمروا أموالهم في المصانع، وبدأت ملكيات الناس تتسع وتتحسن أحوالهم المعيشية بصورة لافتة، ولكن المقاومة لسياسته الانفتاحية لم تهدأ. ورغم ذلك استمر يدعم التحول ويقاوم الفساد والرشوة، وبدأ الاقتناع بسياسته يتسع وكانت كلماته أن «الزعماء والقادة رجال بشر وليسوا آلهة». وعندما كان ماو تسي تونغ يرقد محنطاً، أوصى دنغ الجميع قائلاً: «عندما أموت تُنزع عيناي وتُسلما إلى طلبة الطب لدراستها، وأن يُحرق جسدي ويُنثَر رماده في المياه، ولا يُقام لي نصب أو تمثال».

كم نحتاج من القطط لتصطاد ما تراكم من أوراق الوهن والتخلف وخرافات الشعارات والقفزات التي تشدنا إلى الوراء

لكنها تعود كي تنهض رغم كل القفزات والسقطات والمعاناة. خاض صراعاً مفتوحاً مع من أطلق عليهم عصابة الأربعة وبينهم زوجة ماو تسي تونغ، ونجا من الإعدام بأعجوبة، وفي بدايات الثورة الشيوعية أُغتيل والده، وفي أثناء الثورة الثقافية الماويّة أُسقط ابنه من مبنى عالٍ وأُصيب بالشلل.

اتُّهم دينغ بالخيانة والفاشية وقُدّم إلى المحاكمة مع ليو تشاو تشي، لقد قام دينغ بنقلة صينية أسطورية تختلف في كل شيء عن نقلات ماو تسي تونغ. عرف الصين في رحلة معاناة نقلته بين الريف والمصنع مكسوراً، وعاش بين المزارعين الفقراء المعدمين، ورأى الموتى الذين قضوا بيد الشعارات وهول القفزات الثورية والثقافية، وقبل ذلك عاش معدماً في فرنسا وعمل في أماكن لا تخلو من الإهانة، وعلّمته الحياة في مختبرها أن العلم والمبادرات الفردية هي الطريق إلى التقدم، فقام بإرسال البعثات الدراسية إلى الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، وفتح باب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للتكنوقراط والعلماء، وجعل الصين سوقاً مفتوحة فتفجرت القدرات، وبدأت القفزة الحقيقية نحو التقدم. قطّ دنغ هسياو بنغ الذي لم يكن يهتم بلونه، استطاع أن يصطاد كتاب ماو تسي تونغ الأحمر، ويضع الصين على مدرج النهضة والتقدم، وعندما جاء الزعيم الرابع تشي جينبينغ حلّقت الصين تحت قيادته في دنيا التقدم الأسطوري، وصارت قوة عظمى في كل شيء يندفع نحوها الجميع للاستثمار فيها ويحسب لها الكبار أكثر من حساب.

كم نحتاج من القطط لتصطاد ما تراكم من أوراق الوهن والتخلف وخرافات الشعارات والقفزات التي تشدنا إلى الوراء!

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

تحولات دولية ضد الحوثيين

صافر هي ناقلة نفط صدئة، تربض على بعد سبعة كيلومترات من الساحل اليمني، وفي بطنها ما يكفي لتتسبب في الكارثة البيئية العالمية الكبرى. لو انفجرت أو غرقت، ستكون أربع مرات أكبر من كارثة الناقلة «إكسون فالديز» التي تسربت في عام 1989. ستدمر معظم سواحل شمال اليمن.

المفارقة أن صافر ساعدت على كشف الوجه الحقيقي لتنظيم الحوثي الديني المتطرف، الذي حاول المدافعون عنه في الخارج تصويره كحركة وطنية. أصبح العديد من المشتغلين في القانون الدولي والمجال البيئي يدركون أن هذه السفينة، مثل اليمن، ليست إلا رهينة عند جماعة تساوم عليها وتبتز المجتمع الدولي، كما تفعل «القاعدة» و«داعش» و«حزب الله»، وغيرها من التنظيمات الدينية المتطرفة في المنطقة.

حديثاً نلمس تبدلاً، وإن كان بطيئاً، خصوصاً منذ عروض وقف إطلاق النار، والتفاوض، والاستعداد لفتح الموانئ الجوية والبحرية، التي رفضها كلها الحوثي. تحول تدريجي ملموس بين بعض منظمات حقوقية وبيئية، في رؤيتها للوضع في اليمن.

فقد سعت أطراف مختلفة تقترح حلولاً للخطر المحدق من الناقلة البترولية الراسية، إلا أن الحوثي رفضها، بما فيها إصلاحها حتى لا تنفجر أو تتسرب حمولتها البالغة مليون برميل نفط.

في تقرير لمجلة «تايم» عن أزمة الناقلة، يقول إيان رالبي، خبير القانون البحري، الغاضب منهم: «حتى لو وقع الحوثيون اتفاقاتهم بالدم، فإنَّ تاريخهم يظهر أنَّهم مخادعون وسيتراجعون» عن التزاماتهم. ويحث مجلس الأمن الدولي بأن يأذن بحل عسكري لمنع الكارثة قبل وقوعها.

لطالما دافعت العديد من كبريات منظمات المجتمع المدني عن ميليشيات الحوثي رغم جرائمها البشعة، وممارساتها التعسفية اليومية في المناطق التي تحت سيطرتها، مثل صنعاء. استمرت تدافع عن الحوثيين، وتقدمهم كحركة تحرير وطنية وأنهم ضحية حرب غاشمة. الميليشيا المسلحة استولت بالقوة على الحكم ودمرت نظاماً سياسياً جديداً بعد حراك 2011، والذي كانت الأمم المتحدة والغرب، يساعدون على تأسيسه على أنقاض النظام السابق. خمس سنوات مضت كافية للحكم على المتمردين الحوثيين.

يقول مسؤول سابق عن إدارة صافر، بانت نوايا الحوثيين منذ البداية، «ففي عام 2015، حينما استولى الحوثيون على صنعاء، كانوا متحمسين لمعرفة كيفية تصدير النفط من المنشأة، أرادوا الحصول على معلومات بشأن كيفية بيع الشحنة وإنتاجها وأين تذهب الأموال وثمن البيع».

وعندما سعى الوسطاء الدوليون إلى تنبيه الحوثيين إلى سوء وضع الناقلة، التي تركوها بدون صيانة وخطرها على البيئة، حولوها إلى عملية ابتزاز. كل اتصال معهم من أجل إصلاح أو مراجعة لأحوال السفينة صار عليهم أن يقدموا مقابلها. ومع تكرار الطلبات والمماطلات ورفض إصلاحها اكتشف الوسطاء أنَّ الحوثيين يعتبرون الناقلة دجاجة تبيض لهم ذهباً، ليهددوا بتركها تغرق، أو حتى تفجيرها وتدمير المنطقة البحرية كلها، في تكرار لما فعله صدام عام 1991 عندما حرق آبار نفط الكويت.

ناقلة صافر واحدة من «الأزمات» التي أظهرت أخطاء المنظمات الدولية في تعاملهم السياسي والإعلامي مع الحوثيين. كانوا يتسامحون معهم بحجة أنهم ضد الحرب في اليمن من دون اعتبار للظروف القاهرة التي أدّت إلى الحرب. وغالبية اليمنيين، على رغم الاختلافات بينهم، متفقون ضد هذه الجماعة التي تنتمي للعصور المظلمة.

في الناقلة ما يكفي من البترول للقضاء على الثروة البحرية، وتدمير البيئة في محيطها البري أيضاً. ولن يكون سهلاً تنظيفها إلى سنوات مقبلة، ووفق تقديرات المختصين، ستكلف نحو عشرين مليار دولار.

الحل السياسي يتطلب أن تتوقف المنظمات الدولية، وتحديداً منظمات المجتمع المدني، التبرير للحوثيين وأفعالهم الخطيرة.

وزير الخزانة البريطاني لنظرائه: التوقعات كبيرة حول فرص الاتفاق

ضريبة الشركات تتصدر اهتمامات وزراء مال «مجموعة السبع»

لندن: «الشرق الأوسط»

باشر وزراء المال في مجموعة السبع اجتماعا في لندن الجمعة يتصدر جدول أعماله مشروع الضريبة العالمية الدنيا على أرباح الشركات التي أعادت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن طرحها.

واجتمع وزراء المال في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى للمرة الأولى حضوريا منذ بدء انتشار الجائحة، وذلك قبل قمة قادة مجموعة السبع في كورنويل في جنوب غربي إنجلترا الأسبوع المقبل.

وقال وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك في مستهل الاجتماع في «لانكستر هاوس» في وسط العاصمة البريطانية إن «التوقعات كبيرة حول احتمال أن نتفق» على إصلاح الضريبة على الشركات. وأضاف: «في اقتصاد معلوم ورقمي ومتشعب، لا يمكننا أن نستمر بالاعتماد على نظام ضريبي صمم بجزء كبير منه في عشرينات القرن الماضي».

لذا تحتل صدارة البحث مسألة فرض ضريبة عالمية دنيا تندرج في إطار إصلاح ضريبي أوسع تطرحه منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصاد مع شق ثان ينص على فرض ضريبة على أرباح الشركات متعددة الجنسيات الكبرى، ولا سيما تلك العاملة في القطاع الرقمي في البلدان التي تحقق فيها الأرباح وليس في الدول المسجلة فيها.

وجاء في مقال رأي نشر الجمعة في صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أن وزراء المال في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا (وهذه الدولة الأخيرة غير عضو في مجموعة السبع) سيدافعون عن موقف مشترك حول هذه المسألة.

وتعهد الفرنسي برونو لومير والألماني أولاف شولتز والإيطالي دانييلي فرانكو والإسبانية ناديا كالينو «اتخاذ موقف مشترك حول الضريبة العالمية اعتبارا من اجتماع وزراء المال لمجموعة السبع في لندن الجمعة»، معتبرين «أن فرصة التوصل إلى اتفاق في متناول اليد» خلال اجتماع وزراء المال في مجموعة العشرين في يوليو (تموز) المقبل. وأضاف الوزراء «لدينا فرصة لجعل الشركات متعددة الجنسيات تدفع حصة عادلة».

وذكرت «ذي غارديان» خصوصا مثال الفرع الآيرلندي لمجموعة «مايكروسفت» الذي لم يدفع أي ضريبة على الشركات العام الماضي لأنه مسجل في برمودا، رغم أرباح قدرها 315 مليار دولار.

وقال مصدر مطلع على المفاوضات إن مجموعة السبع تعتبر هذه المسألة ردا على «استراتيجيات التجنب الضريبي» المتبعة من بعض الشركات، مشيرا إلى أن الدول الأعضاء «لم تكن يوما قريبة إلى هذا الحد من الاتفاق» حول هذه المسألة.

ويستفيد هذا المشروع الذي تدفع باتجاهه باريس منذ سنوات عدة، من زخم جديد بعد وصول الديمقراطي جو بايدن إلى السلطة في الولايات المتحدة وهو أكثر ميلا لدعم التفاوض متعدد الأطراف مقارنة مع سلفه الجمهوري دونالد ترمب.

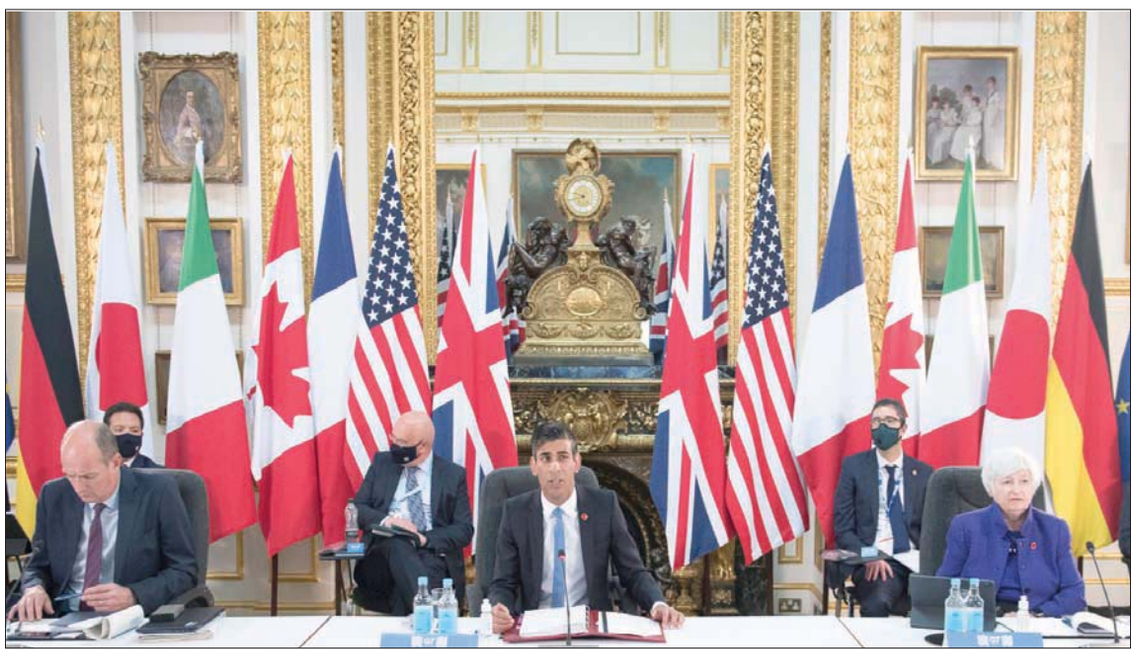
وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك (في الوسط) خلال اجتماع وزراء مال «مجموعة السبع» في لندن أمس (أ.ب)

يضاف إلى ذلك أن الأميركيين على غرار دول أخرى كثيرة، يبحثون عن مصادر جديدة لتعويم المالية العام التي تأثرت في الصميم جراء الجائحة وإجراءات الدعم أو خطط تحفيز الاقتصاد البالغة قيمتها مليارات الدولارات.

وكانت إدارة بايدن طرحت أولا ضريبة دنيا على الشركات بنسبة 21 في المائة، قبل أن تخفضها إلى 15 في المائة في محاولة لجمع تأييد أكبر.

وجاء في مشروع البيان النهائي المشترك الذي حصلت وكالة الصحافة الفرنسية على نسخة منه أن وزراء المال في مجموعة السبع سيعبرون مبدئيا عن «دعم قوي» لضريبة دنيا على الشركات «طموحة» و«توزيع عادل» لحقوق فرض ضرائب على أرباح الشركات متعددة الجنسيات لا سيما تلك البارزة في القطاع الرقمي. وقد لا يعلن عن اتفاق رسمي إلا خلال الاجتماع المقبل لوزراء المال في مجموعة العشرين الذي يعقد في يوليو في فينيسيا (البندقية) قبل أن تصادق عليه الدول الثماني والثلاثون في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

وفي مواجهة الدول التي أعربت عن معارضتها المشروع، مثل إيرلندا والمجر حيث نسبة الضريبة على الشركات متدنية جدا، تعول دول مجموعة السبع على «حركة تفاوضية عالمية» قد تدفع المترددين إلى الانضمام للمشروع.

وجاء في مشروع البيان الموقت أن دول مجموعة السبع ستتعهد «الإبقاء على سياسات دعم» اقتصاداتها خصوصا مع انتشار متحورات جديدة لفيروس كورونا ما قد يؤثر سلبا على الانتعاش.

وستجدد هذه الدول (بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وكندا واليابان) وعودها بمساعدة الدول النامية خصوصا على صعيد الحصول على لقاحات مضادة لفيروس كورونا.

وستكون مكافحة التغير المناخي موضوعا رئيسيا أيضا مع نقاش يتناول خصوصا المعايير الدولية بشأن الشفافية البيئية وأسواق ثاني أكسيد الكربون والمالية الخضراء. وقال سوناك في وقت سابق: «أنا مصمم على أن نعمل معا بشكل موحد للاستجابة للتحديات الاقتصادية والعالمية الملحة، وأنا متفائل للغاية بشأن التوصل إلى نتائج ملموسة في نهاية هذا الأسبوع».

وأكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في كلمة الخميس أن «حوالي 70 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية تتأتى من البناء والبنى التحتية والمنشآت واستخدامها». وأضافت أن ما لا يقل عن 2,5 مليار دولار ضرورية لجعل المنشآت مراعية للبيئة في العالم داعية القطاع الخاص إلى المساهمة إلى جانب الحكومات.

وذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية أن مجموعة السبع تعد مبادرة حول البنى التحتية العالمية وقد تناقش أو تكون موضع اتفاق حتى، خلال اجتماع قادة الدول في كورنويل نهاية الأسبوع المقبل.

خام برنت تجاوز 72 دولاراً

انضباط الإمدادات يرفع النفط لذروة عامين

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل النفط مكاسبه أمس (الجمعة)، متجاوزاً 72 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ 2019، بفضل انضباط إمدادات «أوبك+» وتعافي الطلب، مما أبطل أثر المخاوف حيال التوزيع المتفاوت للقاحات «كوفيد - 19» في أنحاء العالم.

كانت منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها قد قالوا يوم الثلاثاء إنهم سيتقيدون باتفاق كبح المعروض. وأظهر تقرير أسبوعي مساء الخميس تراجع مخزونات الخام الأميركية أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، أمس، إن امتثال روسيا لاتفاق «أوبك+» لإنتاج النفط اقترب من 100% الشهر الماضي، وهو أعلى بكثير مما كان عليه في أبريل (نيسان). وحسب «أوبك»، كان مستوى التزام روسيا في أبريل عند 91%.

وبحلول الساعة 13:50 بتوقيت غرينتش، كان خام برنت مرتفعاً 65 سنتاً بما يعادل 0,9% إلى 71,96 دولار للبرميل. وبلغ الخام ذروة خلال اليوم عندما سجل 72,17 دولار، أعلى سعر له منذ مايو (أيار) 2019. وصعد الخام الأميركي غرب تكساس الوسيط 78 سنتاً أو 1,1% مسجلاً 69,59 دولار بعد أن لامس سابقاً 69,76 دولار، ذروته منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

وقال ستيفن برينوك، من «بي في إم للسمسرة»: «بعد الكثير من إضاعة الوقت، يبدو أن برنت قد وجد موطناً جديداً فوق 70 دولاراً. فصل الصيف واستئناف الأنشطة الاقتصادية عالمياً من الأمور الإيجابية بالنسبة إلى الطلب على النفط في النصف الثاني من العام».

ويتجه برنت لتحقيق مكاسب تتجاوز 3,2% هذا الأسبوع، ويتجه الخام الأميركي لزيادة 5%. وسيكون ذلك أسبوع المكاسب الثاني على التوالي لكلا العقدين.

بكين تندد وتهدد بالدفاع عن مصالحها

بايدن يضم شركات صينية جديدة لـ «لوائح ترمب السوداء»

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

دانت بكين، الجمعة، إدراج مزيد من الشركات الصينية بقرار من جو بايدن على اللائحة السوداء الأميركية، ما يحرم هذه الكيانات من إمكانية الاستفادة من استثمارات أميركية.

وقام الرئيس الديمقراطي بتعديل المرسوم الذي أصدره سلفه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليشمل الشركات المشاركة في تصنيع ونشر تكنولوجيا المراقبة التي يمكن استخدامها ليس في الصين ضد الأقلية المسلمة والمعارضين الأويغور فقط، بل في جميع أنحاء العالم.

وقال البيت الأبيض، في بيان، إن «هذا المرسوم يسمح للولايات المتحدة بأن تمنع - بطريقة مركزة ومحددة الأهداف - الاستثمارات الأميركية في شركات صينية تمس بأمن الولايات المتحدة أو قيمها الديمقراطية أو لحلفائها».

وأوضحت واشنطن أن هذه اللائحة تستهدف أيضاً الشركات التي تستخدم «تقنيات المراقبة الصينية خارج الصين، وكذلك تطويرها أو استخدامها لتسهيل القمع أو الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان»، مشيرة خصوصاً إلى الأويغور.

وكانت اللائحة الأولى التي وضعت في عهد ترمب في 12 نوفمبر، تضم 31 شركة يعتقد أنها تزود أو تدعم المجمع العسكري والأمني الصيني. وقد أصبح عدد الشركات حالياً 59 شركة.

وأُمهل الأميركيون الذين لديهم حصص ومصالح مالية أخرى في هذه الشركات، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، حتى الثاني من أغسطس (آب) المقبل لبيعها.

وتشمل اللائحة مجموعات عملاقة للبناء والاتصالات والتكنولوجيا مثل هواوي لصناعة الهواتف النقالة و«الشركة الوطنية الصينية للنفط في عرض البحر» (سي إن أو سي) وشركة بناء السكك الحديد و«تشاينا موبايل» و«تشاينا تيليكوم» وحتى «هيكفيجن» للمراقبة بالفيديو.

وأكدت إدارة بايدن أنها تريد «تثبيت وتعزيز» المرسوم الذي وقعه دونالد ترمب «لحظر الاستثمارات الأميركية في المجمع الصناعي العسكري لجمهورية الصين الشعبية».

وكما كان متوقعاً، دانت بكين هذه الإجراءات. ورداً على سؤال، خلال مؤتمر صحافي، الجمعة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين إنهم «ينتهكون قوانين السوق» و«لا يضرون فقط بالحقوق والمصالح المشروعة للشركات الصينية؛ بل بمصالح المستثمرين في جميع أنحاء العالم بما في ذلك المستثمرون الأميركيون».

وحذر وانغ وينبين من أن «الصين ستتخذ الإجراءات اللازمة للدفاع بحزم عن الحقوق والمصالح المشروعة للشركات الصينية».

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض، اعتمد بايدن موقفاً حازماً حيال الصين. وهذه واحدة من القضايا القليلة التي تشكل سياسته فيها استمرارية لسياسة ترمب الذي شن حملة فعلية ضد بكين. لكن خلافاً لسلفه، يريد بايدن استخدام القناة الدبلوماسية عبر تشكيل جبهة مشتركة ضد الصين مع الشركاء الدوليين للولايات المتحدة.

وتلقى هذه القضية أيضاً إجماعاً في الكونغرس في واشنطن. وقد نشر السيناتوران الجمهوريان توم كوتون وماركو روبيو والديمقراطيان غاري بيترز ومارك كيلي، رسالة مشتركة في وقت سابق من هذا الأسبوع، تدعو إلى إصدار لائحة جديدة. وقال البرلمانيون في رسالتهم: «يتعين على حكومة الولايات المتحدة أن تواصل العمل بتصميم لمنع الحزب الشيوعي الصيني من نهب قاعدتنا الصناعية».

وفي عهد ترمب، أدت المواجهة التجارية بين القوتين الكبريين في العالم إلى تبادل فرض رسوم تجارية على سلع بمئات المليارات من الدولارات، ما أثر على الاقتصاد العالمي. مع ذلك وقعت بكين وواشنطن اتفاقية تجارية بدت شكلاً من الهدنة في يناير (كانون الثاني) 2020، قبل أن يشل وباء «كوفيد – 19» العالم.

هددت برفضه في عقود الطاقة... واستبداله في الصندوق السيادي

روسيا تواجه العقوبات بالانتقام من الدولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، أن بلاده قد ترفض استخدام الدولار في عقود الطاقة في حال استمرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في فرض عقوبات اقتصادية عليها، فيما تتأهب لتعديل حيازاتها بالصندوق السيادي عبر التخلص من نحو 40 مليار دولار واستبدال أصول أخرى بها.

وقال نوفاك، في تصريحات صحافية على هامش منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي، حسبما أوردت وكالة أنباء «نوفوستي» الجمعة: «في الحقيقة نحن نفضل عدم الابتعاد عن الدولار لأنه عملة دولية مستخدمة في الحسابات والمدفوعات... لكن في حال واصلت واشنطن فرض عقوباتها على روسيا، فلن يكون أمامنا خيار سوى التخلي عن الدولار تدريجياً».

وكان وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف قد أعلن، في وقت سابق، أن بلاده ستغير هيكلة صندوق الثروة السيادي الروسي وستتخلى نهائياً عن الدولار خلال شهر، عبر خفض استثمارات صندوق الثروة السيادي في الأصول الدولارية.

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن سيلوانوف، خلال المنتدى الاقتصادي في سانت بطرسبرغ: «قررنا - على غرار البنك المركزي - تقليص استثمارات الصندوق السيادي الوطني بالدولار»، وأشار إلى أن الدولار يشكل 35 في المائة من أصول هذا الصندوق السيادي الذي تودع فيه خصوصاً عائدات بيع النفط في الخارج، واليورو 35 في المائة. وقال وزير المال إنه سيتم تبديل أصول الدولار باليورو والذهب (للمرة الأولى) واليوان الصيني «بسرعة، خلال شهر».

وفي نهاية المطاف، سيمتلك الصندوق أصولاً 40 في المائة منها باليورو و30 في المائة باليوان و20 في المائة بالذهب و5 في المائة بالجنيه الإسترليني و5 في المائة بالين الياباني.

ويعمل الكرملين منذ سنوات على فصل الاقتصاد الروسي عن العملة الأميركية التي لا غنى عنها للتجارة الدولية؛ لكنها تجعل روسيا أضعف في مواجهة العقوبات الأميركية.

من جهته، قال النائب الأول لرئيس الوزراء أندريه بيلوسوف إنه «قرار حكيم ويرتبط بأمور عدة، بينها التهديدات بفرض العقوبات التي تلقيناها من المسؤولين الأميركيين»، مؤكداً أن ذلك لن يكون له أي تأثير على سعر الصرف.

هددت روسيا بالتخلص من حيازاتها الدولارية التي تتخطى 40 مليار دولار خلال شهر (رويترز)

ويأتي هذا الإعلان قبل القمة الأولى بين الرئيسين جو بايدن وفلاديمير بوتين التي من المقرر أن تعقد في 16 يونيو (حزيران) الجاري، على خلفية توتر شديد بين البلدين. وأفادت مذكرة نشرها الخميس مصرف «آي إن جي» بأن هذا القرار يعني بيع نحو 40 مليار دولار لهذا الصندوق الذي تبلغ قيمته الإجمالية نحو 186 مليار دولار. وأوضحت المذكرة أن «ذلك سيتم داخليا بين الحكومة والبنك المركزي»، مشيرة إلى أن «تراكم العملات الأجنبية سيتواصل في المستقبل». وتابعت أن هذا الإعلان أقرب إلى أن يكون سياسياً.

وقال الخبير الاقتصادي تيموثي آش، في تغريدة على «تويتر»: «أعتقد أنها حيلة دعائية أو ضربة وقائية في إطار فرضية عقوبات أميركية جديدة مقبلة».

وفي تعليق ذي صلة، قال أندريه كوستين الرئيس التنفيذي لمجموعة «في.تي.بي» المصرفية الروسية إن روسيا مضطرة «للأسف» لتقليل استخدام الدولار الأميركي في اقتصادها، بسبب العقوبات الأميركية.

وأضاف كوستين، في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ»، أن روسيا «ليست ضد الدولار ولا ضد أميركا، لكنها تخضع لعقوبات أميركية»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة تستخدم الدولار كسلاح ضد القطاع المالي الروسي وضد القطاع الصناعي الروسي». وقال إن الدولار يلعب دوراً مهماً على الصعيد العالمي ومن المستحيل «الحياة بدون دولار».

ونقلت «بلومبرغ» عن كوستين القول إن «التوقعات إيجابية لكنها طفيفة بالنسبة للقمة المقبلة بين الرئيسين بايدن وبوتين». وقال المصرفي الروسي: «لا نتوقع الكثير من هذا الاجتماع»، لكن الحقيقة هي أن أي قمة أمر إيجابي، مشيراً إلى أن هناك أملاً في تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس بايدن. وعن العملة الرقمية بتكوين، قال كوستين: «أنا لا أحب بتكوين. إنها تشبه تزييف النقود».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,68	8,83	1507	2,72
ج. استرليني £		5,31	5,16	0,54	5,20	0,53	0,42	1,00	22,25	12,53	2138	3,86
يورو €		4,56	4,43	0,46	4,47	0,45	0,36	0,86	19,03	10,75	1835	3,31

النفط (برنت)
أمس 71,98
السابق 71,50 $

الذهب
أمس 1893,60
السابق 1871,40 $

بتكوين
أمس 36412
السابق 38649 $

رئيس «ماجد الفطيم» لـ الشرق الأوسط: سوق المملكة واعدة... واستثمارات «مول السعودية» 4,2 مليار دولار

ترتيبات لبدء أعمال أحد أهم المجمعات التجارية في العالم تحتضنه الرياض

دبي: مساعد الزياني

قال آلان بجاني الرئيس التنفيذي لشركة «ماجد الفطيم»، إن مشروع «مول السعودية» العملاق، الذي تعتزم الشركة تنفيذه بمدينة الرياض ليكون معلماً ومقصداً سياحياً مهمّاً للعاصمة السعودية، التي تتحول حالياً إلى إحدى أكبر عشر مدن اقتصادية في العالم، مشيراً إلى أن حجم المشروع يلامس 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار)، ويتوقع أن يؤمن 71 ألف فرصة عمل خلال الاعمال الإنشائية و18 ألف وظيفة دائمة عند بدء التشغيل.

وأكد بجاني أن تصميم المجمع التجاري الضخم «مول السعودية» معاصر ومواكب للتطوير الحاصل في المملكة، سواء على المستوى التكنولوجي أو خبرة العمل وأسلوب الحياة الجديد والعصري، الذي تسعى الشركة إلى أن تساهم فيه كما هو الحال في مشاريعها الأخرى في المملكة.

وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة «ماجد الفطيم» أن هناك أسلوب حياة جديداً في السعودية، مضيفاً: «مشروع (مول السعودية) سيساعد في تمكين ذلك الأسلوب، والمساهمة في سياسة الترفيه، من خلال إيجاد سبل التسلية والترفيه، حيث سيكون المجمع التجاري مقصداً ومعلماً سياحياً للسياحة الداخلية في السعودية وللسياح الأجانب للقادمين للرياض».

سنوات أربع

وحول مدة إنشاء وتمويل المشروع، قال بجاني في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «مرحلة الإنشاء تتطلب 48 شهراً لإتمام المشروع، وفيما يتعلق بالتمويل والاستثمار سيكون من خلال قدراتنا الذاتية، حيث إن (ماجد الفطيم) هي الشركة الخاصة التي لديها أعلى تصنيف ائتماني عالٍ من قبل وكالات عالمية، وسيتم تمويل (مول السعودية)، كما نمول مشاريعنا الأخرى».

وحول أبرز عوامل التي ستساعد على نجاح «مول السعودية» العملاق، أوضح الرئيس التنفيذي لـ«ماجد الفطيم» أن «البيئة الاستثمارية في السعودية والمكونات الاقتصادية والموقع الجغرافي لـ(مول السعودية) وسهولة الوصول منه وإليه تعتبر أبرز عوامل النجاح»، مشيراً إلى أن الشركة ستسهم في عملية تطوير البنية التحتية للطرق من حول المجمع التجاري، وذلك بالتعاون مع الجهات المسؤولة في المملكة.

وأضاف: «سيكون (مول السعودية) من أهم المجمعات التجارية في العالم، وسنعمل على أن يكون المجمع مساهماً في تثبيت الرياض كوجهة عالمية للسياحة، خاصة سياحة التسوق، والتسلية والترفيه». وأكد أن الشركة باشرت في عملية التأجير، وقال: «على الرغم من وجود جائحة (كوفيد) لاحظنا إقبالاً كبيراً على المشروع من قبل المستأجرين، والسوق السعودية تشكل قاطرة ونقطة جذب، وسيكون المجمع مؤجراً 100 في المائة، وسيتم افتتاحه بكامل مكوناته».

وحول توقيت اعادة العمل بالمشروع، يستطرد بجاني: «بالنسبة للتوقيت جاء من بعد الانفتاح الاقتصادي في المملكة من جائحة (كوفيد - 19)، حيث كنا على تواصل دائم مع وزارة الاستثمار، ومع مختلف الدوائر والجهات الحكومية والوزارات، حيث عملنا مع المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار وفريقه لإزالة العقبات الإدارية التي دائماً تكون في هذا النوع من المشاريع».

سمات المشروع

ومن المتوقّع أن يحتضن المشروع أكثر من 600 متجر للتسوق على مساحة إجمالية قابلة للتأجير تبلغ 300 ألف متر مربع، ويحتضن أكبر منحدر للتزلج وحديقة ثلجية في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى فنادق فاخرة وشقق فندقية تقدم نحو 2000 مفتاح فندقي على مساحة 214 ألف متر مربع من المساحة المشيَّدة.

الاستثمار بالسعودية

وحول الاستثمار في السوق السعودية، قال الرئيس التنفيذي لـ«ماجد الفطيم»: «نحن موجودون في السوق السعودية منذ 15 عاماً، ولدينا 5 آلاف زميل يشكلون فرق العمل لمشاريع في مختلف مجالات أعمالنا سواء في قطاع التجزئة أو أعمال الصيانة وإدارة الطاقة... واكبنا التطور في السعودية، حيث إننا جزء من النسيج المحلي».

وزاد: «نلاحظ أن السعودية تتطور، وسوقها تتوسع، والمكونات الأساسية للاقتصاد السعودي مشجعة جداً، إن كان من ناحية التعداد السكاني أو الخطط الائتمانية أو الموضوع الاساسي (رؤية 2030)، وكل هذه العوامل لمسنا تأثيرها وشاهدنا نتائجها على الأرض، فيما يتعلق بالانفتاح ودور المرأة، والسماح للسينما والترفيه، فنحن شركاء في هذا القطاع من خلال (فوكس سينما)».

الإصلاحات الاقتصادية

وتطرق بيجاني في حواره للإصلاحات الاقتصادية والمالية وفتح سوق المملكة للسياحة، بشكل كبير وجاد والتأشيرات، وقال إن «كان تطبيق بعض الاصلاحات حدث لكن تأثيرها سيأخذ وقت بسبب جائحة (كوفيد - 19)، نحن على يقين أن السياسية سيكون لها دور إيجابي فيما يتعلق بالاقتصاد السعودي والنمو».

وزاد: «من هنا نحن نعتبر السعودية سوقاً واعدة أكثر من أي وقت مضى، كل الإصلاحات التي أحدثتها الرؤية كانت مشجعة لنا ولأي مستثمر محلي أو أجنبي للدخول في السوق، إضافة إلى ذلك السوق السعودية سوق كبيرة... تقدم التكنولوجيا والبعد الرقمي مهم جداً، ونحن مستثمرون بشكل كبير في هذا الجانب».

وقال: «دشنّا مؤخراً في مدينة جدة غرب البلاد أول مركز في السعودية، لتوضيب البضائع لصالح علامتنا (كارفور) بشكل آلي، لتفعيل عملية البيع الإلكتروني وتأمين القدرة للمستهلك السعودي على أفضل خدمة بأسرع وقت وأفضل الأسعار». وتابع: «شركة (ماجد الفطيم) تعتبر نفسها شركة سعودية في المملكة، منغمسة بالسوق السعودية... عندما نشاهد التوجه يكون لدينا دور ومسؤولية كبيرة أن نساهم في تلك التوجهات من أجل يكون لها آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني وخلق فرص العمل، حيث يسمح للشباب السعودي والمقيمين على أرض المملكة أن يلاحظوا الآثار الإيجابية للرؤية والانفتاح والإصلاحات والتنفيذ والعمل الجاد». وأكد أن الشركة تدرس فرص في مدينة «نيوم» ومحافظة العلا، وقال إن «وجدنا إمكانية أن نتعاون في أي من المشاريع سيكون لنا مشاركة فيها، بالإضافة إلى الفرص في مدينة الرياض والمدن السعودية الأخرى، ونتطلع لزيادة أعمالنا بشكل مضاعف».

رسم تخيلي لـ«مول السعودية» المزمع إقامته في مدينة الرياض... وفي الإطار آلان بجاني رئيس «ماجد الفطيم» (الشرق الأوسط)

«فيسبوك» تخضع لتحقيقات أوروبية جديدة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بدأت المفوضية الأوروبية تحقيقاً رسمياً مع شركة «فيسبوك» يتعلق بمكافحة الاحتكار، لتحديد ما إذا كانت الشركة الأميركية تستغل بشكل غير قانوني البيانات التي تحصل عليها للتفوق على منافسيها في مجال الإعلانات على الإنترنت.

وتتعلق المخاوف بمنصة المبيعات «فيسبوك ماركت بليس» التي تحقق نمواً سريعاً. ومن المقرر أن تدرس المفوضية ما إذا كانت الشركة الأميركية العملاقة في مجال التكنولوجيا تستغل بشكل غير قانوني البيانات التجارية المهمة التي تحصل عليها من الشركات التي تروّج لها على شبكتها للتواصل الاجتماعي من أجل الحصول على أفضلية عند الترويج لمنصة «ماركت بليس».

وقالت نائبة رئيس المفوضية الأوروبية مارغريت فيستاغر، في بيان بشأن هذه الخطوة: «في الاقتصاد الرقمي اليوم، يتعين عدم استخدام البيانات على نحو يقوّض المنافسة». وبعد إجراء تحقيقات أولية، يشتبه مسؤولو الاتحاد الأوروبي في أن شركة «فيسبوك» ربما تستغل البيانات التي تحصل عليها من المنافسين لمساعدة منصة «ماركت بليس» على الأداء بشكل أفضل.

وأشارت المملكة المتحدة إلى أنها تحقق أيضاً فيما إذا كانت «فيسبوك» تستخدم البيانات في دعم خدمتها للمواعدة عبر الإنترنت. وأكدت الجهتان أنهما ستنسقان تحقيقاتهما.

من جهته، قال متحدث باسم «فيسبوك»، لصحيفة «وول ستريت جورنال»، إن «ماركت بليس» وخدمات «المواعدة» تعملان في «بيئة شديدة المنافسة... سنواصل التعاون مع السلطات لنثبت أن الادعاءات هذه لا أساس لها».

بريطانيا توقّع اتفاقات تجارية مع 3 دول أوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

وقعت بريطانيا اتفاقاً من حيث المبدأ لتنظيم العلاقات التجارية مع 3 دول أوروبية؛ هي النرويج وأيسلندا وليختينشتاين.

ووفقاً للبنود الخاصة بالجوانب الرقمية، فإن الشركات البريطانية تستطيع التصدير لتلك الدول باستخدام الوثائق والعقود والتوقيعات الإلكترونية. وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن الاتفاق يقضي بخفض الرسوم الجمركية على بعض الصادرات البريطانية إلى النرويج.

في الوقت نفسه، فإنه سيتم الاعتراف بالخمور والمشروبات الكحولية البريطانية، بما في ذلك الويسكي الاسكتلندي في النرويج وأيسلندا. وفي المقابل سيتم خفض الرسوم الجمركية على واردات بريطانيا من الجمبري والقريدس.

كما يمكن للشركات البريطانية المنافسة من أجل الفوز بالمزيد من العقود الحكومية في تلك الدول بما تصل قيمتها إلى 200 مليون جنيه إسترليني سنوياً، وفقاً لهذا الاتفاق. كما يسمح الاتفاق بوضع حد أقصى لرسوم التجوال التي يمكن لشركات تشغيل شبكات الهاتف المحمول فرضها على المستخدمين في حالة السفر بين تلك الدول.

ومن شأن هذه الاتفاقيات أن تظهر أن بريطانيا تحرز تقدماً بشأن تعهد رئيسي قطعه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون يتعلق بخروج بلاده من الاتحاد الأوروبي (البريكست)، وهو أن تبرم بريطانيا اتفاق تجارة حرة منفصلاً مع دول العالم. وتقترب بريطانيا حالياً من التوصل إلى اتفاق تجاري مع أستراليا، وتجري محادثات مماثلة مع كل من الولايات المتحدة ونيوزيلندا.

رئيسة وزراء النرويج ووزيرة التجارة والصناعة البريطانية في مؤتمر صحافي بأوسلو للإعلان عن الاتفاق التجاري مع بريطانيا (إ.ب.أ)

ونقلت «فاينانشال تايمز» عن مسؤول كبير في الحكومة البريطانية، الأربعاء، القول إن المحادثات بين أستراليا وبريطانيا بشأن اتفاق تنظيم العلاقات التجارية بينهما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي اقتربت من نهايتها بالتوصل إلى اتفاق مبدئي يمكن أن يكون جاهزاً للتوقيع يوم 14 يونيو (حزيران) الحالي، بعد قمة مجموعة الدول السبع المقرر عقدها في كورنوويل.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن رئيس وزراء أستراليا سكوت موريسون سيزور بريطانيا خلال الأسبوع المقبل لحضور القمة، وسيبقى في بريطانيا بعدها لإجراء محادثات ثنائية مع نظيره البريطاني بوريس جونسون.

كان سياسيون بريطانيون قد أعربوا عن رفضهم لمشروع اتفاقية التجارة الحرة بين بلادهم وأستراليا، واتهموا جونسون «بالسعي إلى إلقاء المزارعين الاسكتلنديين تحت عجلات حافة الخروج من الاتحاد الأوروبي»، حيث يمكن أن تدخل المنتجات الزراعية الأسترالية إلى السوق البريطانية دون أي رسوم جمركية، وهذا السيناريو يثير مخاوف المزارعين الاسكتلنديين لأنه سيؤثر على أسواق منتجاتهم.

وفي سياق منفصل، أظهر تقرير اقتصادي صادر عن مؤسسة «آي. إتش. إس ماركيت» للاستشارات الاقتصادية، الجمعة، استمرار نمو قطاع التشييد في بريطانيا خلال مايو (أيار) الماضي، للشهر الرابع على التوالي، ليسجل أقوى نمو منذ نحو سبع سنوات.

وارتفع مؤشر معهد تشارترد للمشتريات والإمداد لمديري مشتريات قطاع التشييد خلال الشهر الماضي إلى 64,2 نقطة مقابل 61,6 نقطة خلال أبريل (نيسان) الماضي. وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط.

ومن بين القطاعات الفرعية الثلاثة في قطاع التشييد، كان قطاع بناء المساكن الأفضل أداء خلال مايو الماضي، تلاه قطاع الأعمال التجارية ثم قطاع الهندسة المدنية. وفي الوقت نفسه، زاد حجم الطلبيات الجديدة في قطاع التشييد خلال مايو الماضي بأسرع وتيرة له منذ أكثر من 24 عاماً.

ماسك يسدد لكمة جديدة لـ«بتكوين»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفض سعر العملة المشفرة «بتكوين» أمس (الجمعة)، بعد أن نشر إيلون ماسك، رئيس شركة «تسلا»، تغريدة حول أشهر عملة مشفرة في العالم... ومع حلول الساعة 13:30 كانت خسائر العملة المشفرة الأشهر تتجاوز 6,5% بعدما هبط سعرها إلى 36366 دولاراً.

وقام الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا»، بإحداث اضطرابات في أداء «بتكوين» والرموز المشفرة الأخرى بسلسلة من المنشورات على «تويتر»، كان أحدثها ما فُهم أنه إشارة إلى تخلي شركته عن حيازاتها الكبيرة من العملة المشفرة. حيث وضع في آخر تغريداته هاشتاغ (وسم) «بتكوين» مع رمز «القلب المكسور»، وضمنها ما فُهم على أنه وداع للعملة المشفرة.

وتراجع المليارديير الشهر الماضي عن قرار السماح بشراء سيارات «تسلا» الكهربائية باستخدام «بتكوين»، مشيراً إلى التداعيات البيئية للطاقة التي تتطلبها الخوادم التي تدعم تعدين العملة المشفرة.

وبعدها قال ماسك إن الشركة لم تبع أياً من مقتنياتها من العملة المشفرة، موضحاً بذلك إحدى تغريداته التي أثارت تساؤلات حول ما إذا كانت «تسلا» قد قامت بذلك بالفعل.

وكشفت «تسلا» في فبراير (شباط) عن استثمار بقيمة 1,5 مليار دولار في «بتكوين». وفي أبريل (نيسان)، أظهر تقرير أرباح الشركة أنها باعت 10% من مقتنياتها من العملة المشفرة... وبتغريدته الأخيرة، فهم المستثمرون أنها بمثابة رسالة الوداع لباقي استثمارات «تسلا» في «بتكوين».

وبالتزامن مع تراجع العملات المشفرة، انتفض الذهب محققاً مكاسب بعدما سجل أدنى مستوياته منذ 19 مايو (أيار) عند 1855,59 دولار، إذ حققت الأوقية (الأونصة) 1883,20 دولار، مرتفعةً بنسبة 0,64%. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1872,60 دولار للأوقية.

وتماسك مؤشر الدولار قرب أعلى مستوى له في ثلاثة أسابيع أمس، وكانت التحركات في أسواق العملات محدودة. وبحلول الساعة 07:18 بتوقيت غرينتش، ارتفع مؤشر الدولار 0,1% إلى 90,542، وذلك بعد أن سجل ارتفاعاً جديداً لقمة ثلاثة أسابيع في وقت سابق من الجلسة.

وانخفض اليورو مقابل الدولار 0,1% إلى 1,21155 دولار. واستقر الدولار الأسترالي، الذي انخفض إلى أدنى مستوياته منذ أبريل يوم الخميس، بالقرب من هذه المستويات المنخفضة عند 0,76665، مرتفعاً 0,1% فقط خلال اليوم. وبالمثل، كان الدولار النيوزيلندي عالقاً في المستويات المنخفضة التي بلغها في الجلسة السابقة عند 0,71545، وجرى تداول الين الياباني عند 110,195 مقابل الدولار.

ألقى بأعباء جديدة على الليرة «المترنحة»

الاحتياطي الأجنبي التركي يتآكل سريعاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل احتياطي النقد الأجنبي في تركيا تراجعا جديدا وهبط إلى 12,44 مليار دولار بحلول 28 مايو (أيار) الماضي منخفضا من 13,57 مليار دولار في الأسبوع السابق، ما ألقى بأعباء جديدة على الليرة التركية المترنحة التي تواجه تراجعا قياسيا غير مسبوق أمام العملات الأجنبية وفي مقدمتها الدولار.

ويشغل احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التركي الساحة السياسية ورفعت المعارضة من ضغوطها على الرئيس رجب طيب إردوغان بعد أن كشفت عن إنفاق حكومته 128 مليار دولار من الاحتياطي الأجنبي خلال 2020 في محاولة لتثبيت سعر صرف الليرة التركية، التي فقدت 20 في المائة من قيمتها خلال العام الماضي، نتيجة سياسات وزير الخزانة والمالية السابق برات البيراق صهر إردوغان، والتي تواصل خسائرها منذ بداية العام الحالي مسجلة، حتى الآن، خسائر بلغت نحو 17 في المائة من قيمتها.

واستقال البيراق، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما غير إردوغان إدارة البنك المركزي، التي كانت متفقة مع سياسته وقتها بعدم رفع سعر الفائدة لمواجهة التضخم، خلافا للنظريات الراسخة في الاقتصاد عالميا، وعين ناجي أغبال وزير المالية الأسبق رئيسا للبنك المركزي في نوفمبر لكنه سرعان ما أقاله في 20 مارس (آذار) الماضي بعد أن رفع سعر الفائدة إلى 19 في المائة.

وهبطت الليرة التركية نتيجة ذلك القرار بواقع 12 في المائة، واستقرت الليرة مع تثبيت رئيس البنك الحالي، شهاب كاوجي أوغلو، سعر الفائدة عند 19 في المائة ومحاولته طمأنة السوق، لكن إردوغان عصف بها مجددا عندما صرح، ليل الثلاثاء الماضي، بأنه تحدث مع رئيس البنك المركزي من أجل خفض سعر الفائدة بدءا من يوليو (تموز) ، ما هوى بالليرة إلى قاع غير مسبوق في التعاملات المبكرة يوم الأربعاء إلى 8,80 ليرة للدولار. وسجلت الليرة التركية واحدا من أدنى مستوياتها على الإطلاق، لتواصل تقديم أسوأ أداء بين عملات الأسواق الناشئة.

وتسارعت خسائر العملة مع قفزة للدولار وعوائد السندات الأميركية إثر بيانات بطالة أميركية أقوى من المتوقع.

وسعى كاوجي أوغلو، في اتصال هاتفي، الخميس، إلى طمأنة كبار المستثمرين الأجانب بأن المخاوف من خفض أسعار الفائدة مبكرا لا مبرر لها، لكن عددا ممن حضروا المكالمة أبلغوا وكالة «رويترز» عدم اقتناعهم، بخاصة في ضوء تصريحات إردوغان، الذي يرى كثيرون أنه هو من يحدد أسعار الفائدة قبل يوم واحد من الاتصال، حيث أكد أن تيسير السياسة النقدية ينبغي أن يبدأ في غضون الشهرين القادمين.

وأطاح إردوغان، في عام ونصف، منذ يونيو (حزيران) 2019 وحتى نوفمبر 2020، على نحو مفاجئ، بثلاثة رؤساء للبنك المركزي، وهو ما أثر سلبا على سمعة البنك وبعث المخاوف لدى المستثمرين إزاء عدم استقلاليته، وعرض البلاد لخطر أزمة مالية، بحسب وصف مشاركين في الاتصال مع كاوجي أوغلو.

ونقلت «رويترز» عن إريك مايرسون، الاقتصادي لدى هاندلسبنكن في ستوكهولم، والذي حضر المكالمة، قوله: «أعتقد أن كاوجي أوغلو في «زيارة سياحية» إلى البنك المركزي التركي، ولذا فإن ما يقوله وما لا يقوله لا يهم كثيرا»... وأضاف: «عندما يقول إردوغان إن أسعار الفائدة ستنخفض في يوليو أو أغسطس (آب)، فمن المرجح أن هذا هو ما سيحدث».

سجل احتياطي النقد الأجنبي في تركيا تراجعاً جديداً وهبط إلى 12,44 مليار دولار الشهر الماضي (رويترز)

يلتقيان اليوم على ملعب «مرسول بارك» ضمن الجولة السابعة

الأخضر يتطلع لمواصلة صدارته «الآسيوية» من الشباك اليمنية

الرياض: فهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي الأول لمواصلة انفراده بصدارة المجموعة الرابعة وذلك عندما يلاقي مساء اليوم «السبت» نظيره منتخب اليمن ضمن منافسات الجولة السابعة من المرحلة الثانية للتصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023.

وتقام مباريات المرحلة الأخيرة من دور المجموعات في التصفيات الآسيوية لدور المجموعات بنظام التجمع لكل مجموعة في دول متعددة وذلك بسبب تداعيات فيروس «كورونا» الذي أسهم بتأجيل مباريات التصفيات لأكثر من مرحلة بعد توقف المنافسات الرياضية والأنشطة.

ونجح المنتخب السعودي في اعتلاء صدارة لائحة ترتيب المجموعة الرابعة بفارق نقطتين عن الوصيف منتخب أوزبكستان، بعد فوزه في مباراة مقدمة من الجولة السادسة أمام منتخب فلسطين بخماسية نظيفة في مارس (آذار) الماضي التي أقيمت في العاصمة الرياض.

ويستضيف المنتخب السعودي مباريات مجموعته في العاصمة الرياض، حيث تضم المجموعة فرق أوزباكستان وفلسطين وسنغافورة واليمن، وتلعب المباريات على ملعب الملك فهد الدولي، وملعب مرسول بارك في جامعة الملك سعود.

ويلاقي الأخضر السعودي نظيره منتخب اليمن يوم السبت بعد أن كان التقاه ذهاباً «2-2»، قبل أن يواجه منتخب سنغافورة يوم الجمعة المقبل، على أن يختتم مبارياته أمام منتخب أوزباكستان منافسه على صدارة المجموعة الحالية.

وأقيمت مباريات معدودة بعد توقف التصفيات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بسبب فيروس «كورونا»، فيما تستكمل المنافسات بنظام التجمع، وعند نهاية الدور الثاني في 15 يونيو (حزيران) الحالي، يتأهل أبطال المجموعات الثماني، وأفضل أربع منتخبات تحتل مركز الوصيف إلى الدور النهائي من تصفيات كأس العالم، وبالتالي يحجزون مقاعدهم في نهائيات «كأس آسيا 2023» في الصين، أما بقية المنتخبات، فسوف تتنافس للحصول على بطاقات كأس آسيا.

وفي المرحلة الثالثة من التصفيات الآسيوية، تتأهل أول أربع منتخبات في الدور الثالث إلى المونديال القطري، فيما يخوض الخامس ملحقاً دولياً.

واستدعى الفرنسي رينارد مدرب المنتخب السعودي قائمة مكونة من 27 لاعباً استعداداً للمعسكر الإعدادي المقام في الرياض لخوض المباريات الثلاث المتبقية في مرحلة المجموعات، قبل أن يعلن عن استدعاء محمد خبراني مدافع فريق الأهلي للقائمة.

صالح الشهري مهاجم الأخضر خلال التدريبات (الشرق الأوسط)

وبدت القائمة الحالية للأخضر السعودي قريبة من القائمة الأخيرة في مارس الماضي لمواجهة منتخب فلسطين، مع وجود بعض التعديلات في القائمة لعودة بعض الأسماء من الإصابة كالقائد سلمان الفرج الذي غاب عن معسكر «مارس» الماضي بداعي الإصابة، فيما شهدت القائمة الحالية عودة الحارس محمد الربيعي الذي سجل حضوره كبديل لأمين بخاري، فيما تواجد مهند الشنقيطي في القائمة الحالية على صعيد خط الدفاع، في الوقت الذي غاب فيه أحمد شراحيلي عن القائمة الحالية.

أما في منتصف الميدان، فشهدت قائمة رينارد الحالية غياب محمد كنو، مقابل عودة سلمان الفرج وانضمام عبد الإله المالكي وعلي الحسن الذي كان حاضراً في مارس الماضي بقائمة سعد الشهري مدرب المنتخب الأولمبي.

وغاب حسن العمري لاعب فريق القادسية الذي انضم للمرة الأولى في مارس الماضي لقائمة الأخضر السعودي، فيما ستشهد القائمة الحالية مشاركة عبد الله الحمدان الذي تم استبعاده في مارس الماضي بعد ثبوت إصابته بفيروس «كورونا».

ويتطلع الأخضر السعودي إلى الظفر بالنقاط الثلاث أمام منتخب اليمن بحثاً عن مواصلة الحضور في الصدارة لخطف بطاقة التأهل نحو المرحلة الأخيرة والحاسمة التي سيعمل فيها الأخضر السعودي جاهداً على بلوغ المونديال للمرة الثانية على التوالي والسادسة في تاريخه.

وتاريخياً التقى المنتخب السعودي بنظيره اليمني في 19 مواجهة عبر مختلف المسابقات والبطولات، حيث كان للأخضر السعودي نصيب الأسد في تحقيق الانتصارات وذلك في 17 مواجهة مقابل التعادل في مباراتين وغياب تام لأي انتصار يمني.

وكانت أولى المواجهات التي جمعت بين الأخضر السعودي ونظيره منتخب اليمن في دورة الألعاب العربية 1985 وحينها كسب المنتخب السعودي المباراة بهدفين دون رد، فيما كانت آخر المواجهات التي جمعت بين المنتخبين في أغسطس (آب) 2019 بذات التصفيات الحالية والتي انتهت بالتعادل 2-2 وأقيمت في العاصمة البحرينية المنامة.

وعلى صعيد التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال التقى الأخضر السعودي مع نظيره منتخب اليمن في ثلاث مواجهات، وتعتبر مواجهة هذا المساء الرابعة بين الفريقين في تصفيات كأس العالم، حيث انتصر المنتخب السعودي في لقاء الذهاب 1 - 0 في تصفيات مونديال 1990. وكرر نفس الانتصار في الإياب، وكانت المواجهة الثالثة في ذهاب تصفيات كأس العالم الحالية وانتهت بتعادل الفريقين 2 - 2 في المباراة التي أقيمت على استاد البحرين الوطني في المنامة.

ويعتبر «محمد الشلهوب» اللاعب المعتزل قبل موسم من الآن هو أكثر اللاعبين مشاركة في مواجهات المنتخبين، حيث شارك في سبع مباريات بعدد دقائق بلغ 620 دقيقة، فيما يعتبر ياسر القحطاني أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في تاريخ مواجهات المنتخبين بإجمالي ستة أهداف، يليه الشلهوب بخمسة أهداف.

من تدريبات المنتخب اليمني استعداداً للمواجهة (الشرق الأوسط)

قاسم أكد سعيهم للفوز بالمواجهة تكريماً للراحل «النعاش»

رينارد: 15 لاعباً هم النواة الحقيقية للمنتخب السعودي

الرياض: فارس الفزي

أكد الفرنسي رينارد، مدرب المنتخب السعودي، أنه كوّن فكرة جيدة عن الأخضر، وبالتالي أصبح لديه تصور بشأن أفضل العناصر، وبات لديه 15 لاعباً هم النواة الأساسية للمنتخب.

وتابع المدرب الفرنسي، خلال المؤتمر الصحافي، أمس: «وجود ثلاثة مهاجمين مميزين أمر جيد، وصالح الشهري سيكون مهاجم المنتخب في مباراة اليمن، لكن عبد الإله العمري ومحمد البريك سيكونان خارج قائمة الغد للإصابة، بينما غادر ناصر الدوسري المعسكر لأن لديه حالة وفاة».

وواصل المدير الفني للمنتخب السعودي تصريحاته بقوله: «مباراتنا أمام المنتخب اليمني مهمة جداً، ولدينا 3 مباريات متبقية لإنهاء هذه المرحلة من التصفيات».

من ناحيته، أكد أحمد قاسم، المدير الفني للمنتخب اليمني، في المؤتمر الصحافي قبل المباراة، أن اليمن جاهز بنسبة 100 في المائة، لمواجهة المنتخب السعودي وتحقيق الانتصار.

وأضاف: «سنحاول الفوز بالمباراة تكريماً للراحل سامي النعاش، المدرب اليمني السابق».

ويتبقى للمنتخب السعودي 3 مباريات يبدأها بمواجهة اليمن، اليوم (السبت)، قبل أن يواجه سنغافورة، يوم الجمعة 11 يونيو (حزيران)، ويختتم مواجهاته بلقاء أوزبكستان يوم 15 من الشهر ذاته، وستقام لقاءاته على ملعب مرسول بارك.

ويتصدر الأخضر المجموعة الرابعة برصيد 11 نقطة، يليه المنتخب الأوزبكي برصيد 9 نقاط، وحل منتخب سنغافورة ثالثاً بـ7 نقاط، بفارق نقطتين عن اليمن صاحب المركز الرابع، ويحتل المنتخب الفلسطيني المركز الخامس بـ4 نقاط.

وتواجه المنتخبان في 19 مباراة، فاز الأخضر في 17 مباراة، وتعادل مرتين، ولم يذق طعم الخسارة.

وسجل لاعبو الأخضر في الشباك اليمنية 51 هدفاً، في حين لم يهز اليمنيون شباك الأخضر سوى 5 مرات، وفي السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 2003، حقق المنتخب السعودي أكبر انتصار على شقيقه اليمني بنتيجة 7 – 0، ضمن تصفيات كأس آسيا 2004، وسجل الأهداف حينها يسري الباشا (سوبر هاتريك) ومحمد نور ومحمد الشلهوب وطلال المشعل (هدف لكل منهم).

ويعد محمد الشلهوب، لاعب الأخضر، أكثر مَن شارك أمام المنتخب اليمني، بواقع سبع مباريات و620 دقيقة، فيما يعتبر ياسر القحطاني أكثر من هزّ الشباك اليمنية بواقع 6 أهداف.

وهذه المواجهة هي الرابعة بين الفريقين في تصفيات كأس العالم، حيث انتصر المنتخب السعودي في لقاء الذهاب 1 - 0 في تصفيات مونديال 1990، وكرر نفس الانتصار في الإياب، وكانت المواجهة الثالثة في ذهاب تصفيات كأس العالم الحالية، وانتهت بتعادل الفريقين 2 - 2 في المباراة التي أقيمت على استاد البحرين الوطني في المنامة.

رينارد خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

اتحاد الكرة وافق على النظر في مقترح «الزيادة»... والمدلج يؤيد

ثلاثي الهبوط يعلق آماله في «تصويت» و«توصية من رينارد»

الدمام: علي القطان

في خطوة قد تغير ملامح الدوري السعودي، وتنقذ ثلاثي الهبوط «الوحدة والقادسية والعين» من خوض موسمهم المقبل بعيدا عن الكبار، وافق اتحاد الكرة السعودية على النظر في اقتراح تقدمت به هذه الأندية لزيادة الفرق في الموسم المقبل إلى 20 فريقا، ولكن شريطة أن يصله بشكل رسمي ومن ثم تحويله إلى لجنة المسابقات التي يرأسها أحمد الراشد للاطلاع على مرئياتها قبل الانتقال إلى رابطة دوري المحترفين والتي ستطرح التصويت على الأندية، وكذلك سيؤخذ بالاعتبار رأي المدير الفني للمنتخب الأول الفرنسي رينارد في ظل وجود مشاركات متعددة للمنتخب الأول ومن أبرزها التصفيات النهائية المؤهلة لمونديال 2022 وكذلك بطولة كأس العرب ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتجري إدارات أندية القادسية والوحدة والعين تحركات مكثفة من أجل زيادة الفرق في النسخة المقبلة وذلك بإلغاء الهبوط وصعود فريق الجبلين رابع فرق دوري الدرجة الأولى.

وبررت الأندية المذكورة مقترحها بوجود اختلال في «عدالة المنافسة» خلال الجولات الأخيرة من البطولة من خلال تأجيل مباريات من بينها مباراة الباطن وضمك في الجولة قبل الأخيرة والتي على إثرها تضررت بعض الفرق بعد فوز ضمك تحديدا وكذلك الأخطاء التحكيمية التي أثرت في مباريات الجولة الأخيرة والتي كانت حاسمة وتحدد من خلالها الفريقان الهابطان برفقة العين.

وكانت إدارة العين أول المطالبين بهذه الزيادة، وقال سليمان الغامدي نائب رئيس النادي لـ«الشرق الأوسط» إن الفترة الزمنية الفاصلة بين نهاية النسخة قبل الماضية من دوري الأولى وانطلاق دوري المحترفين الذي اختتم مؤخراً «لم تكن كافيه للإعداد أبدا للفرق الصاعدة وهي العين إضافة للقادسية والباطن مما أجبر هذه الفرق على الحلول السريعة التي لم تكن مجدية وإن كان الباطن قد نجح في الدقائق الأخيرة من النجاة بفارق نقطة عن ثالث الهابطين وهو القادسية».

وفي ظل التذبذب الكبير في منافسات الموسم المنصرم وصلت «5» فرق للرقم «36» نقطة التي نجت من خلاله من الهبوط فيما كان القادسية جمع «35» نقطة وهبط.

وكان فهد المدلج رئيس نادي الفيصلي قد أعلن تأييده زيادة عدد فرق الدوري السعودي للمحترفين في الموسم المقبل موجها رسالة لرئيس الاتحاد ياسر المسحل لدراسة هذا الأمر.

وشجع حديث المدلج مسؤولي الأندية الهابطة على التحرك الجدي خصوصا أن رئيس الفيصلي لديه قدرة على صنع تكتل داخل الرابطة لتأييد هذا المطلب وخصوصا من خلال الأندية «غير الجماهيرية» والتي تمثل العدد الأكبر بين أندية الرابطة.

وبرر المدلج هذا المطلب بأن عدد 30 مباراة يخوضها كل فريق بدوري المحترفين يعتبر قليلا بناء على حجم الصرف المالي لهذا الدوري الذي بات في مصاف أكبر الدوريات قاريا.

ويعتبر المدلج أقدم رؤساء أندية دوري المحترفين ويمثل رأيه ثقلا كبيرا ومؤثرا دائما في قرارات الرابطة والتي رشح لها لأكثر من مرة إلا أنه اعتذر عن قبول المهمة لرغبته في التركيز على العمل مع نادي الفيصلي والذي توجه مؤخراً بحصد أغلى الكؤوس من خلال الفوز ببطولة كأس خادم الحرمين الشريفين.

في المقابل تحفظ فايز المعجل رئيس نادي الجبلين على صعود فريقه من خلال حل زيادة عدد الفرق في النسخة القادمة من الدوري مبينا أنه يرى أن فريقه يستحق الصعود من خلال قبول الاحتجاج الذي تقدم به ناديه وعدد «6» أندية من دوري الدرجة الأولى ضد نادي الطائي بشأن تسجيل لاعب المواليد إلياس عمران من خلال ما اعتبر أنها «أوراق مزورة» مبديا غضبه تجاه لجنة الانضباط لعدم بتها في هذه الاحتجاجات رغم مضي شهرين.

وقال المعجل لـ«الشرق الأوسط» نريد من لجنة الانضباط أن تبت في الموضوع وتحكم فيه، لأن الواضح أن هناك خطأ كبيرا وقع فيه نادي الطائي واعترف فيه ضمنيا رئيس النادي تركي الضبعان بتسجيل اللاعب إلياس عمران من خلال أوراق بها شبهة بكونها مزورة تختص بالسن حيث إنه سجل بأوراق بكونه من مواليد «1996» لكنه من مواليد «1991» وهذا ثابت لدى الاتحاد السعودي ممثلا في لجنة الاحتراف بكون اللاعب سبق له اللعب لضمك وأندية أخرى.

وأشار إلى أن اللاعب جرى له تعديل في جواز سفره من سفارة بلاده في السعودية بعد أن عدلت أوراق ميلاده بناء على تعريف من أحد «العمد» في المملكة.

وبين أن اللاعب تم إسقاطه من كشوفات الطائي بعد أن شارك في عدد من المباريات وساهم في فوز فريقه حيث كانت مشاركاته مؤثرة مضيفا أنه أسقط من الكشوفات لكنه نال رواتبه وحتى مكافأة الصعود وهذا يعني أن نادي الطائي مدان بذلك.

وشدد على أنه سيفكر في الاستقالة في حال تم تصعيد فريقه من خلال حل الزيادة للفرق، وأنه يريد أن ينال فريقه حقه من خلال قبول الاحتجاج المذكور.

وبحسب الأنظمة المعمول بها تكون العقوبة على الأندية التي يثبت عليها «تزوير» أو أي نوع من التلاعب الهبوط إلى الدرجة الأدنى وتلغى كل المكتسبات التي نالتها جراء ذلك التلاعب.

يذكر أن أشهر قضايا التلاعب في كرة القدم السعودية كان ضحيتها نادي المجزل الذي تم إلغاء صعوده إلى دوري المحترفين وإسقاطه إلى دوري الدرجة الثانية حيث كان الأمر يختص بالتلاعب في نتائج المباريات حيث كان ذلك في موسم «2016» وحينها استفاد الباطن بالصعود للمرة الأولى لدوري المحترفين فيما نال الاتفاق حينها درع الأولى مستفيدا من هذا القرار.

كما أن هناك قرارا اتخذه السعودي لكرة القدم في العام «2011» بخصم «3» نقاط من الوحدة وهبوطه لدوري الدرجة الأولى فيما خصم نفس العدد من النقاط من التعاون ليخرج من بطولة كأس الأبطال حيث كانت حيثيات بشأن اتفاق الفريقين على التعادل الذي يخدمهما سويا في المباراة الأخيرة حيث كانت هناك استفادة للقادسية ببقائه في دوري المحترفين فيما تم تأهل الفيصلي لكأس الأبطال بديلا للتعاون.

فريق العين في مباراته الأخيرة أمام الباطن (تصوير: محمد المانع)

القادسية ضمن المطالبين بزيادة الفرق في الدوري (تصوير: عيسى الدبيسي)

بوليفيا تنتزع فوزها الأول بثلاثية في فنزويلا... وكولومبيا تسحق بيرو

تعادل مخيب للأرجنتين والأوروغواي في تصفيات المونديال

سانشيز (وسط) يحتفل مع زملائه بهدف التعادل أمام الأرجنتين (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

سقط المنتخب الأرجنتيني في فخ تعادل مخيب أمام ضيفه التشيلي 1 - 1 فجر الجمعة، باستئناف تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022 بعد تأجيل الجولتين السابقتين في مارس (آذار) الماضي بسبب تداعيات جائحة كورونا. ولم تكن حال الأوروغواي أفضل من الأرجنتين، وأرغمت بدورها على التعادل أمام ضيفتها البارغواي صفر - صفر، فيما استعادت كولومبيا صحوتها بعد ثلاث مباريات دون انتصار وعادت بفوز كبير على حساب مضيفتها بيرو بثلاثية نظيفة. وشهدت نفس الجولة أيضاً فوز بوليفيا على فنزويلا 3 / 1.

في المباراة الأولى لها منذ وفاة أسطورتها دييغو أرماندو مارادونا، فشلت الأرجنتين في تحقيق فوزها الرابع في التصفيات وخطف الصدارة ولو مؤقتاً من البرازيل، فبقيت ثانية برصيد 11 نقطة وبفارق نقطة واحدة خلف غريمتها التقليدية التي تستضيف الإكوادور في ختام هذه المرحلة، فيما بقيت تشيلي في المركز السابع مع خمس نقاط. ومنح ليونيل ميسي التقدم للأرجنتين (في الدقيقة 24 من ركلة جزاء)، لكن فرحة قائد الأرجنتين ونادي برشلونة الإسباني لم تدم سوى 12 دقيقة، حيث أدرك مهاجم إنتر ميلان الإيطالي ألكسيس سانشيز التعادل للضيوف في الدقيقة 36.

وشكّل ميسي خطراً في مناسبات عدة على مرمى تشيلي، في المباراة التي أقيمت على ملعب «سانتياغو دل استيرو» في شمال الأرجنتين، خصوصاً من الكرات الثابتة. وجاء الهدف الأول في المباراة عن طريق «البرغوث»، بعدما احتسب الحكم ركلة جزاء لمنتخب التانغو عقب اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) الذي أظهر تدخلاً من غييرمو ماريبان على مهاجم إنتر ميلان لاوتارو مارتينيز، فترجمها ميسي بنجاح داخل المرمى. وأنقذ حارس مرمى ريال بيتيس الإسباني كلاوديو برافو منتخب بلاده تيشلي من هدف محقق بإبعاده ركلة حرة مباشرة لميسي في الدقيقة 45+1 وحرم القائم ميسي من هز الشباك من ركلة حرة مباشرة أخرى في الدقيقة 80، قبل أن يعود المخضرم برافو (38 عاماً) إلى التألق مجدداً بإبعاده تسديدة قوية من نجم برشلونة في الدقيقة 87.

وأظهرت الحلول الفردية لميسي الصعوبات التي واجهها لبناء الهجمات مع لاوتارو مارتينيز وأنخل دي ماريا ولوكاس مايتينيس وبديله ليساندرو مارتينيس. وقال ميسي بعد المباراة إن «دينامية الفريق جيدة، لم يكن من السهل العودة بعد فترة طويلة. لقد مر وقت طويل منذ أن اجتمعنا، لم نخض مباريات تأهيلية». وأعرب ميسي عن أسفه لعدم تمكنه من تكريم مارادونا الذي توفي في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قائلاً: «كانت مباراة خاصة جداً لأنها كانت الأولى من دون دييغو. فهو وإن لم يكن موجوداً في الملعب، كان حاضراً بطريقة ما مع التشكيلة». وقبيل انطلاق المباراة، وخلال عزف النشيدين الوطنيين للمنتخبين، ارتدى لاعبو الأرجنتين قمصاناً عليها وجه بطل العالم 1986.

وأدرك سانشيز التعادل لتشيلي إثر تمريرة من غاري ميديل. وقال بعد المباراة: «كنت بحاجة إلى هدف ضد الأرجنتين، لم أسجل أمامهم من قبل وهذا يجعلني سعيداً جداً». وخاضت تشيلي المباراة بغياب نجمها وإنتر ميلان أرتورو فيدال بسبب إصابته بفيروس كورونا. وأكدت تشيلي عقدتها للأرجنتين وميسي بالتحديد بعدما حرمته في مناسبتين من إحراز لقب مع منتخب بلاده بهزيمته بركلات الترجيح في المباراة النهائية لنسختي كوبا أميركا عامي 2015 و2016 (4 - 1 و4 - 2 على التوالي بعد التعادل السلبي). وتنتظر الأرجنتين رحلة صعبة إلى كولومبيا في الجولة المقبلة الأربعاء، فيما تلعب تشيلي مع ضيفتها بوليفيا التي حققت فوزها الأول في التصفيات عندما تغلبت على ضيفتها فنزويلا بثلاثة أهداف لمارسيلو مورينو في الدقيقتين 5 و83 وديغو بيخارانو في الدقيقة 60 مقابل هدف لجون شانسيلور في الدقيقة 26. وتخلصت بوليفيا من المركز الأخير برفع رصيدها إلى أربع نقاط في المركز الثامن، بفارق نقطة واحدة أمام فنزويلا التاسعة قبل الأخيرة.

وفي المباراة الثانية، لم تكن حال الأوروغواي أفضل من الأرجنتين بسقوطها في فخ التعادل السلبي أمام جارتها البارغواي. وسجلت الأوروغواي هدفاً ألغي بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد بداعي التسلل على لاعب آخر هو ماتياس فينيا. وأثار إلغاء الهدف غضب مدرب الأوروغواي أفضل أوسكار تاباريس الذي قال: «إذا استمرت الحال كذلك، يجب تعيين حكم فيديو آخر لمراقبة حكم فيديو المباراة، لأن ما يحصل غير ممكن». واعتبر تاباريس أن فينيا لم يشارك في الهجمة، وقال: «عندما يكون اللاعب في وضع التسلل، ولا تأتي الكرة إليه أو لا يتحرك نحوها، لا يمكن الإعلان عن التسلل».

ونشر قائد الأوروغواي دييغو غودين مقطع فيديو للهجمة التي أسفرت عن الهدف في تغريدة على حسابه في «تويتر»، وعلق عليها برسالة «عار كونميبول»، في إشارة إلى الاتحاد الأميركي الجنوبي للعبة. وخاضت الأوروغواي المباراة في غياب مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي إدينسون كافاني الموقوف. وهي المباراة الثانية على التوالي التي تفشل فيها الأوروغواي في تحقيق الفوز على أرضها عقب خسارتها أمام ضيفتها البرازيل صفر - 2 في الجولة الرابعة، فاكتفت بنقطة واحدة رفعت بها رصيدها إلى سبع نقاط في المركز الخامس بفارق الأهداف خلف البارغواي الرابعة.

واستعادت كولومبيا توازنها بفوز كبير على مضيفتها بيرو بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها مدافع إيفرتون الإنجليزي يري مينا في الدقيقة 40 ولاعب وسط بورتو البرتغالي ماتيوس أوريبي في الدقيقة 49 وزميله المهاجم في صفوف النادي البرتغالي لويس دياس في الدقيقة 55. وتلقت بيرو ضربة موجعة في نهاية الشوط الأول بطرد مدافعها وسانت إتيان الفرنسي ميغل تراوكو لتلقيه الإنذار الثاني، قبل أن يتساوى المنتخبان عدداً مطلع الشوط الثاني بطرد مدافع غنك البلجيكي دانيال مونيوس بسبب تدخل قوي على ماركوس لوبيس تم التأكد منه عبر حكم الفيديو المساعد في الدقيقة 59.

وهو الفوز الثاني لكولومبيا في التصفيات والأول منذ تغلبها على فنزويلا بثلاثية نظيفة أيضاً في الجولة الافتتاحية، قبل أن تسقط في فخ التعادل أمام مضيفتها تشيلي 2 - 2 وتُمنى بهزيمتين قاسيتين أمام ضيفتها الأوروغواي صفر - 3 ومضيفتها الإكوادور 1 - 6. وصعدت كولومبيا إلى المركز السادس برصيد سبع نقاط بفارق الأهداف عن البارغواي والأوروغواي. وتتأهل المنتخبات الأربعة الأولى مباشرة إلى النهائيات، ويخوض الخامس ملحقاً مع بطل أوقيانيا.

ميسي يتحسر على ضياع الفوز في ليلة الاحتفال بمارادونا

ميسي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد ليونيل ميسي أن المنتخب الأرجنتيني كان يتطلع للفوز بالمباراة الاستثنائية أمام تشيلي في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022 تزامنا مع إزاحة الستار عن تمثال للأسطورة الراحل دييغو أرماندو مارادونا.

مارادونا النجم السابق للمنتخب الأرجنتيني ونابولي الإيطالي يتم اعتباره على نطاق واسع أحد أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم، لكنه توفي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن عمر ناهز 60 عاما نتيجة مشاكل في القلب.

وتجمع ميسي وزملاؤه في المنتخب الأرجنتيني خارج استاد أونيكو مادري دي سيوداديس في سانتياغو دل استيرو ، للكشف عن تمثال لمارادونا قبل المباراة أمام تشيلي التي انتهت بالتعادل بهدف لمثله. وفي أول مباراة للمنتخب الأرجنتيني منذ رحيل مارادونا، تقدم ميسي بهدف للتانغو من ضربة جزاء في الدقيقة 24، لكن أليكسيس سانشيز عادل النتيجة لتشيلي بعدها بـ12 دقيقة.

وفاز مارادونا بلقب كأس العالم مع المنتخب الأرجنتيني وبلقب الدوري الإيطالي مرتين مع نابولي. وقال ميسي بعد المباراة: «كانت مباراة استثنائية لأنها الأولى دون وجود دييغو». وأضاف: «ندرك ما الذي يعنيه المنتخب الوطني بالنسبة له، حتى لو لم يكن موجودا بالملعب فهو دائما موجود». وأشار: «كونها المباراة الأولى من دونه وبسبب كل ما يحدث في الأرجنتين وفي العالم، فمن المؤسف أيضا عدم وجود الجماهير». وأوضح: «أردنا إهداء الفوز لدييغو وتمثيل المنتخب الوطني مثلما فعل هو دائما، لنترك كل شيء خلفنا وعلينا أن نستمر».

أزارينكا المصنفة الأولى سابقاً تبلغ الدور الرابع... وسابالينكا الثالثة تودع البطولة

عبور نادال وديوكوفيتش وفيدرر إلى الدور الثالث في «رولان غاروس»

فيدرر يطمح للعودة إلى مستوياته السابقة (إ.ب أ)

باريس: «الشرق الأوسط»

واصل الإسباني رافايل نادال مسعاه نحو تتويج رابع عشر في بطولة فرنسا المفتوحة المقامة على ملاعب «رولان غاروس»، ثانية البطولات الأربع الكبرى في التنس، وعبر بسهولة إلى الدور الثالث برفقة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول والسويسري روجيه فيدرر الثامن وحاملة اللقب البولندية إيغا شفيونتيك.

وحقق نادال المصنف ثالثاً انتصاره السابع عشر من أصل 17 مواجهة جمعته بريشار غاسكيه بنتيجة 6 - صفر، و7 - 5، و6 - 2، ليقصي آخر فرنسي من منافسات الرجال هذا العام، في أسوأ نتيجة لفرنسا في «رولان غاروس» منذ 53 عاماً وتحديداً منذ العصر الحديث للعبة في 1968. وقال نادال الطامح للقبه الحادي والعشرين في البطولات الكبرى للانفراد بالرقم القياسي على حساب فيدرر: «أعتقد أنني أديت أداءً رائعاً في المجموعة الأولى، لم يكن ريشار سيئاً ولكني لم أفقد الكرات ولعبت جيداً». وتابع: «المجموعة الثانية كانت مختلفة ولم أرسل جيداً... وأنا سعيدٌ كوني فزت بها 7 - 5 ومن بعدها، أعتقد أنني سيطرت قليلاً على الأمور». ويلتقي الـ«ماتادور» مع البريطاني كاميرون نوري (45 عالمياً) الذي خرج ضده فائزاً في المباراتين اللتين جمعتهما، كلتاهما هذا العام، في ربع نهائي دورة برشلونة في طريقه إلى اللقب والدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة.

ولم يجد ديوكوفيتش بطل عام 2016 صعوبة في تجاوز الأوروغوياني بابلو كويفاس المصنف 92 عالمياً 6 - 3، و6 - 2، و6 - 4 في المباراة الأولى التي جمعتهما. وقال الوصيف أربع مرات آخرها العام الماضي: «بابلو لاعب متخصص في الملاعب الترابية ولديه قوة في الضربتين الأمامية والخلفية، ولكن بقيت مركزاً. المجموعة الثالثة كانت صعبة لأنه رفع مستواه، ولكني بقيت مركزاً ورفعت مستوى إرسالي وأنا سعيد حقاً». وتابع: «من المهم أن أبقى حاضراً وأفكر فقط بالخصم القادم، أشعر بحال جيدة على الملعب وألعب بثقة وأرسل وأسدد جيداً. أعتقد أن التحضيرات كانت جيدة لرولان غاروس، لذا آمل أن أذهب بعيداً في هذه البطولة».

أزارينكا إلى الدور الرابع (أ.ب)

ويلتقي الصربي الباحث عن لقبه التاسع عشر في البطولات الكبرى، مع الليتواني ريكارداس بيرانكيس الفائز على الأسترالي جيمس داكوورث، علماً بأن ديوكوفيتش فاز بالمباريات الثلاث جميعها التي جمعته بالليتواني، آخرها في الدور الثاني في فرنسا العام الماضي.

وبلغ فيدرر حامل اللقب عام 2009 الدور الثالث للمرة السادسة عشرة في «رولان غاروس» بفوزه على الكرواتي مارين تشيليتش المصنف 47 عالمياً 6 - 2، و2 - 6، و7 - 6 (7 / 4)، و6 - 2 في ساعتين و35 دقيقة. وجدد السويسري فوزه على منافسه للمرة العاشرة في 11 مواجهة جمعتهما، حيث حقق المصنف ثالثاً عالمياً سابقاً فوزه الوحيد على فيدرر في نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 2014 عندما مضى وحقق اللقب.

وقال فيدرر الذي يشارك في «رولان غاروس» للمرة الثانية فقط في الأعوام الستة الأخيرة والأولى منذ خروجه من نصف نهائي عام 2019: «كانت مباراة جيدة جداً وتفاجأت قليلاً بنفسي، لم أعتقد أنني سألعب هكذا لهذه الفترة ضد مارين. حاولت كل شيء وقدمت أداء جيداً في شوط كسر التعادل، ما منحني الثقة أنه ما زالت لدي طاقة وشيء لأقدمه». وتابع صاحب الـ39 عاماً: «كنت واضحاً في ضرباتي وأركض أكثر إلى الأمام لا إلى الوارء... من الجيد أن نلعب في ظروف كهذه وضد خصم مثله». وشهدت المجموعة الثانية مشادة كلامية مع الحكم إيمانويل جوزيف بعد أن منحه إنذاراً لأخذه كثيراً من الوقت بين النقاط، حيث قال له فيدرر: «لا أتجرأ بعد الآن على الذهاب والتقاط المنشفة». وكانت هذه المرة الأولى التي يلتقي فيها اللاعبان منذ نهائي «أستراليا المفتوحة» عام 2018 عندما حقق فيدرر لقبه العشرين والأخير في البطولات الكبرى. ويلتقي فيدرر الطامح للعودة إلى مستوياته بعد عمليتين جراحيتين في ركبته اليمنى العام الماضي، مع الألماني دومينيك كوبفر الفائز على الأميركي تايلور فريتز 6 - 3، و6 - 2، و3 - 6، و6 - 4.

ولدى السيدات، تأهلت المصنفة الأولى على العالم سابقاً فيكتوريا أزارينكا إلى الدور الرابع لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس لأول مرة منذ 2013 بعد فوزها 6 - 2 و6 - 2 على الأميركية ماديسون كيز أمس. وكانت مشاركة لاعبة روسيا البيضاء، التي وصلت إلى الدور قبل النهائي في أفضل إنجاز لها في «رولان غاروس» قبل ثماني سنوات، محل شك بالبطولة المقامة في ملاعب رملية عقب انسحابها من مدريد المفتوحة الشهر الماضي بسبب آلام بالظهر، لكنها تبدو صلبة حتى الآن.

وقالت المصنفة 15 في مقابلة بجانب الملعب: «كنت أعرف منذ البداية أن المواجهة ستكون قوية وحاولت التماسك وفرض ضغط عليها». وبعد خروج أعلى ثلاث مصنفات، بانسحاب آشلي بارتي للإصابة وانسحاب نعومي أوساكا وخسارة أرينا سابالينكا أمس، أصبح الصراع مفتوحاً الآن. وستلتقي أزارينكا مع الروسية أناستاسيا بافليوتشينكوفا التي هزمت سابالينكا المصنفة الثالثة في وقت سابق اليوم.

وغادرت المصنفة الثالثة سابالينكا البطولة من الدور الثالث بعد الخسارة 4 - 6 و6 - 2 و0 - 6 من الروسية أناستاسيا بافليوتشينكوفا المصنفة 31 لتفقد قرعة السيدات أعلى ثلاث مصنفات. وعقب خروج بارتي وأوساكا، أصبحت سابالينكا لاعبة روسيا البيضاء الأعلى تصنيفاً هذا الأسبوع في باريس، لكنها فشلت في الاستمرار بعد أن دفعت ثمن الأخطاء السهلة أمام خبرة منافستها الروسية (29 عاماً).

اعتقال لاعبة التنس الروسية سيزيكوفا في بطولة فرنسا

يانا سيزيكوفا في صورة من الأرشيف (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

قال محامي لاعبة التنس الروسية يانا سيزيكوفا أمس الجمعة إن الشرطة أطلقت سراحها بعد يوم من اعتقالها في بطولة فرنسا المفتوحة بسبب مزاعم عن تلاعب في نتائج مباريات ترجع لنسخة العام الماضي.

وقال فريدريك بيلو لوكالة «رويترز»: «تم اطلاق سراحها». وكان المحامي قال في وقت سابق إن سيزيكوفا اعتقلت مساء الخميس بعد مباراة في زوجي السيدات».

وفتح مدعون فرنسيون تحقيقا في سبتمبر (أيلول) الماضي حول مزاعم التلاعب في نتيجة مباراة بزوجي السيدات ببطولة فرنسا المفتوحة 2020.

وكان التحقيق يتعلق بمباراة بين الثنائي الروماني أندريا ميتو وباتريشيا ماري ضد سيزيكوفا والأميركية ماديسون برينغل. وفاز الثنائي الروماني بالمباراة قبل أن تودعا البطولة من الدور الثالث، حسب تقرير «رويترز».

وقال بيلو إن السلطات تزعم أن سيزيكوفا وشريكتها في الزوجي خسرتا شوط إرسالهما عمداً وارتكبت اللاعبة الروسية خطأ مزدوجاً. وأضاف أن سيزيكوفا تواصلت مع مسؤولي اللعبة العام الماضي وقدمت لهم تفسيراً للواقعة قال إنه «نال رضاهم». وقال المحامي «لذلك سافرت سيزيكوفا بكل ثقة وهدوء إلى باريس قبل أسبوع لتلعب في مسابقة زوجي السيدات في فرنسا المفتوحة 2021».

وتابع «شعرت هي ووالدها بصدمة كبيرة لحظة اعتقالها».

اللاعب السنغالي قضى 12 شهراً من دون الانضمام إلى أي ناد ولم يكن قادراً على إعالة أسرته

ميندي... من عاطل عن العمل إلى حارس تشيلسي في نهائي أبطال أوروبا

لندن: جاكوب شتاينبرغ

كان حارس المرمى السنغالي إدوارد ميندي على وشك التخلي عن حلمه قبل ست سنوات. فبعدما قضى 12 شهراً بدون الانضمام إلى أي ناد، كان على وشك الاستسلام لليأس، ووصلت مسيرته الكروية إلى طريق مسدود، وعاد إلى شقة والديه في ضاحية لوهافر في كورشوفيل بفرنسا، ولم يكن لديه أي فكرة عن كيفية تقديم الدعم لشريكته، التي كانت حاملا بطفلهما الأول. ولم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لميندي بعد أن استغنى عنه نادي شيربورغ، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة في فرنسا، في صيف عام 2014. وحتى وكيل اللاعبين الذي كان من المفترض أن يجد له فرصة جديدة توقف عن الرد على رسائله حتى فات الأوان لترتيب الانتقال إلى ناد جديد، ولم يمض وقت طويل حتى وجد حارس المرمى الشاب نفسه يتدرب بمفرده، وهو يشعر بالقلق بسبب عدم قدرته على أن يعيل أسرته الشابة.

لقد كانت فترة مروعة بالنسبة لميندي، الذي اضطر للحصول على إعانة بطالة، وفي عام 2015 كان على وشك قبول وظيفة في متجر لبيع الملابس عرضها عليه أحد أصدقائه. لكن لا شيء أهم من العائلة بالنسبة لميندي، الذي لديه خمسة أشقاء. ولم يكن ميندي يتخيل يوما ما أنه سيفوز بلقب دوري أبطال أوروبا مع تشيلسي ويكون هو الحارس الأول للبلوز في هذا الحدث الاستثنائي. وقد لعب القدر دورا كبيرا في ذلك، حيث كان تيد لافي، زميله السابق في نادي شيربورغ، يرغب بشدة في مساعدة ميندي وتواصل مع صديقه القديم، دومينيك بيرناتوفيتش، الذي كان يعمل مدربا لحراس المرمى بنادي مرسيليا. يقول بيرناتوفيتش: «لقد تواصل معي في توقيت جيد، حيث كنا نبحث عن حارس مرمى ليكون الحارس الثالث أو الرابع للفريق. ورشح لي تيد لافي زميله إدوارد ميندي، وقالي لي إنه يتعين علي أن أجربه. اتصلت بمسؤولي النادي، واتصلت بإدوارد ميندي، الذي كان سعيدا للغاية بذلك».

وسرعان ما رأى بيرناتوفيتش أن ميندي، الذي بدأ مسيرته الكروية بأكاديمية لوهافر للناشئين، يمتلك موهبة كبيرة ومرونة ورغبة جارفة في التطور. يقول بيرناتوفيتش: «منذ الحصة التدريبية الأولى، أدركت على الفور أنه يمتلك قدرات كبيرة. وكانت الخطوة التالية هي إقحامه للعب على مستوى المحترفين. ولم يكن مسؤولو مرسيليا قادرين على فهم كيف يمكن لحارس شاب بهذه الإمكانات أن يظل فترة طويلة بدون أي ناد!».

ويضيف: «كان حريصاً جداً على الاستماع. وكان أكبر قرار اتخذته هو التعاقد مع ميندي لمدة عام واحد، لأن الأمور معقدة للغاية في نادي مرسيليا. ولو ثبت أنني كنت مخطئا بشأن رأيي في مستوى ميندي، كنت سأقال من منصبي، لكنني كنت واثقا تماما من أن ميندي حارس جيد للغاية، وقد أثبت ذلك». وقدم مرسيليا عرضا متواضعا لميندي ليلعب في الفريق الرديف، لكنه وافق على الفور وكان سعيدا للغاية. ويشير بيرناتوفيتش إلى التزام ميندي قائلا: «لو قررنا إجراء التدريب في الثامنة صباحاً، فسيكون هناك دائما». وكون ميندي علاقة قوية للغاية مع بيرناتوفيتش، الذي قدمه إلى وكيل أعمال تمكن من إيجاد ناد له يلعب في دوري الدرجة الثانية بفرنسا. انضم ميندي إلى ريمس في عام 2016، وحصل على فرصته عندما طُرد الحارس الأول للفريق، يوهان كاراسو، ضد أميان في الجولة الافتتاحية من الموسم. قدم ميندي مستويات مثيرة للإعجاب وأصبح لاعبا أساسيا في صفوف الفريق في الموسم التالي، وساعد ريمس على الصعود للدوري الفرنسي الممتاز في عام 2018 بعدما حافظ على نظافة شباكه في 19 مباراة.

بدأت كل الأنظار تتجه نحو ميندي، الذي ولد لأم سنغالية وأب من غينيا بيساو. وفي عام 2018، انتهزت السنغال الفرصة وضمته إلى قائمتها بعد أن أدركت أنه لم يلعب أي مباراة رسمية مع أي منتخب آخر في منافسات تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعدما لعب لأول مرة مع منتخب غينيا بيساو في عام 2016. وقد أثبت ميندي نفسه على المستوى الدولي وأصبح الحارس الأول للمنتخب السنغالي، وجذب اهتمام مسؤولي نادي بورتو البرتغالي، وكريستوف لوليتشون، مدرب حراس مرمى تشيلسي.

ومع ذلك، كان من السابق لأوانه أن ينتقل ميندي إلى خارج فرنسا، لذا انضم إلى رين في صيف 2019 ولعب دوراً مهماً في تأهل الفريق إلى دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. يقول أوليفييه سورين، مدرب حراس المرمى بنادي رين: «تفانيه في العمل جعله حارس مرمى لا يصدق. ميندي يمتلك شخصية قوية، لكن بالمعنى الإيجابي وليس السلبي. إنه صارم للغاية مع نفسه ومع اللاعبين الآخرين. لم يستمر مع رين إلا لموسم واحد فقط، لكننا شعرنا بأنه كان هنا لمدة 10 سنوات».

وبحلول صيف عام 2020، كان تشيلسي مستعداً لتأكيد اهتمامه بالحارس السنغالي الدولي. لقد كان النادي اللندني بحاجة إلى حارس قادر على الدخول في منافسة قوية مع كيبا المتعثر، لذلك قرر تشيلسي التحرك للتعاقد مع ميندي بناء على توصية من بيتر تشيك، مستشار الأمور الفنية بالنادي. لقد كان الأمر يستحق الاستماع إلى تشيك، الذي أصبح أحد أفضل حراس المرمى في العالم بعد انضمامه إلى تشيلسي قادما من رين في عام 2004. وسرعان ما أطاح ميندي بكيبا من حراسة مرمى البلوز، بعد انتقاله إلى «ستامفورد بريدج» مقابل 22 مليون جنيه إسترليني.

يقول بيرناتوفيتش: «إنه يمتلك بنية جسدية قوية للغاية، لكنه يلعب بقدميه بشكل رائع. لديه ذراعان طويلتان جدا، ويجيد الكرات الهوائية بشكل رائع. كان هناك شيء واحد يتعلق بأدائه وهو أنه كان يميل للإمساك بالكرات العرضية عندما ينخفض مستواها وتقترب من الأرض. كل حراس المرمى يفعلون ذلك، حيث ينتظرون حتى تصل الكرة إليهم، ويعتقدون أن هذا الأمر يمنحهم ميزة». ويضيف: «لقد بذلت مجهوداً كبيراً من أجل تقوية عمله بقدمه اليمنى بحيث يمكنه القفز عاليا والإمساك بالكرة بنفس القوة كما لو كانت على الناحية اليسرى، ثم شجعته على الإمساك بالكرات العرضية وهي في أعلى نقطة ممكنة بدلا من الانتظار حتى تهبط الكرة. وكان الشيء الآخر الذي ساعدته فيه هو التصدي للتسديدات الأرضية بسرعة أكبر، وقد حقق تقدما كبيرا للغاية في تعلم هذه الأشياء».

وكان بيرناتوفيتش سعيداً للغاية عندما تصدى ميندي لركلة الجزاء التي سددها سيرجيو أغويرو خلال المباراة التي فاز فيها تشيلسي على مانشستر سيتي خلال الشهر السابق. ويقول عن ذلك: «كان أحد الأشياء التي كنت أقولها له هو أنه كان يميل إلى التحرك مبكرا في ركلات الجزاء. فكلما ظل حارس المرمى واقفا على قدميه لفترة أطول، كانت فرصه أفضل في التصدي لركلة الجزاء. وهذا هو ما فعله مع أغويرو».

ولا يمكنك أن تجد شخصا واحدا يقول كلمة سيئة عن ميندي. ويصفه بيرناتوفيتش بأنه جوكر ورجل نبيل وقائد. وكان فرانك لامبارد، الذي رحل عن القيادة الفنية لتشيلسي وحل محله توماس توخيل في يناير (كانون الثاني) الماضي، يحب ميندي ويشيد دائما بسلوكه. وقد تكيف حارس المرمى السنغالي البالغ من العمر 29 عاماً مع أجواء اللعب والمعيشة في إنجلترا سريعا، ويعد أحد اللاعبين المحبوبين للغاية في صفوف تشيلسي، وتربطه علاقة خاصة بكل من بن تشيلويل وماسون ماونت ونغولو كانتي.

وبعد فوز تشيلسي على ليستر سيتي على ملعب «ستامفورد بريدج» في المرحلة قبل الأخيرة من مسابقة الدوري، بدا ميندي سعيداً وقانعاً وهو يتجول في الملعب مع ولديه الصغيرين. وبعد ست سنوات من أقل نقطة في مسيرة ميندي الكروية، أصبحت الفرصة سانحة تماما لكي يصبح أحد أعظم حراس المرمى في عالم الكرة القدم اليوم، خاصة بعدما قاد تشيلسي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

السنغالي ميندي من دوري المظاليم لحارس في كبرى بطولات أوروبا (أ.ف.ب)

لم يكن مسؤولو مرسيليا قادرين على فهم كيف يمكن لحارس شاب بهذه الإمكانات أن يظل فترة طويلة من دون أي ناد

ميندي أطاح بكيبا من حماية عرين تشيلسي (أ.ف.ب)

إرسال رسائل الكراهية ما زال مستمراً رغم مقاطعة الهيئات الرياضية لـ«تويتر» و«فيسبوك»

لماذا لا تغلق وسائل التواصل الاجتماعي حسابات المسيئين عنصرياً؟

لندن: شون إنغل

بعد انتهاء حملة مقاطعة العديد من المؤسسات والهيئات الرياضية لوسائل التواصل الاجتماعي، التي استمرت أربعة أيام، احتجاجاً على فشل المواقع الكبرى لوسائل التواصل الاجتماعي في معالجة الكراهية، دعونا نحاول تخيل واقع بديل. تماماً كما هو الحال الآن، يبدأ الأمر بإرسال المسيئين إساءات عنصرية إلى محمد صلاح أو ماركوس راشفورد، على سبيل المثال، أو مهاجمة نجمة رياضية أو معلق رياضي. وفي هذا العالم الموازي، ينطلق فريق من المحققين إلى العمل في هذه القضية.

فماذا الذي قد يحدث بعد ذلك؟ في البداية سيتعرف المحققون على أسماء الجناة وأرقام هواتفهم وأماكن إقامتهم، ثم يتم تنبيه السلطات المعنية. وبعد ذلك بوقت قصير، سيتم إغلاق حسابات هؤلاء المسيئين على وسائل التواصل الاجتماعي. وفي أسوأ الحالات، سوف تلاحقهم الشرطة. وأخيراً، عندما يدرك الناس أن الإساءات عبر الإنترنت لها عواقب فعلية على أرض الواقع، سيبدأ الكثيرون في تعديل سلوكهم، وبالتالي قد يتوقف هذا التسونامي من الكراهية عبر شبكة الإنترنت.

إنه افتراض خيالي، لكنه ليس سخيفاً كما قد يبدو للبعض. ففي مايو (أيار) العام الماضي، أجرى المحققون في مؤسسة «سبورت رادار»، الذين يقضون معظم أوقاتهم في كشف التلاعب بنتائج المباريات، مخططاً تجريبياً في بطولتين استعراضيتين للتنس من أجل تعقب المسيئين عبر الإنترنت. وكان من بين المستهدفين تايلور تاونسند، التي تعرضت لإساءة عنصرية من قبل ستة أشخاص بسبب لون بشرتها، ونجم آخر من نجوم لعبة التنس تم تهديده بالعنف الجسدي ضده وضد صديقته. وبصفة إجمالية، أرسل 44 شخصاً رسائل مسيئة للاعبين خلال تلك الأسابيع. وتعقبت مؤسسة «سبورت رادار» 21 شخصاً منهم.

ثم قامت المؤسسة بتنبيه السلطات المختصة وساعدتها على اتباع مسار العمل المناسب - من حذف المسيئين من منصات التواصل الاجتماعي، إلى العمل مع سلطات إنفاذ القانون لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. وبالطبع كانت الإجراءات مختلفة، حسب شدة التهديد والموقع، لكنها ساعدت الضحايا على الشعور بأن هناك مَن يقف خلفهم لحمايتهم.

ومنذ ذلك الحين، قامت المؤسسة بتجربة خطط مماثلة في رياضتين أخريين، حيث أخبرني أندرياس كرانيش، المدير الإداري لخدمات النزاهة بمؤسسة «سبورت رادار»، أن معدل النجاح الذي تحقق وصل إلى نحو 50 في المائة، وقال: «لا يوجد فرق كبير بين أن تبحث عن التلاعب بنتائج المباريات أو أن تبحث عن شخص يُسيء للاعبين على وسائل التواصل الاجتماعي، ففي نهاية المطاف نحن نقوم بإجراء تحقيق فيما يحدث. وقد جاء رفاقي في العمل من الشرطة ومؤسسات إنفاذ القانون ومكافحة الاحتيال المالي، وعلى وجه الخصوص من هيئات الدفاع العسكري ومكافحة الإرهاب، لذلك فهم يعرفون جيداً كيف يعثرون على المسيئين».

الإساءات العنصرية مستمرة رغم الحملات ضدها (رويترز)

ومن الواضح أن مثل هذا النهج هو أفضل حل لهذه المشكلة. لكن هناك أيضاً خطوات أبسط يمكن لشركات التواصل الاجتماعي اتخاذها. وإذا نظرنا إلى موقع «تويتر» سنجد أنه ما زال مصراً على أنه «لا مكان للسلوك العنصري في خدمتنا، وعندما نحدد الحسابات التي تنتهك أياً من قواعد تويتر، فإننا نتخذ إجراءات». ومع ذلك، فإن تفسيرها لما يُعتبر عنصرية ما زال يتسم بالغموض.

وكتب الناشط السياسي البريطاني ساندر كاتوالا هذا الأسبوع يقول: «انظروا إلى التغريدات العنصرية التالية (لا يوجد سود في المنتخب الإنجليزي - حافظوا على أن يكون منتخبنا من البيض - ماركوس راشفورد ليس إنجليزياً - السود لا يمكن أن يكونوا إنجليزيين). لقد طلبت من موقع «تويتر» تأكيد ما إذا كانت هذه التغريدات العنصرية مسموحاً بها على المنصة أم لا. لقد أكدوا أن هذه الأنواع من التغريدات العنصرية لا تتعارض مع القواعد الحالية للموقع!»، ورغم كل هذا، يقول كاتوالا إن القواعد التي يتبعها موقع «تويتر» أكثر صرامة من تلك المتبعة في موقع «فيسبوك»!

يقول كاتوالا نفسه إنه تلقى إساءات عنصرية أكثر بكثير مما تعرض له قبل 20 عاماً، «رغم انخفاض عدد الأشخاص الذين يتبنون مواقف عنصرية». لقد سمحت التغييرات التي شهدها عالم التكنولوجيا للعنصريين بنشر سمومهم بسهولة أكبر، وبشكل مباشر. وبينما قادت كرة القدم حملة مقاطعة وسائل التواصل الاجتماعي، فيتعين عليها أيضاً أن تلقي نظرة فاحصة على نفسها. لقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «يوغوف» مؤخراً لصالح حملة «كيك إت أوت» لمواجهة العنصرية، وشمل أكثر من 1000 مشجع، أن 30 في المائة منهم قد شاهدوا أو سمعوا تعليقات أو هتافات عنصرية في إحدى المباريات في عام 2019. في الحقيقة، يعد هذا رقماً صادماً ومخزياً.

ويقول لويس ويلتشير، الرئيس التنفيذي لشركة «سيفن ليغ» للاستشارات الرقمية: «نحن في وضع أدت فيه وسائل التواصل الاجتماعي بلا شك إلى إحضار الإساءات العنصرية إلى كرة القدم. لكن هناك أيضاً حجة مفادها أن كرة القدم نفسها قد جلبت بعضاً من سمومها لوسائل التواصل الاجتماعي». إذا، ما الذي يمكن عمله أكثر؟ يعتقد ويلتشير، الذي أشرف من قبل على تحرير موقع «بي بي سي سبورت» على الإنترنت وكان مسؤولاً تنفيذياً كبيراً في «تويتر»، أن المواقع العملاقة لوسائل التواصل الاجتماعي والأندية يجب أن تعمل معاً بشكل وثيق من أجل مصلحة بعضها.

ويقول: «سيخبرك موقع إنستغرام بأنه اتخذ إجراءات بشأن الملايين من خطابات الكراهية العام الماضي، وأنه قد وجد 95 في المائة منها قبل أن يبلغ أي شخص عنها. وقد أطلق الموقع مؤخراً أداة جديدة من شأنها تصفية الرسائل المرسلة إلى صناديق البريد العامة بناءً على قائمة من المصطلحات والكلمات المسيئة. لكن يجب على هذا الموقع أن يُظهر للاعبين والأندية الأدوات التي يستخدمها - بينما تواصل الأندية الضغط حتى يتم عمل المزيد لحماية لاعبيها».

بالمناسبة، أخبرتني مؤسسة «سبورت رادار» أنه رغم الإجراءات التي يتخذها موقع إنستغرام، فقد تم نشر رموز تعبيرية على شكل قرد رداً على منشور نشره حارس مرمى تشيلسي إدوارد ميندي يدعم من خلاله حملة مقاطعة وسائل التواصل الاجتماعي! وتقول مؤسسة «سبورت رادار» إنها ستقدم خدمتها لحماية اللاعبين – عن طريق تقليل المسيئين عبر الإنترنت - مجاناً لأول ناديين إنجليزيين يتواصلان معها، من أجل أن تثبت فاعلية الإجراءات التي تتخذها في هذا الصدد. لكن الشيء المؤكد هو أن محققي هذه المؤسسة ما زال أمامهم الكثير من العمل للقيام به!

أكد لـ الشرق الأوسط تحضيره لطرح 12 أغنية جديدة

محمد محيي: لم أظلم نفسي غنائياً

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري محمد محيي إنه لم يتسبب يوماً في ظلم نفسه غنائياً، وإن تغيرات سوق الغناء خلال الأعوام العشرة الماضية كانت وراء تغيبه عن الساحة الفنية، وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يمتلك عدداً كبيراً من الأغنيات سيطرحها خلال الفترة المقبلة قبل طرح ألبومه الغنائي الجديد «بتاع زمان».

في البداية قال محيي: «أرفض اتهامي بالتسبب في ظلم نفسي فنياً، ولكن سوق الغناء في مصر والوطن العربي شهد تغيرات كبيرة خلال السنوات الماضية، ففي بداية ظهوري بتسعينات القرن الماضي كان يوجد العشرات من شركات الإنتاج، أمام عدد قليل من المطربين، لذلك كان المطرب قادراً على الإبداع وتقديم أعمال فنية كل عام، وبدأت هذه الظاهرة في التراجع مع مرور السنين، ورغم ذلك كنت حريصاً على تقديم ألبوم غنائي كل عام أو عامين، إلى أن حدثت تغيرات جذرية بالصناعة مع بداية ثورات الربيع العربي، حيث تدهورت الأوضاع واختفت معظم شركات الإنتاج، ولم يتبقَّ منهم سوى شركتي (مزيكا) و(روتانا)، وجاء ذلك بالتزامن مع تضاعف عدد المطربين، وأصبح النجاح يقاس بمدى الانتشار عبر المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي وموقع يوتيوب».

وكشف محيي عن خطته الغنائية للشهور المقبلة من العام الجاري، قائلاً: «خطة العودة للغناء بدأت منذ نهاية العام الماضي بإطلاق 6 أغنيات بطريقة السينغل مع شركة (مزيكا)، من بينها أغنيات حققت نجاحاً لافتاً على غرار (سهرانين) و(فوضت أمري) و(قضية)، وقبل شهر رمضان الكريم أيضاً طرحت أغنية (مبقتش شبهي) بالتعاون مع شركة إنتاج أخرى تدعى (أتش أر برودكشن)».

وأكد أنه «يمتلك 12 أغنية لم يطرحها بعد، ستكون نواة ألبومه الغنائي الجديد الذي سوف يحمل عنوان (بتاع زمان)».

وأشار محيي إلى أن «أغنيتي (سهرانين) و(أنت في دمي) هما أقرب أغنيتين لشخصيته الحقيقية، كل الأغنيات التي أطرحها تعبر عن حالة خاصة بي، وكل تلك الأغنيات الجديدة لمست جزءاً في شخصيتي».

وعن كواليس أغنية «مبقتش شبهي»، يقول الفنان المصري إن «المخرج نبيل مكاوي وضع تصوراً مبدعاً للأغنية، لذلك تحمّست للعودة إلى الكليبات من جديد، وتم التصوير في يومين تقريباً، وهذه الأغنية ترصد حالة شخص يتعرض لأزمات نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها، تؤثر فيه بشدة، وهي ربما انعكاس حقيقي لما عايشته خلال السنوات الماضية».

أما أغنية «أنت في دمي» فكان الفنان المصري عمرو دياب قد غنى جزءاً من مطلعها عام 2003 خلال حفل غنائي كبير أحياه في العاصمة السورية دمشق، ولكنه لم يطرحها بشكل رسمي وبعد 14 عاماً، قام محيي بطرحها بصوته بعد أن قام الشاعر أيمن بهجت قمر بتغيير كلمات مطلعها، بحسب محيي، الذي يضيف: «أحببت ألحان الأغنية التي وضعها الموسيقار وليد سعد، كما أن الموزع فهد بذل فيها مجهوداً رائعاً، لذلك أشكرهما جداً على تلك الهدية».

وعن تعاونه مع الفنان المصري محمد منير، قال محيي إنه «عقد جلسات عمل مطولة معه لتقديم ديو غنائي بعنوان (جوابي الأخير)»، لافتاً إلى أن «الأغنية أعجبته للغاية، لكن حتى الآن لم نستقر بعد على شكل التعاون بيننا، وأتمنى أن يتحقق هذا التعاون لأنه سيكون شرفاً كبيراً لي الغناء مع ملك الأغنية المصرية والعربية».

وكشف المطرب المصري أن «هناك أغنيتين يعمل حالياً على الانتهاء منهما لطرحهما قبل عيد الأضحى المبارك؛ الأولى بعنوان (واحدة) من كلمات أشرف أمين، وألحان مصطفى عوض، أما الأغنية الثانية بعنوان (ورقة وقلم) وهي من كلمات إيهاب عبده، وألحان مصطفى عوض».

يذكر أن الفنان محمد محيي قد طرح آخر ألبوماته الغنائية عام 2008 بعنوان «مظلوم» بالتعاون مع شركة «ميلودي»، واقتصر ظهوره الفني خلال السنوات الماضية على طرح عدد بسيط من الأغنيات السينغل، حتى عاد مجدداً في نهاية العام الماضي عبر أغنية «سهرانين».

الفنان المصري محمد محيي

حوار فني

قالت لـ الشرق الأوسط إنها تحلم بتقديم سيرة نعيمة عاكف

روجينا: المرأة الضعيفة لا تستهويني فنياً

القاهرة: محمود الرفاعي

الفنانة المصرية روجينا

● ما تقييمك لردود الفعل التي تلقيتها بشأن بطولتك المطلقة الأولى في مسلسل «بنت السلطان»؟

- ردود الفعل على المسلسل كانت رائعة، ويكفي أنه ربما يكون العمل الدرامي الوحيد في موسم رمضان الذي لم يتعرض لأي انتقاد سلبي، وهو ما يثبت أن صناع العمل سواء الكاتب أيمن سلامة والمخرج أحمد شفيق قدموا عملاً رائعاً ومناسباً لجميع أفراد الأسرة العربية، حيث تضمن قصة جيدة ومليئة بالتشويق والإثارة والأكشن والكوميديا مع الحفاظ على عادات وتقاليد الأسر العربية.

● ولماذا تحمست لأن يكون «بنت السلطان» هو أولى بطولاتك المطلقة درامياً؟

- منذ بداية مشواري الفني، وأنا لم أطلب تجسيد أدوار معينة، لكن كانت الأدوار تعرض علي، وكنت أنتقي منها ما يناسبني، وما أراه يليق بشخصيتي، ورغم النجاح الكبير الذي حققته في أغلبية الأعمال الدرامية التي شاركت بها، لم أسع وراء البطولة المطلقة لأنني مؤمنة بأن الله سبحانه وتعالى سيعطيني حقي ومكانتي في الوقت المناسب، وبعد نجاحي في تقديم شخصية «فدوى» عبر مسلسل «البرنس» بموسم رمضان عام 2020، استقبلت 3 عروض من شركات إنتاج كبرى لأكون بطلتهم، وبعد تفكير طويل اخترت مشروع أيمن سلامة وأحمد شفيق، فنحن الثلاثة تجمعنا صداقة عمل منذ فترة طويلة، وكان يفترض أن يجمعنا مشروع فني منذ 10 سنوات، ولكن أحد المنتجين لم يقتنع بقدرتي على تصدر بطولة العمل.

● ومن الشخصية الأقرب إلى قلبك في «بنت السلطان»... «عزة» أم «منار»؟

- قصة المسلسل كتبها أيمن سلامة على يدي، ولذلك أصبحت متعاطفة وقريبة للشخصيتين بشكل لا يصدق، لدرجة أنني تعاطفت معهما بقوة، وشعرت بالضيق من سلامة لتعاطفه مع شخصية (منار) أكثر من تعاطفه مع شخصية (عزة)، ولكنني لا أنكر أنني أحببت شخصية (عزة)، لأنني من محبي تقديم الشخصيات النسائية القوية، ولا أحب تجسيد دور المرأة الضعيفة أو الانهزامية التي دائما ما تقع في الأزمات ولا تجيد حلها، فشخصية (عزة) في مسلسل «بنت السلطان» شخصية فتاة لا تستسلم أمام أي صعوبات، وكل ما تنكسر بسبب مشاكل الحياة، تهدأ وتبدأ من الصفر لاستكمال مشوار حياتها.

ورغم تقديمي لشخصية المرأة أو الفتاة القوية مرات عدة، فإن (عزة) مختلفة تماما عنهم نظراً للبيئة التي تربت فيها داخل محافظة الإسكندرية.

● ومن الممثل الذي خطف نظرك خلال تصوير المسلسل؟

- فوجئت خلال تصوير العمل بموهبة اثنين لم أتلقهما من قبل، وهما الفنان أحمد مجدي، والفنانة ندى موسى، فمجدي كنت أعتقد أنه بسبب وسامته أن يكون مغروراً، ولكنني وجدت نفسي أمام فنان موهوب للغاية، ومتواضع لدرجة لم أتخيلها، فهو يأتي لموقع التصوير لكي يساعد العاملين خلف الكاميرات، أما ندى موسى فأنا على المستوى الشخصي أحبها للغاية، وأشعر أنني أتعامل مع ابنتي الصغرى أو شقيقتي، فهي فنانة رائعة وأتمنى أن نشترك معا في أعمال جديدة.

● وهل شعرت بالخوف من مشاهد الأكشن التي قمت بتقديمها؟

- منذ كتابة ورق المسلسل، وأنا لدي علم بكل المشاهد الصعبة، كما أنني من الشخصيات اللاتي تتفاعل مع الورق الجيد ولا تفكر في صعوبات التصوير، فعندما علمت بأنني سأتسلق مواسير، وسأقود دراجة نارية وأقفز من أماكن مرتفعة لم أكن أفكر في التصوير بقدر سعادتي بأن العمل الذي سأقدمه سيكون مليئا بالمشاهد الشيقة، وللعلم جميع المشاهد الصعبة التي قدمناها فعلتها بنفسي من دون الحاجة لدوبلير، فمثلا مشهد تسلق مواسير إحدى الشقق، كان يفترض أن يقدمه دوبلير متخصص في التسلق، ولكن مع موعد التصوير لم يحضر الدوبلير فقرر المخرج أحمد شفيق تأجيل المشهد ليوم آخر، ولكنني رفضت وصممت على تقديم المشهد بنفسي، وقلت له الدوبلير ليس أفضل مني.

● ولماذا أجريت عملية جراحية في وجهك؟

- أثناء تصوير مشهد نهاية المسلسل والذي تعرضت فيه للضرب تم ضربي بقوة، فاصطدم وجهي بأحد ديكورات موقع التصوير، فلم أشعر سوى بالدم وعلى إثره تم نقلي للمستشفى وأجريت جراحة عاجلة، وبعد الجراحة بساعات كنت مضطرة للعودة لاستكمال التصوير.

● تقديمك البطولة المطلقة... هل يعني اعتزالك البطولة الثانية؟

- أنا فنانة، ودوري في الحياة هو تجسيد الشخصيات، وأنا لست مع فكرة البطولة الأولى والثانية، وليس لدي مقاييس للأدوار، فالدور الجيد الذي سيعرض علي سأقدمه، وأعتقد أن أدواري كافة في السنوات الأخيرة تثبت أنني لا أهتم مطلقا بعدد المشاهد أو المساحة بقدر اهتمامي بتأثير الدور.

● هل ما زلت تتلقين النصائح من زوجك الفنان أشرف زكي؟

- مسلسل «بنت السلطان» لم يكن سيخرج للنور إلا بمجهود الفنان أشرف زكي، فأنا لأول مرة منذ أن تعرفت عليه احتجت لنصائحه، لدرجة أن مشهد القطار في أولى حلقات المسلسل لم أكن قادرة على تصويره إلا في حضوره، فأنا اتصلت به وأصررت على وجوده، فأشرف ليس مجرد زوجي فقط، بل هو أستاذي الذي شهد على نجاحي في المعهد وأخي وصديق عمري... هو باختصاري «حياتي».

● وما الدور الذي تحلمين بتقديمه؟

- أحلم بتقديم سيرة الفنانة الراحلة نعيمة عاكف في عمل درامي، فأنا أرى أنها من أهم الشخصيات التي تركت بداخل أي فنان أثرا، فهي رحلت عن عالمنا قبل أن نشبع من فنها، وكانت واحدة من أعظم فنانات جيلها يكفي أنها نجحت في تقديم جميع ألوان الفن من غناء وتمثيل ورقص وكوميديا أيضا.

بعد مشاركتها في «للموت» و«أولاد آدم» و«دفعة بيروت»

ريان حركة: محظوظة لوقوفي منذ بداياتي أمام نجوم الشاشة

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة ريان حركة إن مشاركتها في أكثر من عمل درامي إلى جانب نجوم الشاشة العربية، زوّدتها خبرة ونضوجاً في الأداء. وتتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «محظوظة أنا لأقف أمام نجوم معروفين ومخرجين عرب، منذ إطلالتي الأولى، في عالم الدراما. كل ذلك حدث في وقت قصير، حتى إنني لم أستوعب السرعة التي جرت بها الأحداث». وريان التي جسدت في مسلسل «للموت» الرمضاني دور لميس، لاقت استحساناً كبيراً من قبل المشاهد اللبناني والعربي معاً؛ فهي استطاعت ورغم فتوة تجربتها، أن تقدم أداء تلقائياً وطبيعياً، وكأنها صاحبة خبرات طويلة في عالم التمثيل. وتعلّق: «المسلسل لاقى انتشاراً كبيراً، وهو ما عزز فرصة وصولي لأكبر عدد من المشاهدين في لبنان وبلدان عربية عديدة. كما أن أجواء العمل ككل كانت رائعة، بقيادة المخرج فيليب أسمر، الذي وقفت أمام كاميرته لأول مرة».

وكان لريان حركة أن سبق وشاركت في مسلسلات رمضانية عديدة، بينها «بروفا» و«أولاد آدم» و«دفعة بيروت». وتعلق: «إنها أعمال درامية من الطراز الأول زودتني بخبرات لم تسنح لكثيرين من الممثلين في بداياتهم. فكنت أحلم مثلاً بالتعاون مع المخرج الليث حجو، وكنت أتابع بشغف الأعمال التي ينفذها كوني معجبة كثيراً بعينه الثاقبة. جاءتني الفرصة على طبق من فضة عندما أخرج مسلسل (دفعة بيروت). وهذا العمل بالذات زاد من معرفتي واطلاعي على عالم التمثيل، لا سيما أنه كان خليجي الطابع، ويشارك فيه كوكبة من النجوم العرب. كما أن وقوفي أمام ممثلين مخضرمين، أمثال كارول عبود وفادي أبي سمرا، إضافة إلى ماغي بو غصن ودانييلا رحمة ومكسيم خليل وغيرهم، طبع مسيرتي الفنية بدمغة حرفية. فكنتُ أتطلع إلى أدائهم بإعجاب كبير، وأراهم كيف ينتقلون من حالة إلى أخرى في أدوار مركبة، تتطلب كثيراً من الجهد. وفي مسلسل (للموت)، وفي الأوقات التي لم يكن عندي مشاهد لتصويرها، كنت أجلس بقرب المخرج فيليب أسمر، لأغب المزيد من المعرفة من خلال توجيهاته للممثلين».

وريان التي تحضر حالياً للحصول على شهادة الماجستير في علوم الاقتصاد، سبق أن تخرجت في كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة. ولكن كيف بدأت رحلتها مع التمثيل؟ تروي في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما حلمت بدخول مجال التمثيل، ولكن والدي كانا يصران على ضرورة إكمال دراستي الجامعية أولاً، كي أكوّن لنفسي الإطار التعليمي المطلوب لأي فتاة في عمري. وفي إحدى المرات وصلني خبر مفاده أن شركة «إيغلز فيلم» تجري عملية «كاستينغ»، وكنت يومها أتحضر لامتحاناتي الجامعية. فاتخذت قراري بأن أجرب حظي، وأعود بسرعة إلى جامعتي لأكمل امتحاناتي. وكم كانت مفاجأتي كبيرة، عندما تم الاتصال بي إثر عودتي مباشرة، وطُلب مني المشاركة في مسلسل (بروفا)». حالياً تربط ريان حركة بالممثلة ماغي بو غصن، صداقة وطيدة، وتوضح: «هي رافقتني منذ بداياتي، وكانت تتنبه إليّ، وتساعدني، وتعطيني النصائح الضرورية في أدائي، وكأني ابنتها».

وعن الممثلات اللاتي اكتشفت بينها وبينهن انسجاماً ملحوظاً خلال تصوير مشاهدها معهن، تقول: «أكثر الممثلات اللاتي تشاركت معهن عدداً كبيراً من المشاهد، هن كارول عبود في مسلسل (للموت). أعجبتُ بأدائها، وبكيفية فصلها بين الدور الذي تلعبه وشخصيتها الحقيقية. فكنا نلهو معا في الكواليس، ونتفق على طبيعة تناول أدوارنا معاً بطريقة رائعة. وعندما نقف أمام الكاميرا تأخذني معها في عمل احترافي، لم أشهد مثله من قبل. الأمر نفسه عشته مع الممثلة دانييلا رحمة؛ فقد جمعتنا مشاهد رئيسية ومحورية في مسلسل (للموت). وكان تناغمنا وانسجامنا في تقديم الدورين كأم وابنتها بارزا يرتكز على كيمياء غريبة تجري بيني وبينها. وفي بعض المشاهد التي كانت حزينة بين الاثنين، كان الأمر ينعكس أيضاً على فريق العمل. فكانوا يتأثرون، ويشاركوننا البكاء، ويتعاطفون معنا. فتمثيلي معها حفر في ذهني، ولن أنسى أبداً هذا الانسجام الذي استطعنا تحقيقه مع بعضنا البعض».

ريان حركة طبعت المشاهد العربي بشخصية «لميس» التي لعبتها في مسلسل «للموت»

وعما إذا هي تنوي الخضوع لدراسة في التمثيل تصقل مشوارها، تقول: «لا بد من أن أقوم بهذه الخطوة، عاجلاً أم آجلاً؛ فالدراسة من شأنها أن تزودني بقواعد ذهبية لهذه اللعبة التي أعشقها. ولكني في الوقت نفسه أعتبر تجاربي المتتالية مع ممثلين ومخرجين عرب ولبنانيين، هي، بحد ذاتها، دروس من نوع آخر، أحاول قدر إمكاني الاستفادة منها إلى أبعد حدود».

وعن أسماء الممثلين المعجبة بهم وتتمنى الوقوف إلى جانبهم، تقول: «أتابع بشكل كبير الدراما السورية، وأنا معجبة بالممثلة السورية نادين تحسين بك. فمسيرتها الفنية تشبه إلى حد كبير التي خضتها شخصياً».

وعما إذا هي راضية على المساحات التمثيلية الصغيرة التي تقوم بها، والتي تقيدها في شخصية الفتاة المراهقة، تقول: «كل ممثل في بداياته يخطو خطوات صغيرة أولاً، ليتدرج فيما بعد في عالم الدراما ويصبح متمرساً بشكل أكبر. صحيح أني قدمت أكثر من دور لشخصية المراهقة، ولكنها لم تكن متشابهة بالمحتوى.

أعتقد أنني اليوم تجاوزت تلك المرحلة، وصرت على استعداد لتقديم أدوار مغايرة؛ فدوري، (لميس) في (للموت) سيكون آخر العنقود في هذا المجال. وانطلاقاً من ذلك ستشاهدوني قريباً في عمل درامي جديد وبصورة مختلفة».

وعن استعداداتها للجزء الثاني من مسلسل «للموت»، تقول: «لم يُتخذ القرار نهائياً بعد عن حيثيات وتفاصيل تكملة الجزء الأول. وكما ذكر أستاذ جمال سنان في إحدى تصريحاته، فإن التكملة قد تتألف من 10 حلقات فقط. ولذلك الأمور بهذا الخصوص ليست واضحة بعد بما فيه الكفاية، كي أستطيع التحدث عنها».

تحلم ريان حركة بينها وبين نفسها، بالطريق الذي ترغب به ضمن عالم التمثيل. وتقول: «بالتأكيد بيني وبين نفسي أحلم كثيراً بالغد، وبما يمكنه أن يحمل لي. صحيح أنه مجال مُتعِب ويسرق من صاحبه كل طاقاته، ولكن ذلك لا يمنعني من الحلم في الوقوف أمام باسم ياخور وقصي الخولي مثلاً، فهما من الممثلين الذين أكنّ لهما إعجاباً وتقديراً كبيرين. وهنا لا بد لي من ذكر الممثلة سيرين عبد النور، فهي بنظري أيقونة الدراما العربية، وأتمنى أن أشاركها عملاً تمثيلياً يوماً ما».

تؤكد ريان حركة أنها بعد اليوم لن تؤدي أدوار الفتاة المراهقة

الشرق الأوسط» في كواليس «صالون زهرة»: مرايا النساء اللبنانيات

مسلسل من 15 حلقة يجمع نادين نجيم ومعتصم النهار

نادين نجيم في شخصية زهرة

بيروت: فاطمة عبد الله

تلتقي نادين نسيب نجيم مع معتصم النهار في مسلسل «صالون زهرة»، وثمة همسٌ في الأجواء مفاده «استعدوا للنهنهة!». الكلمة الأخيرة، من مسلسل «عشرين عشرين»، روعة رمضان الفائت، حيث نجيم في الأسى والطرافة، وفي صراعات القلب والواجب. الكتابة لنادين جابر، المثابِرة على طرق أبواب النجاحات، والإخراج لجو بو عيد الآتي من عالم آخر، حيث قوانين السينما والفيديو كليب تفرض ظلالها على الصورة، وننتظر ما سيقدمه في عالم المسلسلات المليء بالورود والبيباس. ويُسعد المنتج صادق الصباح لقاء هذه الثنائية بعد «خمسة ونص» مع قصي خولي. فصاحب شركة «الصباح أخوان» قارئ متفوق للسوق والأمزجة. يختار من الوليمة ما يحرّك الشهية. يلمح في نجيم حسَّ دعابة ينساب بعفوية، وفي معتصم النهار نضجاً تمثيلياً بعد محاولات علّمته الدرس. ويُهيّئ لقاء النجمين في 15 رمضان، واليوم تستكمل الحلقات الثلاث الأخيرة. «أنا مرعوبة»، وكم هو مُبرر الإحساس بالارتجاف أمام امتحانات الحياة! تؤمن بالفريق: «النص لا يلمع من دون ممثل لامع ومخرج مبدع وشركة إنتاج رائدة». بالتوفيق وإلى اللقاء.

معتصم النهار في مشهد من المسلسل

كأولاده، ينظر صادق الصباح إلى المشاريع الدرامية، «والولد يشغل البال، لا بد من تتبعه وملاحقته». يتحدث عن نادين نجيم، مع الاعتذار عن عدم إجراء اللقاءات لضغط التصوير وزحمة الوقت: «لديها الإمكانات، تتلون بألوان الدور. تتقن مهنتها، فلا أقلق عليها». وعن معتصم النهار: «متحمِّس بعد تجارب منحته خبرة. شاهدَ وراقبَ، فصقل الموهبة». وعن المخرج جو بو عيد: «موهوب، (عجبني راسو)، مشهدياته سينمائية». لكل مجتهد نصيب، يقول، وعلى المرء الاجتهاد والدعاء. ففي شركة «الصباح أخوان» سهرٌ طويل على التفاصيل، «نفعل ما علينا والباقي يدبره الله». تُحرّض المهنة الصحافي على امتهان القنص. ليس الجزء الثاني من «عشرين عشرين» موضوع هذه المعالجة، لكن لا مهرب من السؤال: «هل حُسم الأمر؟». يميل المنتج اللبناني إلى المدرستين الأوروبية والأميركية في قراءة أرقام السوق وفتح الباب للأجزاء، «طالما أن الغاية إظهار مساحات إبداعية جديدة».

يكشف لـ«الشرق الأوسط» أنه لا شيء محسوماً بعد فيما يتعلق بجزء ثان من «عشرين عشرين»: «أنتظر حكاية من مفترق آخر تصلني هذا الشهر، فإن بدت مقنعة، خلاقة، لديها ما تقوله من دون افتعال، فليكُن. وإلا، فلن ندخل في مغامرة خائبة. الرغبة موجودة، أما التأكيد فليس محسوماً بعد».

يتمسك بالتصوير في لبنان، قاهراً، بعض الشيء، مشهدية الانهيار. «فالقوى البشرية واثقة من طاقاتها ومتحمسة، إضافة إلى وجود طبيعة خلابة ولوكيشنات مهمة. كما تحفز الأزمة الاقتصادية، بكارثيتها، على الاستثمار، فبعض القطاعات، كالفنادق، تتقاضى بدل الخدمات بالليرة اللبنانية وهذا يكلفنا أقل».

يُنهي الممثل فادي أبي سمرا اجتماعه، ليجيب عن سؤال: كيف ستطل في المسلسل بعد دورين لامعين في «عشرين عشرين» و«للموت»؟ يؤكد أنه مع تعدُّد الخطوط الدرامية، فالدراما شرايين، لا شريان. ملَّ، وملّنا، مسلسلات القصور والفيلات، والمطلوب أعمال تسير على الأرض وتتحسَّس الأوجاع. ودورك؟ «سأكون معنِفاً، فانتظروني. لا بأس إن كرهتم الشخصية، لكن لا تكرهوني!». المبدعون يُقدَّرون.

فادي أبي سمرا في مسلسل «صالون زهرة»

حلقة تُعرض في الخريف على «شاهد». البطلان أمام واحد من أكثر الطروح الإنسانية جدلية: حقوق المرأة. ويتوكل الصباح على الله، ولي التوفيق.

ففي أحد شوارع مار مخايل البيروتية المنكوبة، تدور الكاميرا مُكثفة التصوير. لم يبقَ سوى الوجع بعد انفجار أغسطس (آب)، والملمة الأهوال لا تعني الشفاء. تعيد بيروت إعمار ما تهدَم، بإرادة النهوض بعد الفواجع. في صالون نسائي، يحاكي المسلسل قصص سيدات هن مرايا لمعاناة إنسانية على مستوى المجتمع اللبناني الطافح بالتناقضات. يُمهد الصباح لنا الدرب: «تتحول أخبار الحي انعكاساً لحكايات مجتمع كامل. تتداخل القصص، الحب بالشغف والصدمة. نادين (جابر) في انتظارك، فتَحادثا». يخشى مزيداً من «خدش» صورة لبنان، فيُقارب المنتج الرائد وطنَ العذابات اليومية وذل البنزين والدواء، بشيء من فن تدوير الزوايا.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لن نغادر هذه الأرض». تمهَّلْ، رجاء، حتى نُحدِّث الكاتبة عن المسلسل، ونعود إلى صراع البقاء في الأوطان الجريحة. مُتحمسة، وخائفة، نادين جابر. يرافق الذعر المرء كضريبة باهظة، حين تكون الأحلام بأحجام كبيرة. تفضلي وأخبرينا، ماذا ينتظرنا؟ «المسلسل من قماشة كوميديا الموقف، تدور أحداثه في صالون زهرة للسيدات، كناية عن اسم صاحبته (نجيم)، الكائن في حي سكانه من الطبقة المتوسطة. بجانب الصالون، ملحمة ومقهى يجمع بسطاء الحال.

تخرج الحكايات على شكل مع رشة كوميديا تُخفف الاختناق. الناس متعبة. في إمكان الضحكة أن تمسح بعض التعب. علماً بأنها ليست من فئة الضحكات السخيفة المولودة من التهريج والسذاجات. بل ضحكة موقف، كمن يرقص من عمق الآلام».

تخشى فضح القصة، وتتنبه إلى تجنُّب الألغام. تُعدد الكاست: نادين نسيب نجيم، ومعتصم النهار، وأنجو ريحان، وطوني عيسى، وكارول عبود، وفادي أبي سمرا، وزينة مكي، ومجدي مشموشي، وجنيد زين الدين، وحسين المقدم، ونهلا داود، ونوال كامل، ومن سوريا أيضاً لين غرا ورشا بلال. وحين نسأل عن كاراكتير «زهرة»، تُفرمل الجواب: «كشفُ الشخصيات يضر بالعمل». أصابت «زهرة» حادثة غيَّرت الطباع والسلوك، فحملتها إلى مناصرة المرأة وحقوقها. ولك تخيُّل الباقي: أي مواقف ستواجهها مع الرجال؟ وأي نداءات ستطلقها حيال المساواة؟ ماذا سيُترتب عن ذلك على العلاقات الزوجية في الحي؟ وهل سيتقبل بعض الرجال صداقات زوجاتهم مع زهرة المتمردة؟ الانتظار هو الخيار لكشف الأسرار.

تردِّد أن المسلسل سيشمل في أحداثه تداعيات انفجار المرفأ والوَقْع المريع على البشر والحجر. «غير صحيح»، تنفي نادين جابر، لـ«الشرق الأوسط»: «لم أكتب مشهدية ما بعد الانفجار في النص.

صحيح أن المسلسل يُصوِّر في مار مخايل الموجوعة، لكنه خارج عاملَي الزمان والمكان. الديكور والصورة لا يوحيان بمنطقة أو مرحلة».

بدأت الكتابة قبل نحو شهر ونصف الشهر من مرارة حيناً وضحكات أحياناً. وعبرها، تُمرر رسائل عنوانها قوانين الأحوال الشخصية في لبنان، والعلاقات الزوجية، والحضانة والعنف الأسري وسائر الذنوب المتعلقة بأقدار النساء». على أمل ألا يكون السياق وعظياً، كأننا في خطاب بليد.

تضحك وتجيب: «على الإطلاق. بل إن القصص ستجعل المُشاهد يدمع ويبتسم. ستلفت انتباهه مسائل ظنَّها روتينية، لكنها في عمقها فاصلة وجوهرية. سيكون الإصبع مصوَّباً على جرح القضايا الاجتماعية،

> في صالون نسائي، يحاكي المسلسل قصص سيدات هن مرايا لمعاناة إنسانية على مستوى المجتمع اللبناني الطافح بالتناقضات. يُمهد الصباح لنا الدرب: «تتحول أخبار الحي انعكاساً لحكايات مجتمع كامل. تتداخل قصص الحب بالشغف والصدمة».

بعد فوزه بجائزة الدولة التقديرية في الفنون

راجح داود: الموسيقى «روح» الفيلم والحركة النقدية «ضعيفة»

ايناس عبد الدايم وزيرة الثقافة المصرية وعازفة الفلوت مع راجح داود (وزارة الثقافة المصرية)

القاهرة: انتصار دردير

عبّر الموسيقار الكبير راجح داود عن سعادته بالفوز بجائزة الدولة التقديرية في الفنون لهذا العام، والتي أعلنتها وزارة الثقافة المصرية قبل أيام، وقال داود في حواره مع «الشرق الأوسط»، إن الجائزة تعكس نوعاً من التقدير لمشواره، موجهاً الشكر لمكتبة الإسكندرية التي رشحته لنيل الجائزة، وكشف عن استعداده لتقديم حفل موسيقي بالمكتبة الشهر المقبل، كما أكد توافقه التام مع المخرج داود عبد السيد، الذي تعاون معه في وضع الموسيقى التصويرية لأفلامه كافة.

يعد الدكتور راجح داود (66 عاماً) أحد أهم مؤلفي الموسيقى الأوركسترالية في مصر، وقد حصل على بكالوريوس المعهد العالي للموسيقى بالقاهرة (الكونسرفتوار)، كما حصل على الدكتوراه في التأليف الموسيقي من أكاديمية فيينا للموسيقى، وله العديد من المؤلفات الموسيقية التي تعزفها الأوبرات العالمية في ميونيخ وفيينا وباريس وبراغ، ومنها «رقصتان للفلوت والبيانو، ورقصتان للفلوت، والأوركسترا الوتري، صوت نسائي»، كما وضع الموسيقى التصويرية لعدد كبير من الأفلام السينمائية على غرار «الكيت كات، مذكرات مراهقة، البحر بيضحك ليه، عصافير النيل». ووفق نقاد، فإن أعماله تحمل لمسة صوفية، وتأملات فلسفية تأخذ بمحبيها إلى عالم من السحر والخيال.

وأهدى راجح داود الجائزة لكل جمهوره ومحبيه الذي ينتظر حفلاته بترقب كبير، مؤكداً أنه سيقيم حفلاً في 3 يوليو (تموز) المقبل بمكتبة الإسكندرية، وأنه يعكف حالياً على إنجاز مؤلف موسيقي جديد يقدمه في الحفل، مشيراً إلى أنه يركز في الفترة الحالية على أعماله كمؤلف.

ويرى داود، أن التأليف الموسيقي جزء لا يتجزأ من الفن، موضحاً «سواء كان تأليف الموسيقى البحتة أو في السينما والدراما لا فرق بينهما عندي، فالنوعية لا تختلف، لكن المضمون يختلف، ففي الدراما ألتزم بمضمون السيناريو والفكرة التي يطرحها العمل، لكن مؤلفاتي الموسيقية البحتة أكون فيها أكثر التزاماً بأفكاري ورؤيتي».

وإلى جانب كونه مؤلفاً موسيقياً، فإنه أيضاً يشارك في بعض حفلاته كعازف بيانو، «أعزف أحياناً في بعض أعمالي، وأتواصل مع الجمهور عبر الحفلات»، وعن أسباب قلة حفلاته يقول «أغلب أعمالي تعتمد على أوركسترا كبير، وعدد الأوركسترات في مصر محدود، فهناك أوركسترا القاهرة السيمفوني، وأوركسترا مكتبة الإسكندرية، وأوركسترا الأوبرا، وكل فرقة لديها خطة سنوية تلتزم بها، كما أن التأليف الموسيقي يتطلب مني مجهوداً كبيراً ووقتاً طويلاً».

ويؤكد الدكتور راجح الذي يرأس وحدة التأليف الموسيقي بأكاديمية الفنون المصرية، أن التأليف الموسيقي هو نوع من الإبداع في شكل معين، مثل موسيقى الحجرة الأوركسترالية سواء للبيانو أو لآلات أخرى، منوهاً أنه خلال الـ15 عاماً الأخيرة ظهر مؤلفون على مستوى من البراعة والإبداع، لكن الإعلام لا يهتم بتسليط الضوء عليهم ويتجاهل الفنون الراقية، كما أن الموسيقى لا تحظى بالاهتمام في مدارس التعليم الأساسي، بل يتم إلغاؤها لصالح المواد الدراسية الأساسية، بينما أرى أنه من الضروري أن تكون الموسيقى حاضرة في المناهج وأن يعتاد الأطفال منذ صغرهم سماع الموسيقى، وحضور حفلات الأوركسترا.

وبشأن وجود حركة نقدية تواكب ازدهار التأليف الموسيقي، يقول: الحركة النقدية في الموسيقى ضعيفة لعدم اهتمام الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب بها، فهو المسؤول عن تغييب الفن الراقي.

وتأثر الموسيقار الكبير بمدارس عديدة في التأليف الموسيقي: في كل مرحلة هناك تأثر معين، وبالتالي تأثرت بمدارس مختلفة، لكنني تأثرت بشكل أكبر بالاتجاهات المعاصرة في التأليف الموسيقي. وعن الفترة التي قضاها بالنمسا يؤكد «دراسة الموسيقى في بلاد ذات مستوى عالٍ في الفن والثقافة أضافت لي اطلاعاً أوسع، وتجارب مختلفة وقدمت بها حفلات حققت نجاحاً كبيراً».

ويرفض راجح داود فكرة تلحين الأغنيات، مشيراً إلى أنه «ليس ملحناً، كما أن الأغنيات التي تعرض عليه لا تتناسب واللون الذي يحب تقديمه، وإن كان قد قدمها ضمن موسيقى بعض أفلامه».

ووضع راجح داود الموسيقى التصويرية لعدد كبير من الأفلام المصرية التي حملت بصمته الخاصة مع كبار المخرجين في مقدمتهم المخرج داود عبد السيد الذي شكل معه ثنائياً مميزاً، ووضع موسيقى أفلامه كافة، بدءاً من فيلم «الصعاليك»، وحتى فيلمه الأخير «قدرات غير عادية»، وقد ارتقى فيها بالموسيقى لتصبح أحد أبطال الفيلم، وأحد عوامل تميزه، ففي فيلم «أرض الخوف» اعتمد على الآلات الوترية بصورة كبيرة.

وعن ذلك يقول «يوجد توافق بيني وبين المخرج الكبير داود عبد السيد، ولا شك أن استمرار تعاوننا، مرتبط بتقارب الأفكار، والفهم العميق للفن، وهو من أهم المخرجين، ويمتلك خيالاً خلاقاً، كما أن أفلامه تستشرف المستقبل، لكنني تعاونت أيضاً مع مخرجين آخرين مثل إيناس الدغيدي، محمد القليوبي، مجدي أحمد علي، كما قدمت الموسيقى لمخرجين في تجاربهم الأولى».

مؤكداً أنه «يقرأ السيناريو ويضع تصوراً عاماً للموسيقى، ثم يشاهد نسخة العمل لوضع رؤية كاملة مع المخرج، وموسيقى لكل مشهد»، مشيراً إلى أن «الموسيقى هي روح الفيلم، وأنه لا يستطع وضع الموسيقى إلا لعمل يحبه».

ووضع راجح داود موسيقى السلام الوطني الموريتاني عام 2018، وحظي بوسام الشرف من موريتانيا تكريماً له، وعن ذلك يقول «طلبت دولة موريتانيا من خلال وزارتي الثقافة والخارجية المصريتين، موسيقياً ليضع النشيد الوطني الجديد لها، وكانوا قد رشحوا له خمسة مؤلفين من خمسة دول مختلفة، وعقدت لجنة وطنية لاختيار أفضل عمل من بينها، فاختارت عملي، وتم تكريمي بحصولي على أعلى وسام من الدولة؛ فالنشيد الوطني لا بد أن يكون حماسياً، ويعتمد على آلات معينة ويثير المشاعر الوطنية».

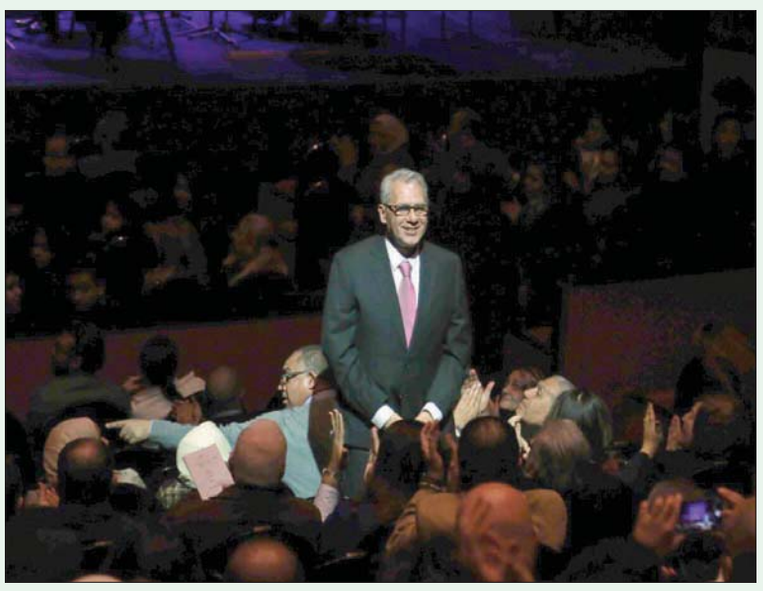
جانب من حفلات راجح داود بدار الأوبرا المصرية (وزارة الثقافة المصرية)

حشرات تفتك بأشجار الصنوبر وتحرم لبنان من «ذهبه الأبيض»

القصيبة (لبنان): «الشرق الأوسط»

في قريته الوادعة شرق بيروت، اعتاد إلياس نعيمة أن يقطف 16 طناً من أكواز الصنوبر، لكن محصوله هذا العام بالكاد لامس مائة كيلوغرام، بعدما قضت حشرات تفتك بغابات «الذهب الأبيض» على إنتاجه.

وفي حين يرتبط اسم لبنان عادة بغابات الأرز المعمرة في جباله، يعادل غطاء الصنوبر فيه 10 في المائة تقريباً من مساحة الغابات.

في غابة القصيبة في جبل لبنان، يعاين نعيمة أشجاراً عملاقة. يتوقف عند واحدة يبس جذعها، وأخرى تساقطت مخاريطها قبل أن تصبح أكوازاً.

ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «كان إنتاجي يعادل 16 طناً من أكواز الصنوبر، أما اليوم فبالكاد يلامس مائة كيلوغرام».

وكان إنتاج 600 كيلوغرام من حبوب الصنوبر البيضاء يدر له دخلاً يتجاوز أربعين ألف دولار. أما اليوم فلا مدخول يذكر.

وجراء تراجع الإنتاج، شهد سعر الصنوبر الأبيض، الذي يستخدم في تحضير الحلويات خصوصاً، ارتفاعاً تدريجياً، تجاوز معه ثمن الكيلوغرام المليون ليرة، أي قرابة ضعفي الحد الأدنى للأجور في لبنان.

ويعود تراجع الإنتاج بشكل رئيسي إلى تفشي حشرة دخيلة، انتقلت من القارة الأميركية إلى أوروبا، ثم وصلت إلى تركيا عام 2010. ولاحظ المزارعون منذ عام 2012 تراجع الإنتاج تدريجياً، قبل أن تُرصد الحشرة بالعين المجردة في 2015.

ويشرح الأستاذ الجامعي والباحث في علم الحشرات وبيئة الغابات الدكتور نبيل نمر، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الحشرة المعروفة باسم بق الصنوبر «مؤذية جداً»، وباتت موجودة حالياً في مجمل غابات الصنوبريات، لكن ضررها الأكبر على الصنوبر المثمر كون أكوازه وجبة دسمة لها.

وتسحب الحشرة، وفق نمر، بمنقارها محتويات حبوب الصنوبر السوداء بنسبة قد تصل إلى 90 في المائة. ويقول نمر: «لاحظنا أحياناً وجود أكثر من عشر حشرات على الكوز الواحد». وعندما تهاجم الحشرة الأكواز الصغيرة «تتسبب بيباسها كلياً وتسقط على الأرض».

ويلعب التغير المناخي دوراً في تكاثر الحشرات. ويقول نمر: «تسهم الحرارة المرتفعة مع كمية متساقطات أقل بتغيير دورة حياة الحشرات وتضعف الأشجار».

تعاني دول أخرى تنتشر فيها أشجار الصنوبر الأزمة ذاتها، لكن في لبنان الغارق في أسوأ أزماته الاقتصادية، لا تشكل مكافحة الحشرة أولوية للجهات الرسمية المعنية.

وبما أن موطن الحشرة هو القارة الأميركية، فإن «أعداءها الطبيعيين (أي الحشرات القادرة على القضاء عليها)»، وفق نمر، «لم تأتِ معها، ما قد يتطلب عشرة أو عشرين عاماً حتى تعتاد الحشرات الموجودة هنا عليها».

في الانتظار، المتاح حالياً، كما يوضح نمر، هو «رش مبيد حين تكون الحشرة على الشجرة»، شرط «ألا يدخل إلى داخل الأكواز لئلا يسبب مشاكل في التصدير والسلامة الغذائية».

في أحراج تم رشها، لمس المزارعون تحسن الإنتاج في الموسم اللاحق، وفق ما يشرح نعيمة، وهو نقيب مزارعي الصنوبر المثمر.

شجرة صنوبر ميتة بسبب هجوم الحشرات

د. نبيل نمر يشير إلى أن التغيرات المناخية لعبت دوراً في انتشار بق الصنوبر (أ.ف.ب)

ويقول: «تحسن الإنتاج موسم 2016 - 2017 بعد رش المبيد، جراء انخفاض بياس المخاريط بنسبة 30 في المائة، بعدما تراوح بين 85 و90 في المائة قبل الرش».

لكن عدم القدرة على الرش سنوياً في كل الأحراج المتضررة وتفشي الحشرة بشكل أكبر، في غياب سياسة مكافحة عامة، أدى إلى تراجع الإنتاج الكلي بشكل لافت.

ويقول نعيمة: «نريد من الدولة فقط أن تساعدنا في عملية المكافحة (...) ليس لدينا اليوم أكثر من 200 طن على صعيد لبنان» بعدما كان الإنتاج يقدر بـ1200 طن سنوياً، ويوفر دخلاً يصل إلى 130 مليون دولار.

في بلدة بكاسين جنوباً، حيث توجد أكبر غابة صنوبر مثمر على مساحة متصلة في الشرق الأوسط (100 ألف شجرة على مساحة 220 هكتاراً)، تعاني الأشجار من تفشي حشرة بق الصنوبر، وكذلك من تداعيات انتشار حشرة أخرى من فصيلة الخشبيات، تُعرف، وفق نمر، باسم خنفساء الصنوبر وتتغذى تحت قشرة الشجرة قبل أن تكمل دورة حياتها على الطرابين الجديدة، وتؤدي إلى يباسها. وتتكاثر خصوصاً في «الغابات المنسية» التي لا يتم الاعتناء بها.

ويقول حبيب فارس، رئيس بلدية بكاسين التي تعود لها ملكية الغابة، لوكالة الصحافة الفرنسية: «آخر إنتاج معتبر كان عام 2013 ثم بدأت الكمية تتناقص... تراجع إنتاجنا بنسبة 70 في المائة».

وانسحب ذلك على أرباح البلدية التي بلغت 500 مليون ليرة عام 2013.

تقف بلدية بكاسين عاجزة أمام المشكلة المتمادية، فيما تقلص وزارة الزراعة من حجم دعمها سنوياً على وقع الانهيار الاقتصادي. ويقول فارس إن «الموضوع أكبر بكثير من قدراتنا».

ويشرح: «نحاول في كل عام أن نرش مساحة معينة من الغابة، لكن المشكلة أنه إذا اقتصر الأمر على مساحة معينة، فثمة إمكانية أن تعود الحشرة إلى المكان الذي تم رشه»، العام المقبل.

دورته السادسة ترفع شعار «عَلّم بالقلم» بمشاركة 153 فناناً

ملتقى القاهرة الدولي للخط العربي يحتفي بالرواد

القاهرة: عصام فضل

يحتفي ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي في دورته السادسة برواد الخط العربي الذين أسهموا في إثراء ووضع أسس علمية لهذا الفن في عدة دول عربية وأجنبية.

وتنعقد فعاليات الدورة السادسة لملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي، الذي ينظمه صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة، بالتعاون مع كل من الجمعية المصرية للخط العربي، وقطاع الفنون التشكيلية، وقطاع العلاقات الثقافية الخارجية، في قصر الفنون بدار الأوبرا في الفترة من 1 إلى 7 يونيو (حزيران) الجاري، تحت شعار «عَلّم بالقلم»، بمشاركة 153 فناناً من 18 دولة، بينها مصر، والعراق، والمملكة العربية السعودية، والجزائر، وتونس، والمغرب، والصين، وإندونيسيا، وماليزيا، وإيطاليا، وبولندا، والمملكة المتحدة، وتنزانيا، وتتضمن الدورة أنشطة متنوعة، ما بين ورش فنية، وندوات علمية، وأفلام وثائقية، إضافة إلى المعرض الفني.

ويحتفي الملتقى برواد فن الخط العربي الذين أسهموا في تطوره الفني والعلمي، حيث تحمل الدورة الحالية اسم الفنان الكبير يوسف أحمد، الذي يُعد أحد رواد الخط الكوفي في العصر الحديث، وتضم الأنشطة عرض فيلم وثائقي عن حياته وإسهاماته في تطور الخط العربي، فضلاً عن عرض 40 لوحة من أعماله، كما تم تخصيص جائزة باسم الفنان مسعد خضير، وشهرته خضير البورسعيدي، فيما يتم تكريم عدد من الفنانين العرب، بينهم إبراهيم أبو طوق (الأردن)، وفاطمة البقالي (الإمارات)، وأحمد المصري ومصطفى العمري (مصر).

وانعكس شعار الملتقى «عَلّم بالقلم» على الأعمال المشاركة بالمعرض، عبر استخدام نصوص تنطلق من المعنى، ورؤى فنية تُبرز القيم الجمالية بتكوينات زخرفية مستوحاة من فنون العمارة الإسلامية وحضارتها.

ويقول الكاتب والفنان محمد بغدادي، رئيس اللجنة العليا للملتقى «قوميسير عام الملتقى» لـ«الشرق الأوسط» إن «أعمال الفنانين المصريين والعرب ركزت على إبراز التكوينات الجمالية والزخرفية للخط العربي، الذي يُعد وثيق الصلة ومُلتصقاً بالعمارة الإسلامية والنص الديني، وهو ما يُشكل الاتجاه العام للفنانين من الدول الإسلامية».

> الملتقى يحتفي برواد فن الخط العربي الذين أسهموا في تطوره الفني والعلمي.. وتحمل الدورة الحالية اسم الفنان الكبير يوسف أحمد الذي يُعد أحد رواد الخط الكوفي في العصر الحديث

وبرزت أعمال الفنانين الأجانب برؤى مغايرة تعكس ثقافتهم المختلفة، واختارت الفنانة البولندية، إيزابيلا أوخمان، عبارة الأديب الكبير نجيب محفوظ «الخوف لا يمنع الموت، لكنه يمنع الحياة» نصاً للعمل المشاركة به، وهي لوحة تضمنت تكوينات لزخارف إسلامية مملوكية، تعكس إدراكاً لقيمة العبارة وفلسفتها في ظل جائحة كورونا، وفهماً لدلالات واختار الفنان، أنور الفوال، المنسق التنفيذي للملتقى، نصاً يعكس دور الأم في نهضة المجتمع، انطلاقاً من شعار الملتقى «عَلّم بالقلم»، لإبراز قيمة تعليم المرأة، ويقول النص: «لا يرقى الأبناء في أمة ما لم تكن قد ترقت الأمهات»، وتُشكل التكوينات الزخرفية للوحة تناغماً واضحاً بين الألوان والنص والعناصر التشكيلية، ويقول الفوال، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللوحة خط كوفي مربعات، وتظهر حروف كلمة (أمهات) تحتضن الحروف الأخرى لإبراز التناغم بين معنى النص ودلالاته والتكوينات الفنية التشكيلية».

وفي محاولة لإبراز قيمة «الحرف» وطاقته التشكيلية التي يمكنها دائماً الامتزاج بطاقة المعاني وقدرتها التعبيرية، اختار الفنان الدكتور محمد العربي، عضو اللجنة العليا للملتقى، ثلاثة أحرف، هي كلمة «عَلّم» ومشتقاتها المتعددة مثل «يعلم» و«أعلم»، وانطلقت الحروف الثلاثة تخوض معركة التعبير عن نفسها عبر لوحة تتكون من أربعة أجزاء، كل منها يمثل عملاً مستقلاً، لكنها جميعاً تُشكل لوحة واحة متكاملة، ويقول العربي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللوحة بخط الثُلث، وتتكون من 4 قطع لكسر النمطية، كل لوحة مستقلة بذاتها، لكنها جميعاً تشكل وحدة واحدة، للتعبير عن رحلة (الحرف) لإثبات ذاته، وإطلاق طاقته التعبيرية والفنية، عبر استخدام ألوان الأحمر والأخضر والأسود لإبراز طاقة الحرف».

لوحة للفنان محمد العربي (الشرق الأوسط)

الفنانة الإيطالية أنتونيلا ليوني بجوار لوحتها (الشرق الأوسط)

لوحة للفنانة البولندية إيزابيلا أوخمان «مقولة نجيب محفوظ»

عرب وعجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية ناميبيا في القاهرة، فيليو هانوشيك هيفيناكا. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتبادل الأحاديث الودية، إضافة إلى بحث القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، قام أول من أمس، بزيارة متحف الأرميتاج في مدينة سانت بطرسبورغ، وذلك على هامش مشاركته في منتدى سانت بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، وكان في استقباله ميخائيل بيوتروفسكي، المدير العام للمتحف. وقام الوزير والوفد المرافق بجولة في أقسام المتحف وقاعاته. واطلع على ما يزخر به المتحف من الآثار والفنون من مختلف حضارات العالم، مبديًا إعجابه بمقتنيات المتحف الذي يعد واحدًا من أكبر المتاحف في العالم، متمنيًا لإدارة المتحف دوام التوفيق والنجاح.

● فرنسوا غويت، سفير الجمهورية الفرنسية بالجزائر، استقبله أول من أمس، الطيب زيتوني، وزير المجاهدين وذوي الحقوق الجزائري، واستعرض الطرفان خلال هذا اللقاء مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وترقيتها. وأبدى السفير اهتمامه بالمجهودات المبذولة من طرف وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، للحفاظ على الموروث التاريخي المجيد، كما أعرب عن ارتياحه للخطوات الكبيرة التي قطعها الطرفان لتجاوز العقبات التي قد تعيق مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، من خلال فتح ملفات الذاكرة التي هي محل نقاش على أعلى مستوى.

أسامة بن أحمد نقلي

د. عبد اللطيف بن راشد الزياني

فرنسوا غويت

● ماديار مينيليكوف، سفير جمهورية كازاخستان لدى الإمارات، حضر أول من أمس، منتدى «الاستثمار بين كازاخستان والإمارات». وأكد السفير على عمق العلاقات التاريخية ومستويات التعاون والروابط الاستراتيجية التي تجمع بين دولة الإمارات وجمهورية كازاخستان، مشددا على تقارب الرؤى الاقتصادية والتنموية في البلدين الصديقين. وثمن السفير الدور الداعم والمحفز التي تقوم به دولة الإمارات من خلال علاقاتها مع كازاخستان في المجالات كافة، ووصف مستوى العلاقات بين البلدين بالممتازة والمتطورة بشكل متوازن ومفيد للجانبين.

● حازم فهمي، سفير مصر لدى كوريا الجنوبية، التقى أول من أمس، المدير التنفيذي ورئيس مجموعة شركات «هيونداي روتام» الكورية يونج بي لي، الذي أعرب عن تطلعه لإبرام اتفاق شراكة طموح مع مصر يشمل توطين صناعة عربات المترو والسكة الحديد بمصر على أن تكون قاعدة لتصدير تلك المنتجات إلى الدول العربية والأفريقية، بالإضافة إلى النظر في إمكانية مشاركة مجموعة شركات «هيونداي روتام» في أعمال إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة.

● محمد بن عبد الغني خياط، سفير خادم الحرمين الشريفين غير المقيم لدى جمهورية الصومال، التقى افتراضياً أول من أمس، بممثل الأمين العام للأمم المتحدة لدى الصومال جيمس سوان. وجرى خلال اللقاء مناقشة آخر المستجدات على الساحة الصومالية، وتبادل الآراء حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

محمد بن عبد الغني خياط

مها علي

إيفهين ميكيتينكو

● مها علي، وزيرة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، استقبلت أول من أمس، سفير الصين في الأردن تشن تشوان دونغ، وتم بحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين والمضي قدما للارتقاء بها لمستويات أعلى والبناء على التعاون القائم في العديد من المجالات، كما تم بحث الآليات اللازمة لتنمية وتطوير التبادل التجاري والاستثماري بين الأردن والصين، ووضع التصورات اللازمة لتحفيز القطاع الخاص لدى الجانبين لزيادة حجم المبادلات التجارية والاستثمارات المشتركة ودعوة الجانب الصيني للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة.

● إيفهين ميكيتينكو، سفير جمهورية أوكرانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الفريق عبد المنعم التراس، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، حيث تم عرض رؤية العربية للتصنيع بشأن تعميق التصنيع المحلي، ونقل وتوطين التكنولوجيا في العديد من مجالات الصناعة المختلفة، بما في ذلك تدريب وتأهيل الكوادر البشرية من خلال أكاديمية التدريب بالهيئة العربية للتصنيع، كما تم بحث تعزيز آليات التعاون في مجالات الصناعة المختلفة ومنها الاتصالات وعمليات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والإلكترونيات وكاميرات المراقبة والسيارات صديقة البيئة باستخدام الغاز الطبيعي.

كلمات متقاطعة

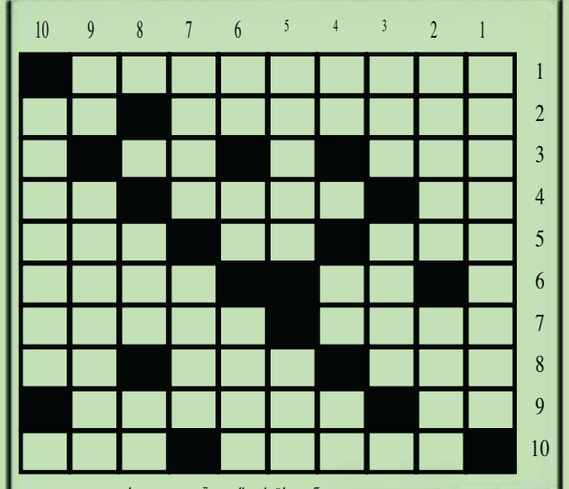

أفقيا
1- أكبر دول أمريكا الوسطى.
2- ولاية امريكية - مرض صدري.
3- منزل - للنهي.
4- من الاطراف - دولة افريقية - احد الوالدين.
5- قرض "معكوسة" - اله - ذئب "معكوسة".
6- ضد ناضج - ضد بطيء "معكوسة".
7- عمل وخلق حسن - عاصمة بولندا "معكوسة".
8- حالي "معكوسة" - ضد امل "معكوسة" - مرض صدري.
9- للنفي - القصر.
10- جبل فلسطيني "معكوسة" - بشر.

عموديا
1- ممثلة لبنانية.
2- يدعو - ما يحرز ويحقق.
3- صعب العيش - عالم.
4- للتفسير - خاصتي "معكوسة" - احد الوالدين.
5- لقياس السرعة - مصدر سلى.
6- حرف نصب - عقل - رحب.
7- ضد رخيص - ضد يسير.
8- حركة - حرف نصب.
9- قاعدة العدد - تتكون من قارتي آسيا واوروبا.
10- مدينة قبرصية.

الحل السابق

ا	ك	ن	ا	ل	ب	ا	ز	ا
ل	ي	ا	ن		ل	ي	ب	ر
ن	ا	ي	د	ا		ب	ي	ر
ي	ن		ي	م	ا		ب	و
		و	ا	ل		م		ن
ر	ا	ن	ش		ر	ت	ر	س
ا	ن		ا		د	ي	ر	م
ن	ن			ن	ا	ن	ر	ا
ح		ر	د	ا	ل	ي	د	ا
ة	ر	د		ب	ا	ر	ي	س

سودوكو

				6			3	
5		1				9		4
	7					6		1
9				4				
			9		2			
	1	2						5
		5	2					
	2	7	3					
	4	6		1	7			

الحل السابق

2	6	5	1	8	4	3	9	7
7	3	1	5	9	2	6	8	4
4	8	9	3	6	7	1	2	5
5	9	6	2	1	3	7	4	8
1	4	8	9	7	5	2	3	6
3	7	2	6	4	8	9	5	1
9	5	4	7	2	1	8	6	3
6	1	3	8	5	9	4	7	2
8	2	7	4	3	6	5	1	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 5 June 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15530
السبت 24 شوال 1442 - 5 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15530

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

ميندي... من عاطل عن العمل إلى حارس تشيلسي في نهائي أبطال أوروبا

سمير عطاالله

أين اختفى الساخرون؟

الدليل على أن الكتابة الساخرة هي أصعب أنواع الكتابة، ندرة كتّابها. مقابل عشرات الأدباء والشعراء والمفكرين في مختلف المراحل، تجد عدداً قليلاً جداً من كتّاب السخرية المعتبرين. ففي مصر، التي شهدت أسراباً من الكتّاب «العامّين»، ظهر إلى جانبهم بضعة أعلام ضاحكين مثل إبراهيم المازني، ومحمد عفيفي، ومأمون الشناوي. وكان آخر الكبار وأكثرهم سحراً وأغزرهم عطاء «الولد الشقي» محمود السعدني، الذي غاب قبل عشر سنين من دون خلف معروف. واحتفلت السينما ببلوغ عادل إمام الثمانين من دون ظهور مثيل له، لأن الكوميديا في الفن صعبة مثل الفكاهة في الأدب. وفي مرحلة سابقة كان المسرح المصري مليئاً بعباقرة الكوميديا: نجيب الريحاني، وبديع خيري، وماري منيب، وحسن فايق، من ثم تبعتهم موجة أبطال «مدرسة المشاغبين» الذين غابوا أيضاً الواحد تلو الآخر، من دون بدائل. حمل رمضان نحو 40 مسلسلاً جديداً جميعها باكٍ أو غائم أو خالٍ من الظَّرف والابتسامة.

في لبنان ظهر خلال نصف قرن عدد كبير من الممثلين وعدد ضئيل من الكوميديين. وفي سوريا توقف الضاحكون عند دريد لحام. وكتابةً توقف الهزل العبقري عند محمد الماغوط الذي أضحك ضحاياه قبل سواهم.

هل يكون السبب هذا المزاج القاتم الذي خيّم على العالم العربي وانتزع منه عادة الابتسامة ورغبة الفرح؟ لقد كان المسرح الرحباني في معظمه فكاهياً هو أيضاً، وساخراً ودعابياً، وحتى أغاني فيروز غلب عليها الميل إلى الدعابة والمفاكهة، من ثم نشرت الحرب الأحزان، ونشر السياسيون الفشل والكمد والقلق، وغابت أغاني الحب وألحان الفرح ومتعة الحياة.

صار العربي إذا ضحك يشعر بالذنب، وإذا سمع نكتة ذكية يتظاهر بالصمم، وإذا قرأ نقداً لمّاحاً يخاف الوشاية بالخروج على القانون. لا يمكن تحميل «كورونا» وحدها هذه الحالة السوداوية العامة. فهي لم تبلغ ما بلغته السياسة في نشر الموت والخوف والقهر والفساد. ولم تفقر البشر وتخرّب مستوى معيشتهم وتدمّر آمال الأجيال الطالعة.

من المؤسف ألّا يعرف الجيل الطالع ما عرفه أسلافهم من عبقريات المفاكهة وخفة الروح ولمعة الظرف. لا سعيد فريحة في الصحافة اللبنانية اليوم يكتب بأحرف باسمة. ولا محمود السعدني يعثر على النكتة كيفما تقلبت به المآسي وتغيرت به السجون. كتّاب واجمون جدّيون تطاردهم الحياة في أفراحهم وأشيائهم الصغيرة. وكتّاب واجمون يخشون أن تسقط هيبتهم إذا ما غامروا بلمحة ضاحكة.

توفي نجيب الريحاني عام 1949 ولا يزال نجوم مصر، عندما يُسألون عن ممثلهم المفضل يقولون الريحاني. لقد أعطى الناس الفرح والسعادة.

الممثلة الفرنسية أوفيلي باو خلال جلسة تصوير في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

هزتنا جائحة «كورونا» هزة عنيفة ما زلنا نرتجف جراءها إلى الآن، ولا ندري متى تتم نهايتها! وها نحن دخلنا السنة الثانية وما زالت (تراوح مكانها)، ولكن على هونكم يا سادتي لا تستعجلوا فالجاي أكبر، إنه سوف يجعلكم تقولون: (الله يحلل الحجاج عند ولده)، لأنه وباء جديد (غير شكل)، ولا يخطر على البال نهائياً، ويجعل الإنسان يسير وهو يكلم نفسه ولا يدري هل هو مشرّق ولّا مغرّب.

ولو سمحتم اقرأوا معي نبذة قصيرة عن ماهيته:

لقد اكتشف علماء أميركيون فيروساً جديداً لم يرصد من قبل قادر على إصابة الإنسان، وجعله أكثر غباء، والتقليل من قدراته الإدراكية والمعرفية، وأكد علماء بكلية (جونز هوبكنز) الطبية وجامعة (نبراسكا) أن الفيروس يصيب الطحالب في الأساس ولم يتم اكتشافه من قبل في الإنسان.

فمثلاً إذا أصاب هذا الداء إنساناً متعلماً حتى لو كان حاملاً شهادة الدكتوراه، فهو يمسح كل معلوماته، ويعود أميّاً (كما ولدته أمه)، ومن مشاكل هذا الفيروس أنه معدٍ، ولم يجدوا لقاحاً له حتى هذه اللحظة.

غير أنه لحسن الحظ غير مؤلم أو مميت، بل وفوق ذلك هو يجعل الإنسان سعيداً ويزيل الهموم من صدره، وتتلاشى الفوارق العقلية بين الكبار والأطفال ويلعبون مع بعضهم بكل براءة واستمتاع، أما الفوارق الجسمانية فتظل كما هي.

***

استعان قاضٍ في إحدى محاكم مدينة (الرمثا) شمال الأردن بالطب الشرعي في جامعة العلوم والتكنولوجيا لإجراء فحص الحمض النووي (DNA) على جنين لامرأة سورية تزوجت 4 رجال في فترة واحدة، واستطاعت أن تخفي حقيقتها لأشهر عن أزواجها الأربعة، إلى أن اكتشف الأمر بمحض الصدفة، وعجزت السيدة عن تحديد والد الجنين في رحمها، لهذا استعان القاضي بفحص الحمض النووي، وحددوا الأب، الذي وافق واعترف بأبوته غير أن جميع الرجال الأربعة ابتعدوا عنها نهائياً.

وهي تختلف عن الفنانة السورية، التي تزوجت على سنة الله ورسوله بأربعة رجال؛ الأول من الإمارات وخلفت منه ولداً، وبعد طلاقها تزوجت بلبناني وخلفت بنتاً، وبعد طلاقها تزوجت سعودياً وخلفت منه بنتاً أيضاً، وبعد طلاقها الثالث تزوجت عراقياً وهي الآن حامل (بتوأم)، ولا أدري بأي شهر هي.

وشاهدت صورتها مع أطفالها في (واتساب) بعث به لي أحد الأصدقاء، وكتب تحته: هذه السيدة استطاعت بمفردها أن تحقق ما لم تستطع جامعة الدول العربية أن تحققه في توحيد دولها.

«فيرجن غالاكتيك» ترسل إلى الفضاء باحثة تحظى بشعبية على «تيك توك»

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

لإجراء تجارب لبضع دقائق في ظل انعدام الوزن، سترسل شركة السياحة الفضائية «فيرجن غالاكتيك» الباحثة كيلي جيراردي البالغة 32 عاماً والتي تحظى بشعبية كبيرة على شبكة التواصل الاجتماعي «تيك توك»، إلى الفضاء.

وتظهر هذه الخطوة طموح «فيرجن غالاكتيك» إلى إرسال علماء إلى الفضاء يساهمون في تقدم الأبحاث ويتقنون فن التواصل في هذا الشأن، لا مجرد تمكين زبائن أثرياء من السفر إلى الفضاء للمتعة فحسب، لقاء تذاكر يفوق سعرها 200 ألف دولار، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت الباحثة في علم الفضاء الحيوي (دراسة تأثير الفضاء على جسم الإنسان) في المعهد الدولي لعلوم الطيران التي اختيرت لهذه المهمة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية إن نهضة صناعة الفضاء التجارية «تغير الوضع تماماً، وتشكل نقطة تحول تتيح للباحثين إجراء تجارب» في ظل انعدام الجاذبية.

ويبلغ عدد متابعي كيلي جيراردي على منصة مقاطع الفيديو القصيرة «تيك توك» أكثر من 400 ألف، فيما يبلغ عدد متابعيها على «إنستغرام» 130 ألفاً. وهي أيضاً مؤلفة كتاب يسعى إلى تعميم فكرة جعل قطاع الفضاء في متناول الجميع.

وتقوم تجربة جيراردي الأولى «أستروسكين» على وضع أجهزة استشعار تحت بزتها لجمع البيانات الحيوية. وسبق أن اختبر الجهاز في محطة الفضاء الدولية ولكن ليس أثناء مرحلتي الإقلاع والهبوط. أما الاختبار الثاني فيهدف إلى دراسة سلوك السوائل في الفضاء.

ويذكر أن مركبة «فيرجن غالاكتيك» لا تزال في طور الاختبار لكن الشركة التي لم تحدد موعداً لهذه الرحلة وعدت بإطلاق العمليات التجارية المنتظمة في مطلع سنة 2022.

وليست المركبة صاروخاً تقليدياً بل هي طائرة حاملة تقلع من مدرج ثم تطلق وهي في الجو المركبة الفضائية المعلقة تحتها، فتشغل الأخيرة محركاتها حتى تصل إلى الفضاء. ورأت جيراردي أن رحلتها «بمثابة حلم» ولو أنها تقتصر على بضع دقائق في الفضاء، إذ أن الباحثة لم تكن حتى الآن قادرةً سوى على ركوب الرحلات الجوية المكافئة التي توفر بضع ثوان فحسب من الجاذبية الصغرى. ومن خلال حل «فيرجن غالاكتيك» التي يهدف إلى تسيير نحو 400 رحلة في السنة، يستطيع الباحثون «التحقق من صحة البيانات مراراً وتكراراً، من دون الحاجة إلى الانتظار سنوات للحصول على فرصة طيران جديدة»، بحسب جيراردي.

كيلي جيراردي تختبر انعدام الوزن داخل طائرة بدون جاذبية (أ.ف.ب)

«كورونا» يسبب وقف تصوير فيلم «المهمة المستحيلة 7»

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن ثبتت إصابة أفراد من طاقم العمل بفيروس «كورونا»، توقف تصوير أحدث فيلم من سلسلة أفلام «المهمة المستحيلة» (ميشن إمبوسيبل) مؤقتاً في بريطانيا لمدة أسبوعين، حسبما أعلنت عنه شركة باراماونت بيكتشرز. ولم تذكر الشركة من أو عدد الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بالفيروس، لكن صحيفة «صن» البريطانية قالت إن النجم توم كروز لم يكن من بينهم.

وفي بيان، قالت باراماونت: «لقد أوقفنا الإنتاج مؤقتاً في (المهمة المستحيلة 7) حتى 14 يونيو (حزيران) بسبب نتائج فحوصات فيروس (كورونا) الإيجابية في أثناء الاختبارات الدورية... نحن نتبع جميع بروتوكولات السلامة وسنواصل مراقبة الوضع»، حسب «رويترز».

وكانت قد قالت صحيفة «صن»، نقلاً عن مصادر لم تسمها، إن نتائج فحوص 14 من طاقم العمل جاءت إيجابية بعد تصوير مشهد في ملهى ليلي، وإنه سيتعين على كروز، مثل غيره من الأشخاص الذين يعملون في الموقع، أن يخضع للعزل الذاتي لمدة 14 يوماً. واستؤنف التصوير العام الماضي في دول من بينها النرويج وإيطاليا وبريطانيا.

وتم تسريب تسجيل صوتي لتوم كروز في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وهو يصرخ في بعض أفراد طاقم الفيلم بسبب عدم التزامهم بالإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس «كورونا».

افتتاح أكبر متجر في نيويورك لعالم هاري بوتر

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

افتتح في نيويورك أكبر متجر في العالم مخصص للسلع المستوحاة من الروايات والأفلام الشهيرة لشخصية «هاري بوتر» التي تتناول الساحر الشاب. وكان قد أصطف المئات من المعجبين بالساحر المتدرب الأشهر لساعات تحت المطر ليكونوا أول من يكتشف الطبقات الثلاث المخصصة بالكامل للعالم الذي ابتدعته مخيلة الكاتبة جي كي رولينغ. كما اعتمر المئات من محبي شخصية هاري بوتر القبعات المدببة لسحرة مدرسة هوغورتس وأرديتهم، واحتسوا مشروب «باتربير» ووقفوا في حذاء هاغريد العملاق. وعبرت ارغريت سواريز التي حجز صديقها مكانه في الطابور منذ السادسة صباحاً، أي قبل أربع ساعات من الموعد المقرر للافتتاح «إنه لأمر ساحر حقاً».

ولم تتأخر هذه المعجبة البالغة 30 عاماً في اختيار شراء عصا الساحرة بيلاتريكس ليسترينج وعدد من التماثيل الصغيرة. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية «في قلبي أنا ساحرة». وأضافت «أريد حقاً أن أمتلك عصا لكي أعيش تجربة العالم الخيالي المفضل لدي». أما روبن خوارينز، 27 عاماً، وزوجته فجاء من تكساس البعيدة للمشاركة في افتتاح هذا المتجر الذي تبلغ مساحته ألفي متر مربع، ويقع بالقرب من مبنى «فلاتيرون بيلدينغ» الشهير.

طابور أمام متجر «هاري بوتر» في نيويورك (أ.ف.ب)

وقال الشاب الذي كان يلف رقبته بوشاح غريفندور الأحمر والذهبي «نحن سعداء لوجودنا هنا. أحب كل ما يتعلق بهاري بوتر». وتولى عناصر من الشرطة حفظ الأمن منذ الليلة السابقة للافتتاح في المكان الذي امتد فيه طابور طويل من محبي هاري بوتر الذين استمروا في التوافد مدى الفترة الصباحية.

وراح كثر يلتقطون صور «سيلفي» داخل المتجر أمام مقصورات الهواتف الحمراء التي تتولى في روايات هاري بوتر وأفلامه نقل السحرة والساحرات إلى وزارة السحر.

وانصرف آخرون إلى ارتداء القمصان المخصصة للعبة «كويديتش»، أو إلى تناول مشروب «باتربير» في الحانة، فيما كان البعض يتصفح الروايات التي بيعت منها نصف مليار نسخة في كل أنحاء العالم.

وشرحت إيميلي رودريغيز، 21 عاما، أن هذا المشروب «يشبه الصودا الرغوية، لكنه حار أكثر، وبصراحة لا يوجد ما يعادله». وكان من المقرر افتتاح المتجر عام 2020 لكن الجائحة أخرت الموعد. ورأت ألكسندرا إوينغ، 19 عاما، أن الأمر كان يستحق الانتظار. وأضافت «إنها أفضل لحظة في حياتي. لا أنفك أحاول كبح دموعي. أعشق ذلك».

«باندا» حامل في حديقة يابانية ترفع أسهم المطاعم المجاورة

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

في طوكيو، أدى الحمل المحتمل لأنثى باندا عملاقة في حديقة حيوانات إلى قفزة وجيزة بنسبة 29% أمس (الجمعة)، في سعر أسهم مطاعم مجاورة بعدما أثار النبأ حماسة بعض المستثمرين. وبعد إغلاق استمر خمسة أشهر بسبب فيروس «كورونا»، أعلنت حديقة «أوينو» للحيوانات، التي أعادت فتح أبوابها أمس، أن أنثى الباندا «شين شين» تظهر عليها علامات حمل بعد التزاوج مع الذكر «ري ري» مطلع مارس (آذار).

وكان حاكمة طوكيو يوريكو كويكي قد زفّت هذا النبأ لوسائل الإعلام أمس، ما أعطى زخماً لأسهم مطاعم قريبة من حديقة الحيوانات ترقباً لازدياد عدد الزوار في حال ولادة صغير الباندا المنتظر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويُذكر أنه قد ارتفعت قيمة أسهم سلسلة مطاعم «توتنكو» الصينية بنسبة تقرب من 29% قبل أن تستقر عند 1103 ين، أي أعلى بـ4،9% مقارنةً مع السعر عند الإغلاق أول من أمس. كما ارتفعت أسهم سلسلة مطاعم أخرى هي «سيوكن» بنسبة 8%.

ويشكّل هذا الحمل نبأ ساراً للعاصمة اليابانية التي تستعد لاستضافة الألعاب الأولمبية هذا الصيف رغم معارضة أكثرية اليابانيين القلقين من التبعات المستمرة لفيروس «كورونا».

وأشارت كويكي إلى أن التكهنات بحمل الباندا تُخيب في بعض الأحيان، لكنها أبدت أملها في أن تُثبت صحة النبأ قريباً.

الطائرة الأسرع من الصوت ستنطلق من لندن إلى نيويورك عام 2029

رسم تصويري للطائرة السريعة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يصبح حلم الطيران من لندن إلى نيويورك في ثلاث ساعات ونصف الساعة حقيقة واقعة قبل نهاية العقد. ورغم أن التجربة مثيرة للإعجاب، لكن النصيحة هي ألا تنخدع بمستوى التفرد في تجربة الطيران الأسرع من الصوت، حيث تشير التقديرات إلى أن سعر التذكرة لرحلة واحدة قد يصل إلى 3500 جنيه إسترليني. تريد أن تطير أسرع؟ فكّر في الادخار من الآن.

وأعلنت شركة صناعة الطائرات الأسرع من الصوت «بوم سوبرسونيك» أن شركة «يونايتد إيرلاينز» تخطط للحصول على 15 طائرة ركاب كمرحلة أولى شريطة أن تلبّي معايير السلامة. وبمجرد الانتهاء من التنفيذ ستصل الطائرات النفاثة إلى سرعات تصل إلى 1,7 ماخ وارتفاع 60 ألف قدم.

من المقرر أن تنقل الطائرة -التي لا يصدر عنها أي انبعاثات كربون- الركاب بدءاً من عام 2029، وستطير بوقود طيران مستدام بنسبة 100% مما يجعلها وسيلة صديقة للبيئة وسريعة للغاية لعبور المحيط الأطلسي، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية.

في هذا الصدد، قال سكوت كيربي، الرئيس التنفيذي لشركة «يونايتد إيرلاينز»، إن «رؤية شركة (بووم سوبرسونيك)، وهي شركة أميركية ناشئة تعمل في مجال الطيران الأسرع من الصوت، لمستقبل الطيران التجاري تعتمد على التعاون مع عدد من أقوى شركات صناعة الطائرات في العالم لمنح المسافرين، سواء بغرض العمل أو الترفيه، تجربة طيران رائعة».

وأضاف كيربي قائلاً: «كانت مهمتنا دائماً هي ربط الأشخاص، والآن بالعمل مع شركة (بوم سوبرسونيك) سنتمكن من القيام بذلك على نطاق أكبر».

الجدير بالذكر أن شركة «بووم سوبرسونيك» تعمل على إنتاج طائرات تفوق سرعة الصوت على مدار السنوات الخمس الماضية.

في هذا الصدد، قال بليك شول، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «بووم سوبرسونيك»، إن «الطلب الأول في العالم من الطائرات الأسرع من الصوت الخالية من انبعاثات الكربون يمثل خطوة مهمة نحو مهمتنا المتمثلة في خلق عالم سهل التنقل».

واستطرد شول: «بسرعات أسرع مرتين، سيستمتع ركاب شركة طيران يونايتد بجميع مزايا الحياة، من علاقات عمل أكثر عمقاً وإنتاجية إلى إجازات أطول وأكثر استرخاء إلى وجهات بعيدة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية